الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم.

كلية الأدب والفنون

قسم اللغة العربية وآدابها

تخصص لسانيات تطبيقية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر الموسومة بـ:

التواصل التعليمي في العملية التعليمية المرحلة الإبتدائية أنموذجا

إعـــــداد الطالبة:

- بوسيف ليلى

إشـــراف

أ. صادق فاطمة الزهراء

السنـــة الجامعيـــة: 2017 / 2018.

الشكر والتقدير :

الحمد لله حمدا طيبا مباركا فيه، الحمد لله الذي أعانني على انجاز هذا العمل المتواضع، ويسر لي طريقه من غير حول ولا قوة، والصلاة والسلام على اشرف خلف الله وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.....أما بعد

انطلاقا من قوله صلى الله عليه وسلم : «من لا يشكر الناس لا يشكر الله » (رواه الترميذي) فهذا خير مكان يعترف فيه بالفضل لذويه، لذا لا يسعني بعد أن انتهيت من هذه الدراسة العلمية إلا ان أتقدم بالشكر الوفير والامتنان العظيم إلى كل من مد لي يد العون في انجازها، أو اسهم معي في إخراجها.

وأخص بالشكر والتقدير إلى مشرفتي وأستاذتي الجليلة الأستاذة "صادق فاطمة الزهراء" التي غمرتني بفيض علمها، وكثير نصحها وحسن معاملتها، وجميل صبرها.

كما أتقدم بخالص شكري وعظيم امتناني إلى السادة الافاضل أعضاء لجنة المناقشة :

لتفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة وتوجيهها نحو الدقة والشمول.

وأسجل شكري وتقديري إلى جامعتي، جامعة "عبد الحميد ابن باديس" التي أتاحت لي فرصة العلم والمعرفة، خاصة كلية الداب والفنون وجميع أساتذتها الافاضل.

وكما أتوجه بالشكر والتقدير الكبيرين إلى جميع الأساتذةوالخبراء والمختصين الذين تفضلوا مشكورين بتحكيم استبيان هذه الرسالة وإلى المديرين والمديرات، والمعلمين والمعلمات، الذين قاموا بتعبئة الاستبيان فلهم جميعا مني كل الوفاء والتقدير العظيم لإفادتي من ملاحظاتهم وتوجيهاتهم وخبراتهم.

ولا يفوتني أن أتوجه بالشكر الجزيل والعرفان الكبير إلى والدي الكرام، الذين كفلاني بدعمهما وإلى كل عائلتي الكريمة وختاما لا أدعي أنني بلغت الكمال في هذه الدراسة، فالكمال لله وحده، ولكن حسبي أنني حاولت، فغن أخطأت فلي أجر وإن أحسن فلي أجران وصدق الله العظيم إذ يقول : «وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وان سعيه سوف يرى * ثم يجزاه الجزاء الأوفى » النجم (39 - 40).

والله أسال أن يوفقنا ويسدد خطانا لما فيه الخير.

الإهداء :

أهـدي حصـيلة جهـدي هـذا إلـى أغلـى مـا أملـك فـي الوجـود إلـى اطيـب نعمـة أهـداها الخالق المعبود، إلى من منحتني الحنان والحب والعطاء

أمي الغالية

إلى أعظم إنسان تربيت في حضنه، والذي طالما شجعني للوصول إلى أعلى المراتب

أبي العزيز

إلى أقرب ما لدي في الحياة ، اخوتي.

إلى كل صديقاتي في الجامعة.

وإلى كل مديري ومديرات ومعلمي ومعلمات المدارس.....

وإلى كل محبي العلم والتعليم والتعلم.

إليهم جميعا أهدي هذه الدراسة المتواضعة.

المقدمة

أصبح موضوع التواصل أو الاتصال رغم حداثته من المواضيع التي استرعت اهتمام الباحثين والعلماء في مختلف حقول المعرفة الإنسانية كالنفسية مثلا والاجتماعية واللغوية، وأصبح التواصل كعلم يتوزع بين مجلات معرفية متعددة وعلوم عدة كعلوم اللسانيات مثلا.

وفي عصرنا هذا عصر الحوار والتعبير عن الرأي والمناقشة، أصبح التواصل هو المطلب الحقيقي لكل إنسان مهتم بلغته فالإنسان لم يعد وحيدا حيث تداخل وعيه مع وعي الآخرين، ولكي يتواصل إنسان مع الآخر لابد من وجود لغة وان يستعمل الكلمات والدلالات التي تمثل نفس المعاني والأفكار، فلن يستطيع عقل الإنسان ان يدرك عقل إنسان آخر إلا إذا استعملت واسطة تواصل موحدة بين اثنين وإن عملية التواصل اللغوي تتم من خلال التفاعل المتبادل بين المرسل والمستقبل والرسالة اللغوية المكتوبة أو المنطوقة التي تقوم بينهما، وتسير فيها قناة تواصل تؤدي في النهاية إلى اشباع حاجات التواصل اللغوي ولكي تتشكل عملية التواصل التعليمي في العملية التعليمية لابد من وجود اقطاب رئيسية التي تنطوي تحتها الوضعية البداغوجية وهي ثلاثة (المعلم ، المتعلم ، المعرفة)، ويعتبر المعلم القطب الهام ضمن هذه الثلاثية باعتباره همزة وصل بين المتعلم والمعرفة داخل الصف التعليمي، أما التلميذ فمن أجله تقوم العملية التربوية، فهو المتعلم والمتكون والمستقبل والمتلقي، فمن خلال التلميذ يمكن اختيار المحتوى الدراسي حسب ما يتناسب مستواه ومع هذين العنصرين تتشكل عملية اتصال وتواصل وتفاعل من جهة، والمعرفة من جهة أخرى والتي تعتبر الرابط الاساسي بينهما والقاسم المشترك الذي يسعى من خلاله كل منهما إلى تحقيق الأهداف البداغوجية المسطرة، ولتحقيق هذه الأهداف وجب توفير مناخ ملائم يتسم بالنشاط والتواصل والعمل الموحد والجاد بين المعلم والمتعلم.

وعليه فإن موضوع التواصل التعليمي في العملية التعليمية "المرحلة الابتدائية نموذجا " هو موضوع بحثنا هذا الذي سوف نقوم بتفصيله وتحليله، ويرجع السبب لاختيارنا لهذا البحث هو الرغبة في دراسته، دراسة نظرية وتطبيقية ومعرفة كيفية تواصل المعلمين مع تلاميذهم في إيصال الأفكار واستقبالها، كما أنه اقتراح قدم من طرف الاستاذة.

ولهذا الموضوع اهمية بالغة في حياة الانسان والمجتمع بحيث أنه يستفيد من هذا البحث كل الباحثين المهتمين بالتواصل التعليمي واللغوي، باحثين عن التربية والبداغوجيا والاتصال، وكذلك نتائج هذا البحث يمكن أن يستفيد منها طرفا هذه العملية (التواصل البداغوجي) مل من المعلم وذلك في مساعدته على اختيار الوسيلة التعليمية المناسبة للمادة التعليمية الحساسة وكذلك مساعدته على الطريقة المثلى للاتصال بطلبته داخل حجرة الدراسة، أما المتعلم هو الطرف الثاني للعملية البداغوجية، إذ تلعب دافعيته أهمية كبيرة في نجاح التواصل التعليمي، أما الاحترام المتبادل بين الطرفين يساعد على إقامة علاقة بين المعلم والمتعلم جيدة، فالإطلاع هذا البحث ونتائجه ستساعد هذا الطرفان على نجاح عملية التواصل التعليمي ومنه العملية التعليمية التعلمية.

وعليه فلدراسة هذا الموضوع نبع في أذهاننا مجموعة من التساؤلات وهذا ما يدفعنا إلى طرح الاشكالية التالية :

كيف يتم تطبيق التواصل التعليمي في العملية التعليمية ؟ ومن خلال هذه الاشكالية يسعى البحث للإجابة عن جملة من الفرضيات ونذكر منها كالآتي :

ما معنى التواصل اللغوي ؟ ما هي العناصر الأساسية للتواصل اللغوي ؟ ما مفهوم التواصل التربوي ؟ كيف يتم التواصل البداغوجي في العملية التعليمية التعلمية ؟

للإجابة على هذه الأسئلة وغيرها اقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه إلى مدخل وثلاثة فصول تتقدمها مقدمة وتليها خاتمة.

تناولت في المدخل : مفهوم التواصل وأنواعه والتواصل عند العرب والغرب، وفي الفصل الأول : تناولنا التواصل اللغوي و تطرقنا إلى التعريف به وبالعناصر التي يقوم عليها إضافة إلى الوظائف اللغوية الستة ثم العوامل المؤثرة فيه مع ذكر بعض نماذجه والعلاقة بين التواصل والاتصال.

ثم انتقلت إلى الفصل الثاني الذي عنون بالتواصل التعليمي البداغوجي ماهية ومفاهيم، فقد كان عرضا خالصا للتعريف بالديداكتيك والبداغوجيا وعلاقتها ببعض ثم طرق التدريس وكفايات التدريس والتواصل البداغوجي.

أما الفصل الثالث فقد جنح إلى شيء من التطبيق، حيث عنون بالتواصل التعليمي في العملية التعليمية للسنة الخامسة ابتدائي وكان عبارة عن استبيان موجه للمعلمين في المرحلة الابتدائية وكانت تضمن أسئلة تخص التواصل التعليمي أي كيفية التواصل بين المعلم وتلميذه في العملية التعليمية والإستراتيجية التي يتعاملون بها داخل الصف التعليمي كما تطرقت إلى إعداد خطة درس تطبيقي وفق استراتيجية التواصل اللغوي للسنة الخامسة ابتدائي مع ذكر شروط نجاح عملية الاتصال والتواصل التربوي وبعد هذه الفصول الثلاثة لخصت البحث إلى خاتمة تناولت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من البحث.

وقد استعنت في ذلك بالمنهج الوصفي التحليلي، وذلك باستقصاء ما تعلق بالتواصل في التراث وما جاء عند المحدثين، ووصف ما يمكن اسقاطه على العملية التعليمية التعلمية مع تحليل نتائجه وأهدافه التربوية كما تعرضت إلى بعض الصعوبات في انجاز هذا البحث كقلة المصادر والمراجع مثلا وضيق الوقت وبعض الظروف الشخصية والضغوطات النفسية وبرغم هذا إلا أن متعة البحث ظلت تساندني إلى نهايته.

وفي الاخير يظل الفضل الأول في انجاز هذا البحث لله عز وجل، ثم لأستاذتي المشرفة التي تفضلت علي بنصائحها ومساعداتها فلها كل التقدير والاحترام.

والله من وراء القصد.

المدخل

المدخـــــل:

مفهوم التواصل لغة واصطلاحا:

لا يمكـن فهـم التواصـل وإدراك آلياتـه ومفاهيمـه إلا بتعريفـه لغـة واصـطلاحا علـى النحو التالي:

التواصل لغة:

يـرى ابـن منظـور، فـي كتابـه (لسـان العـرب)، أن الاتصـال مـن فعـل وصـل وصـلا ووصـولا واتصـالا : «وصـل : وصـلت الشـيء وصـلًا وصـلة، والوصـل ضـد الهجـران والوصـل خـلاف الفصـل (...) وفـي التنزيـل العزيـز ولقـد وصـلنا لهـم القـول، أي وصَّـلْنا ذكـر الأنبيـاء وأقاصـيص مـن مضـى بعضـها بـبعض، لعلهـم يعتبـرون، واتصـل الشـيء بالشـيء لـم ينقطـع (...) والوصـل ضـد الهجـران التواصـل ضـد التصارم»[1]

* يشـير ابـن منظـور فـي هـذا التحديـد إلـى أن التواصـل هـو تلـك الصـلة القوليـة بـين النـاس والتـرابط المتـين فيمـا بيـنهم، كمـا يحمـل دلالـة نقـل الأخبـار وربـط الشـيء بالشيء.

* التواصـل مشـتق مـن كلمـة اتصـال والتواصـل فـي اللغـة مـن الوصـل الـذي يعنـي الصـلة وبلـوغ الغايـة، وقـد ورد فـي قـاموس محـيط المحـيط أن التواصـل فـي اللغـة : هـو «ضـد الانفصـال، ويطلـق علـى أمـرين أحـدهما اتحـاد النهايـات وثانيهمـا كـون الشي يتحرك بحركة شيء آخر »[2]

* أمـا معجـم تـدريس اللغـة واللسـانيات التطبيقيـة فأشـار إلـى أن "تواصـل" تـدل علـى : «تبـادل الأفكـار والمعلومـات بـين شخصـين أو أكثـر، ويكـون عـادة أثنـاء عمليـة

[1] جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور : لسان العرب، الجزء الخامس عشر ، حرف الواو ، مادة وصل ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، طبعة 2003 م

[2] بطرس البستاني : محيط المحيط ، مكتبة لبنان ، بيروت 1987 ص 973.

التواصل متكلم أو مرسل واحد على الأقل، ورسالة مرسلة، وشخص أو اشخاص ترسل لهم هذه الرسالة المرسل إليه[1].

وعليه يتبين لنا من هذه المادة اللغوية : أن التواصل من الفعل المثال المعتل (وصل)، ويدل على الوصل والاقتران والاقتراب والانتساب والاجتماع والوصول والبلوغ والانتهاء، ويعد الفراق والانقطاع والابتعاد والهجران من اضداد التواصل، وعلى العموم يفيد التواصل في اللغة العربية الاقتران والاتصال، والصلة والجمع والإبلاغ والانتهاء أما كلمة Communication في اللغة الأجنبية تعني إقامة علاقة وتراسل وترابط وإرسال وتبادل وإخبار وإعلام، أي هناك تشابه في الدلالة والمعنى بين مفهوم التواصل العربي والتواصل الغربي.

التواصل اصطلاحا :

يدل التواصل في الاصطلاح على عملية نقل الأفكار والتجارب، وتبادل المعارف والمشاعر بين الأفراد والجماعات، وقد يكون هذا التواصل ذاتيا شخصيا أو تواصلا غيريا، وقد يبنى على الموافقة أو على المعارضة والاختلاف ويفترض التواصل أيضا باعتباره نقلا وإعلاما، مرسلا، ورسالة ومتقبلا وشفرة، يتفق على تسميتها وتشفيرها كل من المتكلم والمستقبل (المستمع) وسياقا مرجعيا، ومقصدية الرسالة.

[1] أحمد اسماعيلي علوي : التواصل الإنساني (دراسة لسانية) ، عمان دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع 2012 ، ط1 ، 2013 م ، ص 18.

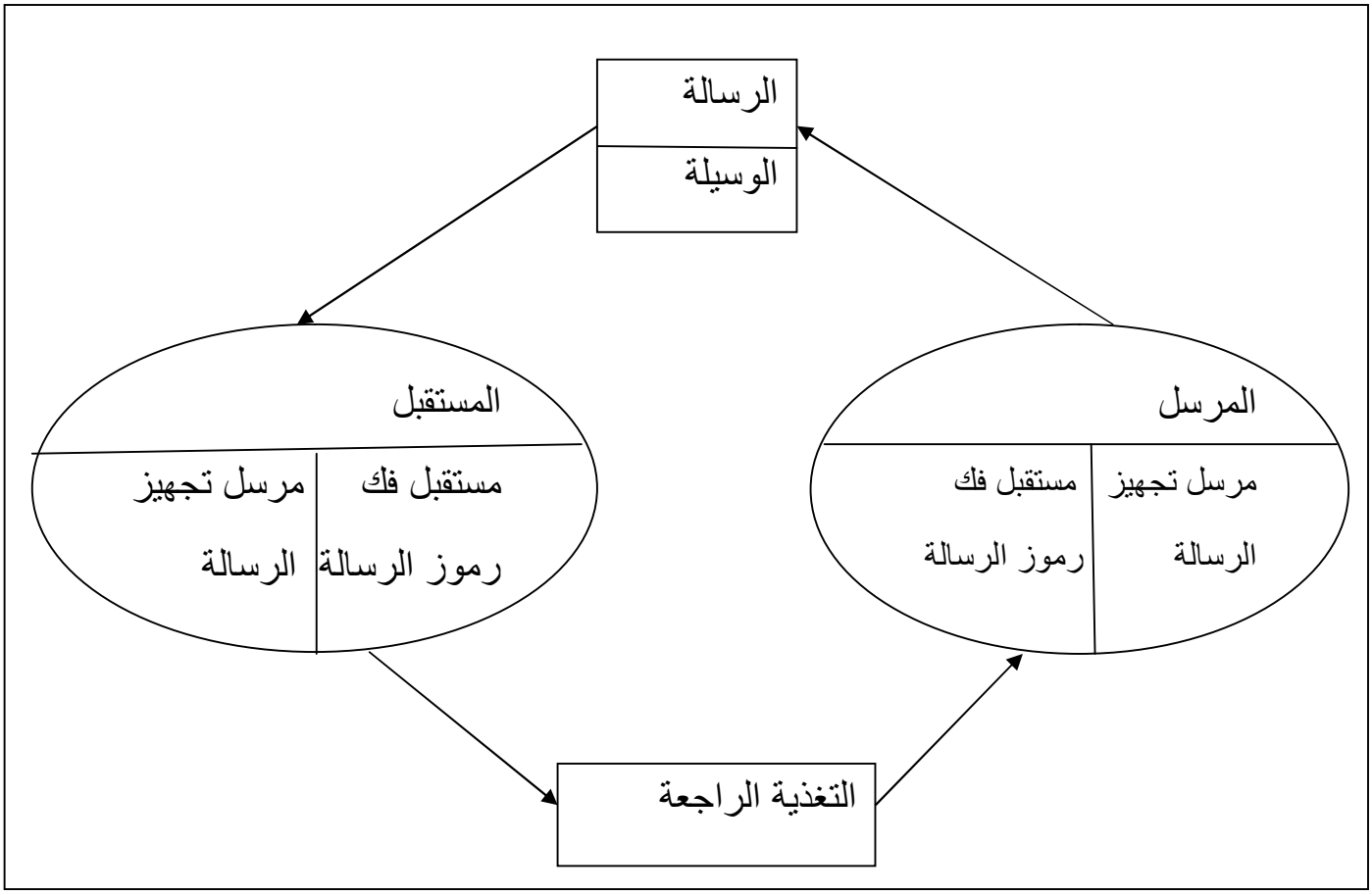

ويعرف "شارل كولي" التواصل قائلا : «التواصل هو الميكانيزم الذي بواسطته توجد العلاقات الإنسانية وتتطور. إنه يتضمن كل رموز الذهن مع وسائل تبليغها عبر المجال وتعزيزها في الزمان، ويتضمن أيضا تعابير الوجه وهيئات الجسم والحركات ونبرة الصوت والكلمات والكتابات والمطبوعات والقطارات والتلغراف والتلفون، وكل ما يشمله آخر ما تم في الاكتشافات في المكان والزمان»[1]

* التواصل تبادل كلامي بين المتكلم الذي ينتج لفوظا أو قولا موجها نحو متكلم آخر يرغب في السماع أو إجابة واضحة أو ضمنية وذلك تبعا للنموذج الذي اصدره المتكلم.[2]

[1] Charles cooley ; (sicial organisation) cité in ;j . lohisse ; la communication anonyme . ED. universitaire 1969 p :42.

[2] عبد الجليل مرتاض : اللغة والتواصل (إقترابات لسانية للتواصل بين الشفهي والكتابي) دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر 2003 ، ص 78.

وخلاصة القول إن التواصل اللغوي هو الطريقة التي تنقل الأفكار والمعني بواسطتها بين الأفراد بقصد التفاعل، والتأثير المعرفي أو الوجداني بينهم أو تبادل الخبرات والأفكار بينهم وبناء على ما سبق يمكن تحديد السمات الرئيسية لعملية التواصل بأنها: * عملية تفاعلية بين الأشخاص.

* الهدف منه نقل المعرفة أو تبادلها * الغاية منه إحداث تغيير مرغوب فيه في سلوك الطرف الآخر.

التواصل عند العرب :

اهتم بعض علماء العرب القدامى بدراسة بعض من جوانب التواصل الإنساني الذي يعمم اللغة باعتبارها الشكل الأرقى للتعبير والتواصل بين البشر وهكذا نجد بعضهم قد اهتم بالعملية التواصلية ووقف عند أركانها، باعتبار ان التواصل هو الوظيفة الأساسية للغة، حيث اعتبره "أفلاطون وأرسطو" وظيفة تعليمية للتواصل.[1]

كما يظهر مفهوم التواصل في التراث العربي من خلال قول "ابن سنان الخفاجي " وهو في سياق حديثه عن البلاغة حيث يقول : «يكفي من حظ البلاغة ألا يؤتي السامع من سوء فهم الناطق ولا ناطق من سوء فهم السامع »[2] أي من شروط الفصاحة والبلاغة أن تكون معنى الكلام ظاهر ليحتاج إلى تفسير.

1/ التواصل عند ابن جني : (ت 255 هـ) ركز عليه في تعريف اللغة بقوله : «أما حدها فأصوات يعبر بها كل قوم عن أعراضهم»[3] وهذا يعني أنه قد أعطى للغة سمة من سمات التواصل، إذ لا تكون اللغة لغة إلا إذا توفر فيها مُلتقٍ ومُتلقٍ وتكون صالحة للتعبير عن الأعراض في استمرارية.

[1] أحمد اسماعيلي علوي: التواصل الإنساني (دراسة لسانية)، عمان: دراركنوز المعرفة للنشر و التوزيع 2012 ط1 2013 ص24.

[2] ابن سنان الخفاجي: سر الفصاحة، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ط1 ص61.

[3] ابن فتح ابن جني: الخصائص، الجزء الأول، عالم الطباعة للنشر و الكتب ص 18.

2/ التواصل عند الجاحظ : (ت 255 هـ) **:** «والبيان اسم جامع لكل شيء كشف له قناع المعنى و هتك الحجاب و الضمير، حتى يفضي السامع إلى حقيقة ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك بيان ....»

إن الجاحظ بقوله عن البيان يقصد به الابانة بأي طريقة كانت قد يكون حددخمسة عناصر للعملية التواصلية وهي (المتكلم ، السامع، الرسالة، القناة، والشفرة)، أي الغاية منهم الفهم والإفهام بين السامع والقائل فأي شيء بلغة الإفهام أوضحت عنه المعنى فذلك هو البيان.»[1]

وخلاصة ما ذكرناه من خلال عرض معنى التواصل عند علماء العرب نجد أنهم تناولوا ظاهرة التواصل تناولا علميا شاملا هم به رواد إذ لم تخل دراستهم على اختلاف اختصاصاتها من بيان دور المتكلم في صياغة الخطاب و انتاجه و الاعتداد بالسامع في العملية الكلامية.

3- التواصل عند أبو هلال العسكري: (395ه)، ركز العسكري على مفهوم التواصل بقوله، «وإذا كان موضوع الكلام على الإفهام فالواجب تقسيم طبقات الكلام على طبقات الناس، فيخاطب السوقي بكلام السوقة والبدوي بكلام البدو، ولا يتجاوز به عما عرفه، فتذهب فائدة الكلام، وتعدم منفعة الخطاب»[2] وهذ يعني أنه يركز على تواصل المتكلم مع نفسه أولا فيما سيقول وبعدها يحاول إيصاله إلى المتلقي وكهذا وجه آخر من وجوه التواصل الذي سماه المحدثون بالتواصل الذاتي.

4/ التواصل عند السكاكي : لا يخفي عليك أن مقامات الكلام متفاوتة فمقام الشكر يخالف مقام الشكاية، ومقام التهنئة يخالف مقام التعزية بحسب مصادقة الكلام، وذلك حتى يتمكن السامع من فهم الرسالة المنقولة إليه بشرط أن يتساوى مع مخاطبة درجة الفهم أو أن يخاطبه بحسب قدراته الذهنية ومكانته. وهكذا اتضحت

[1] عمرو ابن بشر الجاحظ: البيان و التبيين، تحقيق عبد القادر عبد السلام هارون مكتبة الخانجي، ج1 ط4 ص 76.

[2] أحمد اسماعيلي علوي : التواصل الإنساني (دراسة لسانية) ص 26.

لنا وعي العلماء العرب حول مفهوم التواصل من خلال اللغة كما لم يغفلوا على العناصر الخمس الأخرى.[1]

ومن خلال هذا نستنتج أن العملية التواصلية عند علماء العرب تمت من خلال تحديد عناصرها بطريقة أكثر علمية كما درسوها من خلال مجالاتها ووظائفها، فالإنسان هو الركن الأساسي إذ يكون متكلم أو سامع ويكون تواصله عن طريق الكتابة أو الجريدة وهو ما يسمى بالتواصل الثقافي، ذلك أن الفكر العربي القديم يحمل وعيا تنظيريا على درجة كبيرة من الأهمية والعمق، ونجد علماء العرب فقد عرفوا أسرار التواصل معرفة عميقة جدا لهم السبق في ذلك.

التواصل عند الغرب :

1/ التواصل عند فردينا ردي سوسير :

يرى "دي سوسير" في كتابه (محاضرات في اللسانيات العامة) أن اللغة نسق من العلامات والإشارات والدوال، هدفها التواصل والتبليغ، وخاصة أثناء اتحاد الدال مع المدلول بنيويا، أو اثناء تقاطع الصورة السمعية مع المفهوم الذهني، وتعتبر اللسانيات جزء من هذا العلم العام علم السيميولوجيا الذي يدرس كل التواصلات اللسانية وغير لسانية وذلك باعتبار أن التواصل اللغوي يلجأ كثيرا إلى وسائل مساعدة خارج لغوي من خلال حركاته وسلوكاته والتفنن في إيقاعاته [2]

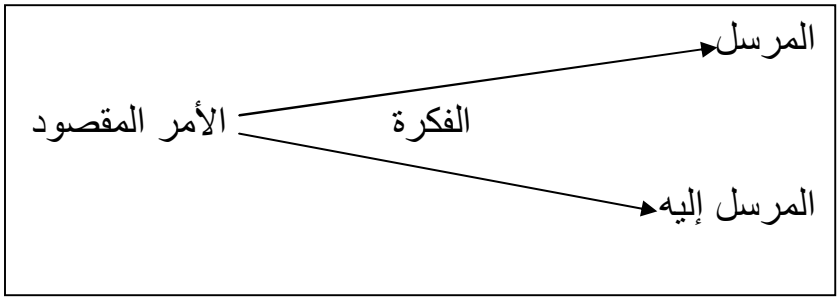

[1] يوسف بن أبي بكر بن محمد علي السكاكي : مفاتيح العلوم ، ط1 ، 1987 ، ص 120.
[2] العربي فرحات، أنماط التفاعل وعلاقات التواصل في جماعة القسم الدراسي، ديوان المطبوعات ، بن عكنون الجزائر 2010 ، ص 104.

هذا مخطط عام أكثر عمقا لظاهرة التواصل اللغوي بحيث يأخذ عدة أبعاد ذهنية وتضورات فكرية وقنوات فيزيائية وصوتية ونفسية فيزيولوجية.[1]

2/التواصل عند رومان جاكبسون : يعتبر أن اللغة ذات بعد وظيفي، وأن لها ستة عناصر، وست وظائف : المرسل ووظيفته انفعالية، والمرسل إليه ووظيفته تأثيرية، الرسالة ووظيفتها جمالية، المرجع وظيفته مرجعية، القناة وظيفتها حفاظية، اللغة وظيفتها وصفية، وهناك من يضيف الوظيفة السابعة وهي الوظيفة الأيقونية [2].

3/ التواصل عند شارل كولي : اعتبر "شارل كولي" التواصل بأنه الميكانيزم الذي بواسطته توجد العلاقات الإنسانية وتتطور، لأنه يتضمن كل رموز الذهن ووسائل تبليغها عبر المجال وتعزيزها.

4/ التواصل عند عمروا أوكان : عرفه "أوكان" بأنه تبادل أدلة بين ذات مرسلة وذات مستقبلة، بحيث تنطلق الرسالة من الذات (1) إلى الذات (2) وتقتضي العملية جوابا ضمنيا أو صالحا عما نتحدث عنه.

ولنجاح هذه العملية يجب اشتراك المرسل والمرسل إليه في السنن حتى يتم الاستنان على الوجه الأكمل وتقتضي كذلك قناة تنقل الرسالة من الباث إلى متلقي.[3]

5/ التواصل عند أفدري مارتيني : يعرف "مارتيني" اللغة على أساس أنها تلفظ مزدوج، وظيفتها التواصل، ويعني هذا أن اللغة يمكن تقسيمها إلى تمفصل أول هو المونيمات (الكلمات) أما التمفصل الثاني فهو الفونيمات والمورفيمات مثلا : كلمة (يلعبون) فهي تتكون من مونيم (لعب)، وفونيمات صوتية (الام ، والعين ،

---

[1] عبد الجليل مرتاض : اللغة والتواصل (اقترابات لسانية للتواصل بين الشفهي والكتابي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، ص 9.

[2] جميل حمداوي : التواصل اللساني والسيميائي والتربوي ، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ، ط1 ، 2015 ، ص10.

[3] فرديناند دي سوسير : محاضرات في الألسنية العامة، ت : يوسف غازي ومجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة (د.ط) 1986 ، ص 27.

والبـاء)، ومورفيمـات نحويـة وصـرفية :(يـاء المضـارعة وواو الجماعـة فاعـل) لكـن الفونيمـات لا يمكـن تقسـيمها أكثـر، فهـي لا تتجـزأ إلـى وحـدات أصـغر منهـا، لأن الصـوت مقطـع لا يتجـزأ، وإذا جمعنـا الكلمـات بـين بعضـها الـبعض، فإننـا نكـون جمـلا وبالجمـل نكـون فقـرات والمتواليـات، وتكـون الفقـرات مـا يسـمى بـالنص، ومـن ثـم يكـون الـنص ـ تأليفـا واسـتبدالا ـ مـا يسـمى باللغـة التـي مـن أهـدافها الأساسـية التواصل.[1]

وعليـه فـإن التواصـل عـن علمـاء الغـرب درسـوه دراسـة لسـانية وغيـر لسـانية باعتبـاره أنـه مجموعـة مـن الظـروف والعوامـل النفسـية والاجتماعيـة المرتبطـة بـذات الفـرد (الرسـل المسـتقبل) والـدوافع والخبـرات النفسـية الماضـية والتـي تتـدخل حتمـا فتـؤثر في عملية التواصل، سواء أثناء انتاج الرسالة اللغوية أو اثناء تلقيها وفهمها.

أنواع (أشكال) التواصل اللغوي :

يعـد التواصـل بـين الأفـراد نموذجـا مصـغرا لعـالم أكبـر، ومـن أجـل ذلـك كانـت عنايـة الدارسـين منصـبة لإيجـاد وسـائل لغويـة تسـهل عمليـة التواصـل الإنسـاني وحتـى يـتم ذلـك اعتنـى هـؤلاء أكثـر بأشـكاله التـي صـنفت فـي أنـواع التواصـل اللفظـي، والتواصـل غير اللفظي، التواصل الكتابي.

1/ التواصل اللفظي :

وهـو التواصـل الـذي يعتمـد علـى اللغـة المنطوقـة، وفـي هـذه الحالـة يشـكل الاسـتماع والكـلام الحـديث، باعتبارهمـا مهـارتين لغـويتين أساسـيتين العنصـر المهـم فـي كـل عمليـة تواصـلية، بـل إن نجـاح التواصـل أو فشـله يـرتبط بمـدى قـدرة كـل مـن المرسـل والمسـتمع علـى اسـتثمارهما علـى أحسـن وجـه، أو يعتمـد علـى اللغـة المكتوبـة، وفـي هـذه الحالـة تشـكل القـراءة والكتابـة، شـأنهما فـي ذلـك شـأن المهـارتين السـابقتين، مهـارتين أساسـيتين أيضـا فـي إيصـال المعـاني وتحقيـق التواصـل الفعـال والنـاجح ولهـذا علـى المـتكلم المسـتمع أن يطـور هاتـه المهـارات اللغويـة الأربـع قصـد تحسـين علاقاتـه

[1] جميل حمداوي ، التواصل اللساني والسيميائي والتربوي ، ص 10.

التواصلية وسنركز في ما يلي على تحديد مهارة المحادثة بيان أهميتها في العملية التواصلية.[1]

أ/ المحادثة :

تعتبر المحادثة شكلا من الأشكال التواصلية التي تجمع بالضرورة بين متحدثين أو أكثر وهي عبارة عن تفاعل شفهي، وخطاب حواري وحوار في الوقت نفسه، بحيث تخضع لقيود التسلسل البنيوي والتفاعلي للتبادلات التي تكونه[2] كما تعتبر كذلك تنظيم لقوانين التسلسل التركيبي والدلالي والبرغماني وبذلك تكون المحادثة عبارة عن تبادل وتفاعل وحوار بين طرفين أو أكثر أضف إلى ذلك فهي خاضعة إلى نظام مقيد بالتسلسل البنيوي والتفاعلي .

قوانين المحادثة : تحكم المحادثة قوانين هامة هي :

1/ مبدأ المعقولية : "L'intelligibifité"

كي يكون الكلام معقولا من حيث الانسجام على المستوى التركيبي والمستوى الدلالي لابد على المرسل أن يأخذ بعين الاعتبار أحوال المرسل إليه، الذي قد لا يكون مطلعا على الألفاظ المتخصصة التي يتكلم بها مما يحتم عليه تحاشي استعمالها .

2/ مبدأ الحصافة : "La pertinence : لكي تستمر المحادثة بين طرفي العملية التواصلية لابد أن يكون الخطاب حصيفا أي يكون في صلب الموضوع [3]

3/ مبدأ التعاون : "La loopeRATiON "

---

[1] أمحمد اسماعيلي علوي ، التواصل الانساني "دراسة لسانية" دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، عمان ، ط1 ، 2013م ، ص 35.

[2] La communication, Baylon christio , xavie mignot , nathan , paris 1999,p195.

[3] Véironique Tranerso , L'analyse des lonversations , nalhan , 1999 , paris , p 115.

لا توجد محادثة إلا و تخضع لشرط التعاون، المتمثل في المشاركة التي يشترك فيها طرف العملية التواصلية.

4/ مبدأ الأخبار: " linformatite"

لا يكون الخطاب مجرد كلمات غير هادفة، لأن المتكلم لا يتحدث عبثا أو أراد ذلك فقط شرط الكلام أن يكون إخباريا أو يأتي بجديد لا يعرفه المخاطب.

5/ مبدأ الإهتمام: " Linteret"

يضاف إلى الأخبار كي تكون المحادثة ناجحة مبدأ الأهمية حيث يقوم المرسل برصد نوايا المرسل إليه و على أساسها يبنى خطابه الذي يحمل في طياته شيئا يهم الطرف الآخر.

6/ مبدأ الإفادة التامة:heschaustinite

كل خبر ينقله المرسل إلى المرسل إليه، ينبغي أن يكون شاملا، مفيدا، بحيث يأخذ المتكلم الخبر و يضيف إليه التفاصيل التي تخدم المقصود من عملية التواصل و هو المرسل إليه.[1]

أهمية مهارة المحادثة في التواصل:

تعد مهارة المحادثة أو الكلام من أهم المهارات اللغوية في العملية التواصلية أيضا "لأنها صفة المتكلم، فبقدر ما يكون الكلام محتويا على شروطه الموضوعية و الأخلاقية، فإنك بالغ هدفك منه و محقق نجاحا لائقا يكسب شخصيتك تأثيرا جميلا في الآخرين، فالكلام أوسع طرائق الإتصال الأربع التي ينبغي للمرء أن يتقنها ما استطاع إلى ذلك سبيلا، فإن أتقنها غدت مهارة يمتاز بها، وفقا رفيعا يمهد سبل النجاح لصاحبه، و يعينه على إنجاز علاقات وثيقة و فاعلة مع الآخرين (...) و بمقدار مهارة الشخص في استخدام الكلام في الموقف اللغوي تكون فاعلية الإتصال".

[1] أمحمد اسماعيلي علوي: التواصل الإنساني "دراسة لسانية" ص45.

فـإن مهـارة المحادثـة أو الكـلام تعـد فـي المقابـل أهـم مهـارة لـدى المـتكلم و أخطرهـا للـدور الأساسـي الـذي تحققـه أثنـاء عمليـة التواصـل: و لهـذا علـى المـتكلم أن يراعـي جملة من الشروط و الأهداف في كلامه، منها:

1ـ سلامة اللغة نحوا وصرفا.

2ـ تجنـب العبـارات و الجمـل الطويلـة المشـتتة لـذهن المتلقـي و تركيـزه 3ـ تجنـب الاستطراد و التفريع غير الضروري حرصا على محورية الفكرة .

4- الإفصـاح عـن الأفكـار كأسـلوب رشـيق غيـر ممـل و ذلـك بتـزيين الكـلام بالأمثـال المؤثرة و الأقوال المأثورة الموحية، بمعنى أن يكون الكلام بينا ودالا و لطيفا.

5- استشعار الثقة بالنفس و امتلاك الشجاعة الأدبية في التعبير. [1]

2/ التواصل غير اللفظي :

الصـوت لـيس هـو الوسـيلة الوحيـدة للتواصـل حتـى وإن كـان هـو الأبـرز والأكثـر اسـتعمالا بـل «هنـاك وسـائل كثيـرة غيـر لفظيـة يسـتخدمها الإنسـان أو تصـدر عنـه بهـدف نقـل المعلومـات أو الأفكـار أو المشـاعر، أو بهـدف المسـاعدة علـى نقلهـا أو الدقـة فـي التعبيـر عنهـا»[2] هـذا ممـا يـدل أن الإشـارة قـد تكـون مفـردة فـي العمليـة التواصلية، ولكن قد تكون مساعدة للفظ واللسان من أنها موضحة ومدققة.

كمـا يؤكـد صـاحب الصـناعتين أن حسـن الإشـارة مـن بـاب البلاغـة فحسـن التواصـل عنده هو "وضوح الدلالة وانتهاز الفرصة وحسن الإشارة"[3]

ونجـد "الجـاحظ" قـد أشـار إلـى أهميـة الإشـارة فـي إيصـال المعنـى، وأن الدلالـة لا تقتصـر علـى اللفـظ حيـث أنـه قسـم اصـناف الـدلالات علـى المعـاني مـن لفـظ وغيـره إلـى

[1] أمحمد اسماعيلي علوي : التواصل الإنساني "دراسة لسانية" ص 45.

[2] أحمد مختار عمر ، أنا واللغة والمجتمع، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط1 ، 200، ص 129.

[3] أبو هلال العسكري ، كتاب الصناعتين ، تحقيق مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط2 ، 1989 ، ص 25.

خمسة أشياء[1] اللفظ والإشارة، والعقد والخط والنصية ويعني باللفظ : الكلام المنطوق وبالإشارة الحركة باليد أو العين، ونحوها مما يدل على معنى وبالعقد : ضربا من الحسبان يكون بأصابع اليدين وبالخط : الكلام المكتوب بالنصية : العلامة الدالة على شيء.

قال : «وأما النصية فهي الحال الناطقة بغير لفظ و المشيرة بغير اليد، و مقيم و ظاعن و زائد و ناقص، فالدلالة التي الموات الجامد كالدلالة التي في الحيوان الناطق فالصامت ناطق من جهة الدلالة و العجماء معربة من جهة البرهان...»

تستعمل لفظة التواصل غير اللفظي للدلالة على «الحركات و هيئات و توجيهات الجسم على خصوصيات جسدية طبيعية و اصطناعية، بل كيفية تنظيم الأشياء و التي بفضلها تبلغ المعلومات.»[2]

ويشمل كذلك «الحركات والإشارات المرئية المؤلفة، كذلك الرسم والصورة الفوتوغرافية والسينما والفن التشكيلي تعبير لفغات من حيث أنها تنقل رسالة من مرسل إلى متلق من خلال استعمال شفرة نوعية، وذلك دون أن تخضع لقواعد بناء اللغة الكلامية كما يتقنها النحو».

ومن العناصر التي تتصل به ما يلي :

ـ كل التعابير بواسطة حركة الأجسام وأوضاع الجسد (حركات، ملامح....).

ـ العلامات الثقافية (ثياب، حلي، زخارف، أدوات مختلفة...).

ـ استعمال المجال والديكور...الآثار التي تحدثها الأصوات والألوان نظام اشارات المرور)[3].

أهمية التواصل غير اللفظي :

---

[1] الجاحظ : البيان والتبيين ، مكتبة الخانجي ، ج1 ، ط4 ، ص 81.

[2] بيريرو السيمياء ، ترجمة أنطوان أبي زيد ، منشورات عويدات ، بيروت لبنان ، ط1 ، 1984 ، ص 122.

[3] المرجع نفسه ن ص 111.

تكمن أهميته في تمتين العلاقات الإنسانية والبشرية ويساهم في كشف رضا الأفراد وانفعالاتهم، واستخلاص مميزات ثقافية وحضارية وتبيان مقوماتهم السلوكية والحركية في التعامل مع الأشياء والمواقف داخل سياقات معينة.

كما يعتبر التواصل اللفظي والتواصل بالإشارة عنصران متكاملان حيث يكمل الأخير الأول لأن : «هناك إفادات أخرى تحصل في اثناء عملية الكلام كالإشارة والإيماءة»[1] فالإشارة أثناء التخاطب توضح للمتلقي مدى انفعال المتلقي ففي ذلك يقول الجاحظ «فالإشارة واللفظ شريكان، ونعم العون هي له، ونعم الترجمان هي عنه، وما أكثر ما تنوب عن اللفظ وما تغني عن الخط»[2]

وتتجلى أهمية التواصل غير اللفظي أيضا في كونه يمكننا ليس فقط من تعزيز الرسالة اللغوية المراد إبلاغها وتيسير فهمها، وإنما في فهم أعمق لمن نتواصل معه لقد أثبت علماء التواصل وعلماء النفس بأن الإنسان بإمكانه أن يحقق نجاحات هامة في مختلف علاقاته التواصلية، ومع مختلف الشرائح والفئات الاجتماعية، إذا كان على وعي تام بأهمية كل ما هو غير لفظي يصل الأمر إلى حد التعرف على أفكار الآخرين ومشاعرهم الحقيقية ووجهات نظرهم الصحيحة إزاء موضوع أو شخص أو قضية ما والتي لا يعبرون عنها صراحة بالغة كما يسهل علينا التواصل غير اللفظي أيضا التعرف على صدق أو كذب ما يقوله الآخرون، وهل يؤمنون حقا بذلك، وتزداد أهمية التواصل بالإشارات كلما تباعد الشخصان وأصبح استعمال اللغة غير ممكن لبعد المسافة بينهما، وهكذا تصير لغة الإشارة اللغة القائمة بين طرفين، حيث يستعمل الأيدي بشكل قوي وعادة ما تكون إشارات نحو الأعلى حتى تكون مرئية وواضحة المعنى والدلالة ويرى بعض المهتمين بحق التواصل أن التواصل غير اللفظي أكثر أهمية من التواصل اللغوي، لدرجة أن هذا

[1] محمد كريم الكواز ، البلاغة والنقد ، الانتشار العربي، بيروت ، ط1 ، 2006 ، ص 302.
[2] الجاحظ البيان والتبيين ، ص 87.

الأخيـر لا يمثـل إلا نسـبة مئويـة ضـئيلة لا تتعـدى 7 فـي المائـة، ويمثـل الصـوت 38 بالمائة، في حين يشكل التواصل غير اللفظي 55 بالمائة.[1]

[1] أمحمد اسماعيلي علوي ، التواصل الإنساني (دراسة لسانية) ص 61 - 62.

الفصل الاول

الفصل الأول : ماهية التواصل اللغوي وعناصره ونماذجه والعوامل المؤثر فيه .

تمهيد :

المبحث الأول : مفهوم التواصل اللغوي .

المبحث الثاني : عناصر التواصل اللغوي والوظائف اللغوية عند جاكبسون.

المبحث الثالث : العوامل المؤثرة في التواصل اللغوي واضطرابات اللغة والتواصل.

المبحث الرابع : نماذج التواصل اللغوي والعلاقة بين الاتصال والتواصل .

خلاصة .

تمهيد :

اللغة نسق من العلامات الصوتية والفونولوجية والمعجمية والتركيبية .....وأداة للتواصل والتأمل والتعبير ولا غنى عنها في أي مجال ، وتؤدي دورا مهما في الحياة الإنسانية والتواصل الاجتماعي لا يدانيها في ذلك أية وسيلة أخرى من وسائل التواصل الإنساني كالرموز والإشارات والصور ....وتعتبر وسيلة اتصال وتفاهم لما يخدم العملية التواصلية وتتجلى وظيفتها الاساسية في الاتصال وبذلك فهي من أكثر الوسائل المتاحة استعمالا لهذه الوظيفة. من هنا كان التواصل اللغوي عنصرا بالغ الأهمية في الحياة الإنسانية، فالحياة ذاتها تواصل مستمر والتواصل فعل حضاري ضروري لدى الشعوب والمجتمعات وعليه فإن اللغة تلعب دورا مهما في الحياة الإنسانية وفي التواصل الاجتماعي .

المبحث الأول : مفهوم التواصل اللغوي في الفكر اللساني الحديث :

* جاء في المعجم اللساني الفرنسي لجون دبوا : «التواصل هو تبادل كلامي بين متكلم محدث لملفوظ موجه إلى متكلم آخر، وهذا المخاطب يلتمس الاستماع إليه، أو جوابا ظاهرا أو باطنا حسب نوع ملفوظه، لذلك كان التواصل بين شخصين ومن جهة علم النفس اللغوي عملية التواصل هي ربط المتكلم الدلالة بالأصوات، ويتم عكس ذلك بالنسبة للمستمع بحيث يربط هذه الأصوات المنطوقة بدلالتها»[1]

كما عرفه أيضا بأنه حدث نبأ ينقل من نقطة إلى أخرى، ونقل هذا النبأ يكون بواسطة مرسل استقبلت عدد من الأشكال المفكوكة.

* وفي معجم التواصل الذي أشرف عليه [AMDLES DENOEL] نجد فيه أن «التواصل هو عملية جعل فرد ـ أو مجموعة ـ متموضعة في عصر من نقطة (س) يشارك في التجارب التي ينشطها محيط فرد آخر متموقع في عهد آخر، وفي نقطة (ص) من مكان آخر، مستعملا عناصر المعرفة المشتركة بينهما».

* كما نجد بعض المعاجم الأخرى عرفت التواصل مكتفية بالقول : «إن التواصل عملية مرور الفكر »[2]

* التواصل اللغوي عند كوهن : «يفترض عمليتين متقابلتين إحداهما الترميز ويسير من الأشياء إلى الكلمات، والثانية فك الرموز ويسير من الكلمات إلى الأشياء»[3]

* وحول ما قيل عند المهتمين بهذا العلم : يقول "نفيس فانكين" : «التواصل ظهر في اللغة الفرنسية في النصف الثاني من القرن الرابع عشر، فالمعنى الأصلي الذي

[1] يوسف تغزاوي ، الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2014 ن ص 39.

[2] عبد الجليل مرتاض : اللغة والتواصل (اقترابات لسانية للتواصليين الشفهي والكتابي) دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ، ص 78 - 79.

[3] عبد الغني حسني : حداثة التواصل (الرؤية الشعرية عند نزار قباني ، دراسة في الإيقاع واللغة الشعرية دار الكتب العلمية، بيروت ، ط1 ، 2014 ، ص 240.

هـو تشـارك فـي قريـب جـدا مـن اللاتينيـة وفعلهـا (Communi car e) وتعنـي الوضـع داخـل وحـدة مـا، يجعـل ظاهريـا وحـدة الأجسـام، وإلـى حـدود القـرن الخـامس عشـر اقتربـت مفهـوم Communi es , Communi on التـي تعنـي المشاركة في الدراء والعاطفة أو وحدة الشعور[1]

مفهوم التواصل اللغوي في الفكر اللغوي العربي القديم :

ركـز "ابـن جنـي" علـى تعريـف التواصـل فـي مفهـوم اللغـة حيـث قـال : «حـد اللغـة أنهـا اصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم»[2]

كمـا عرفـه "ابـن خلـدون" فـي قولـه : «اللغـة فـي المتعـارف هـي عبـارة المـتكلم عـن مقصـوده وتلـك العبـارة فعـل لسـاني ناشـئ عـن القصـد لإفـادة الكـلام، فلابـد ان تصـير متقـررة فـي العضـو الفاعـل لهـا وهـو اللسـان، وهـو فـي كـل أمـة يحسـب اصطلاحاتهم»[3]

* ومـن خـلال هـذه التعريفـات نلاحـظ أن اللغـويين العـرب القـدماء قـد فطنـو إلـى أن اللغـة ظـاهرة اجتماعيـة وظيفتهـا الأساسـية هـي إقامـة التواصـل بـين أفـراد المجتمـع، وقـد اهتمـوا كـذلك برصـد العلاقـات بـين بنيـة اللغـة ووظيفتهـا علـى اسـاس أن التراكيـب اللغويـة وسـائل للتعبيـر عـن أغـراض تواصـلية معينـة حسـب السـياق الـذي وردت فيـه، ومـن هـذا المنطلـق أن علمـاء التواصـل اللغـوي ينتمـون إلـى حقـول معرفيـة وعلميـة بالغـة التنـوع، فقـد درسـها النحـاة والبلاغيـون والأصـوليون... ولكـل حقـل مـن هـذه الحقـول سـماته الخاصـة. أي أن الفكـر اللغـوي العربـي القـديم رصـد ظـاهرة التواصـل اللغـوي، وسـخر أدواتـه النحويـة والبلاغيـة والأصـولية لاسـتجلاء مـا يتصـل بهـذه الظاهرة ويصيغها ومعانيها.

[1] يوسف تغزاوي : الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي ن ص 39.

[2] ابي فتح ابن جني ، الخصائص ، ج1 ، عالم الطباعة للنشر والتوزيع ، ص 33.

[3] عبد الرخمن ابن خلدون ، المقدمة ، دار التونسية للنشر ، المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر ، د.ط ، ص 504.

المبحث الثاني : عناصر التواصل اللغوي عند جاكسبون :

تعد نظرية التواصل اللغوي التي تنسب إلى رومان جاكسبون من أهم النظريات اللسانية الحديثة، فالتواصل اللغوي على وفق هذه النظرية مكون من ستة عوامل هي : المرسل ، المرسل إليه ، وقناة الاتصال ، والمرجع والسنن الذي تجري فيه الاتصال، بالرغم من الانجاز العلمي للدرس اللساني ورغم تجاوزه بمراحل اللسانيات على "يد دي سوسير" الذي توفي في 1913م ، إلا انه لاما زال حاضرا بقوة في كل الدراسات اللسانية، فهو اول من اسس نظرية التواصل إلا أن نظريته لم تكتمل وفي عام 1929م نشر "رومان جاكسبون" بحث ضمن منشورات حلقة براغ اللغوية التي كان هو أحد مؤسسيها بحثا تناول فيه الوظائف المتعددة للغة ويرى "جاكسبون" في هذا البحث بأن اللغة وظيفة واحدة وهي وظيفة التواصل.[1] بحيث أن لكل عملية لسانية ولكل فعل تواصلي مكوناته وهي : المرسل والمرسل إليه والرسالة التي تستلزم سياقا تحيل عليه، وشفرات مشتركة بين المرسل والمرسل إليه، وتفترض قناة التواصل، ولكل عامل من هذه العوامل وظيفة مثلا : كالانفعالية والتأثيرية والمرجعية والاتصالية والشعرية ويمكن جمع هذه الوظائف في وظيفة واحدة وهي الوظيفة التواصلية أو الاتصالية، واستمرت هذه النظرية فيما بعد لمخطط جاكسبون لعناصر اللغة وهو كما يلي : [2]

سياق

مرسل ـــــــــــــــــــ رسالة ـــــــــــــــــــ مرسل إليه

وسيلة

شفرة

[1] نظرية التواصل في ضوء اللسانيات الحديثة، محمد الركيك ن علامات (مجلة) عدد 24 ، ص 67.
[2] عبد السلام المسدي ، الاسلوبية والأسلوب ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ن ط3(د.ت) ، ص 171.

1/ المرسل : Dest i nat eur :

هو من يقوم بتصدير الرسالة ويولد الوظيفة التعبيرية وتسمى ايضا الوظيفة الانفعالية، وهذا العنصر يدور حول تعبير المرسل عن عواطفه وما يصاحبها من انفعالات كالتعبير والانزعاج أثناء بث الرسالة.[1] وهو «مصدر الخطاب المقدم إذ يعتبر ركنا حيويا في الدائرة التواصلية اللفظية، فهو الباعث الأول على إنشاء خطاب يوجه إلى المرسل إليه في شكل رسالة» وقد تداول اللسانيون هذا العامل في قوالب اصطلاحية متباينة مثل : الباث والمخاطب أو الناقل أو المتحدث ورغم اختلاف المصطلحات المستخدمة للتعبير عن هذا العاملفإنه طرف أول في جهاز التخاطب، ويستحيل على أي تصور لوضع تخاطبي لفظي أن يستغني جزئيا او كليا عن المرسل. وتختلف القيود المنطقية ، والمنهجية المتعلقة بالمرسل حسب وضعه التخاطبي وطبيعة خطاب المرسل إليه، فخطاب سياسي موجه إلى كل الناس لا يتحتم فيه على رجل السياسة أن يوظف كل الأنظمة اللسانية التي يكون فيها المستقبلون على لياقة تداولية معتبرة.[2]

وعليه المرسل عبارة عن شخص أو مجموعة من الأشخاص او هيئة علمية او إعلامية أو ثقافية أو سياسية او غيرها تود ان تتصل بالآخرين وفق طريقة من طرائق الاتصال، لغوية أو غير لغوية وحتى ينمكن المرسل من إنجاز رسالته بصورة جيدة لابد أن يراعي التحكم في أنظمة اللغة إضافة غلى مراعاة المحيط الاجتماعي واجتهاداته الشخصية.

[1] عبد السلام المسدي: الأسلوبية و الأسلوب ص171.

[2] الطاهر بن حسين بومزير: التواصل اللساني و الشعرية، مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكيسون، الدار العربية للعلوم، الجزائر ط1 2007 ص 24.

2/ المرسل إليه Dest i nat ai r e :

يقابل المرسل داخل الدائرة التواصلية اللفظية أثناء التخاطب، و قد أطلق عليه مجازا المصطلح الفيزيائي المستقبل f l e r ecept eur و يقوم المرسل إليه بعملية التفكيك (decodage) لكل أجزاء الرسالة سواء أكانت كلمة أم جملة، أم نصا، و قد ذهب "دي سويسر" بعيدا في التحقيق الموضوي بهذا العامل التواصلي عندما أطرق عليه مصطلح المتحدث (ب)، ذلك أن المتحدث عندما يرسل خطابا معينا إلى المرسل إليه[1]، أي المتحدث (ب) يكون هذا الأخير هو مستقبل الرسالة بينما لحظة الرد على الرسالة التي استقبلها (تعقيبا، إضافة، تساؤلا، رفضا...) يعتبر المتحدث (أ) هو (المستمع)، و المتحاور (ب) هو المتحدث كما يظهر في الرسم التالي:

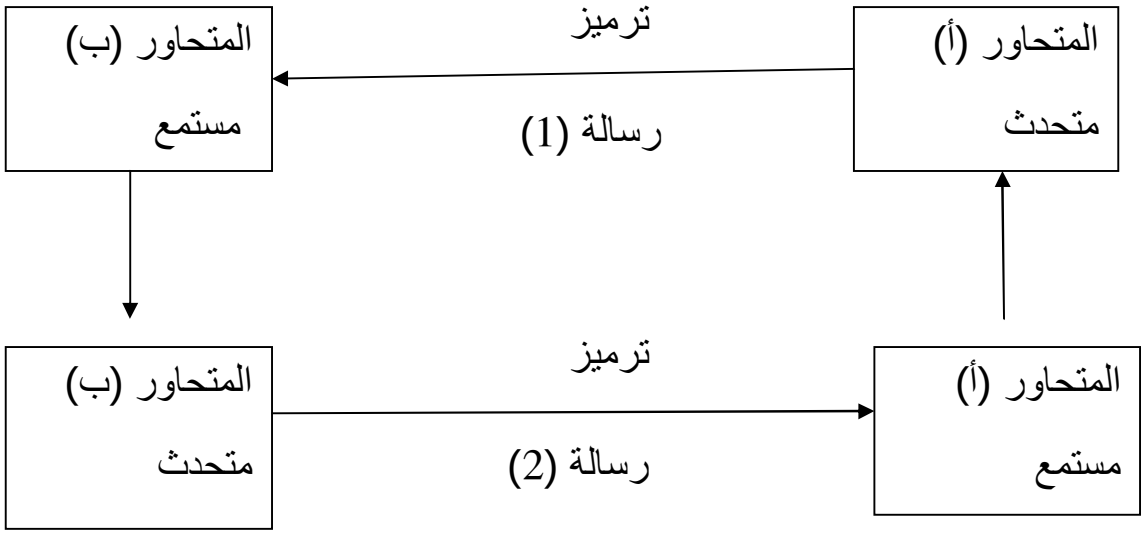

و يعتبر "المرسل إليه" القطب الثاني في عملية التواصل و هو متلقي الرسالة حيث يتلق ما يوجه إليه "المرسل" ثم يقوم بعملية فك رموزها بإعتماد الإشارات المخزونة في ذاكرته، مستعينا في ذلك بثقافته، و تجارته، و أحواله الخاصة التي ينفرد بها عن غيره، و إن كانت مشتركة بين أفراد مجتمعه حيث إن قيام التواصل

[1] فريدينارد دي سوسير: محاضرات في الألسنية العامة، ت: يوسف غازي و مجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، (دط) 1986م ص 26.

مـرتبط أصـلا بوجـود مخاطـب يتفاعـل معـه المرسـل، و مـن خـلال معرفتـه للمرسـل إليه تكون طريقة الخطاب، و يختار الإستراتيجية المناسبة له.

و قـد ميـز "كوريكيـوني" بـين صـنفين مـن مسـتقبلي الرسـالة الكلاميـة و همـا: المرسـل إليـه مباشـر و المرسـل إليـه غيـر المباشـر و تمكـن المقارنـة مـن خـلال عنصـر هـام فـي العمليـة العمليـة التواصـلية و هـو المسـافة أو البعـد، و يقودنـا التحليـل المنطقـي إلـى تحديـد المسـافة ببعـدهما الزمنـي و المكـاني اللـذان تتحـدد فـي ضـوئهما طبيعـة الخطـاب و مميزاته.[1]

3/ الرسالة: (Message):

هـي مـادة التواصـل مؤلفـة مـن مضـمون الإختيـال المنقـول أي مـن الصـور الفكريـة التـي لنـا عـن الواقـع أو المرجـع المـادي و كـذا الفكـري المجـرد، و قـال عنهـا "دويـرا" أنهمـا تعتبـر تقنيـة عنـد منظـري التواصـل متواليـة مـن الإشـارات تنتمـي لقواعـد تـأليف مضـبوطة يبعثهـا مرسـل إلـى المسـتقبل بواسـطة قنـاة، و لشـكل القنـاة و السـند الفيزيـائي للإرسـال، و لا تعتبـر دلالـة رسـالة مـا فـي نظريـة التواصـل كعنصـر متميـز فقـط بـل إن مـا ينقـل، مـا هـو إلا شـكل و لـيس معنـى و هـذا الشـكل يتغيـر حسـب طبيعـة نسـق التواصـل و النظـام الـذي تبعـث الرسـالة تبعـا لـه مـن الصـوت إلـى المعنـى، و ينشـق نقـل الرسـالة مثـل: الإخبـار أو الإسـتفهام و هـذا الأمـر و تشـكيل مـادة الرسـالة يـد عـي بالتركيب أو الترميز و غالبا ما يقوم المستقبل بتحليل الرسالة.[2]

والرسـالة باعتبارهـا تحمـل الخطـاب المـراد إيصـاله إلـى المخاطـب، وهـي مجموعـة محـددة مـن العناصـر اللغويـة الماديـة والمعنويـة التـي يسـتمدها المرسـل مـن مختـزن الاشـارات والرمـوز عنـده ويصـوغها طبقـا لأصـول وقواعـد محـددة لتوجـه المرسـل إليـه "اي هـي ثمـرة العمليـة التواصـلية بـين الطـرفين حيـث تتخـذ عـدة أشـكال قـد تكـون

[1] الطاهر بن حسين بومزير: التواصل اللساني و الشعرية، مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكيسون ص 25،26.

[2] نور الدين رايص ، اللسانيات المعاصرة في ضوء نظرية التواصل ن دار الكتب الحديثة ، الأردن ، ط1 ، 2014م ، ص 231.

كلامـا شـفهيا، أو إيجابيـا عـن طريـق الإشـارة ونغيرهـا وقـد تكـون كتابـة. إذن هـي الـنص الكلامـي أو الشـفهي أو الإيجـابي أو أي شـكل كـان فهـو يمثـل رسـالة موحيـة تتحـرك لتصـل إلـى الطريـق الآخـر الـذي يكـون مهيـأ لمثـل هـذه الحركـات أو الأفعـال الخطابية.

4/ النظام : (Le code) :

وهـو مـا سـماه اللسـانيون بالسـنن وآخـرون بالشـفرة وغيـرهم بالنسـق، هـذا مـن ناحيـة الاصـطلاح، أمـا معنـاه فيشـكل نظـام تلـك المجموعـة مـن القواعـد التـي تسـتند فـي مادتهـا على القناة السمعية أو المرئية أو اللمسية للإنسان ةهذا ما رآه "مارشر ماك لوهن".

يقـول "إمبراطـور إيكـو" «إن النظـام هـو كـل نسـق مـن الرمـوز يهـدف باتفـاق سـابقا لتمثيـل ونقـل خبـر مـا مـن مرسـل إلـى مسـتقبل ويمكننـي أن أؤكـد ـ علـى الأقـل ـ حينمـا أوجـه خطـابي أو حركـي أو أي علامـة مكتوبـة أو مرسـومة او منطوقـة لشـخص مـا أرغـب فـي إعلامـه أعرفـهُ مـن قبـل فـإنني أسـتعمل سلسـلة مـن القواعـد ـ أنشـئت فـي نمط ما ـ تصبح بها رسالتي مفهومة.[1]

وقد تناول جاكسبون مسألة النظام (Le code) قائلا :

«...لكـن المشـكل الأهـم بالنسـبة لتحليـل الخطـاب هـو مشـكل النظـام المشـترك بـين المرسـل والمسـتقبل، وضـمنه يـتم تبـادل الرسـائل ويسـتحيل أن يكـون هنـاك تواصـل فـي غيـاب بعـض مـن دوائـر الإمكانيـات المتصـور مسـبقا، ونجـاح العمليـة الابلاغيـة فـي وضـع تخـاطبي مـا يعتمـد فـي الأسـاس علـى هـذا النظـام المشـترك، بحيـث نجـد لكـل جماعـة لسـانية، ولكـل مـتكلم لغـة موحـدة، إلا أن هـذا الشـأن الشـمولي يمثـل نسـقا مـن الأنـواع السـننية الفرعيـة فـي التواصـل المتبـادل، فكـل لغـة تشـمل العديـد مـن الانسـاق المتزامنة التي تميز كل نسق منها بوظيفة مختلفة».

[1] نور الدين رايص ، اللسانيات المنعاصرة في ضوء نظرية التواصل المرجع السابق ، ص 232 ـ 233.

فاللغة تمثل عند "جاكسبون" النظام الكلي الذي يتواجد ضمن عدد هائل من الأنظمة الصغرى الفرعية، والتي تتفرع عن هذا النظام الكلي بصورة تشبهه[1]، أو يعتبر هذا النموذج السنني ترسانة فكرية ينطق منها ويعود إليها كل فرد، بل وكل جماعة لسانية عند الحاجة إلى تخاطب لفظي، فيجعل لكل وضع خطابي ما يناسبه من هذه الأبنية الفرعية أو تماثل فروع الشجرة بالنسبة لأغصانها.

وللتوضيح أكثر إلينا النموذج التفريعي الذي يبين ذلك :[2]

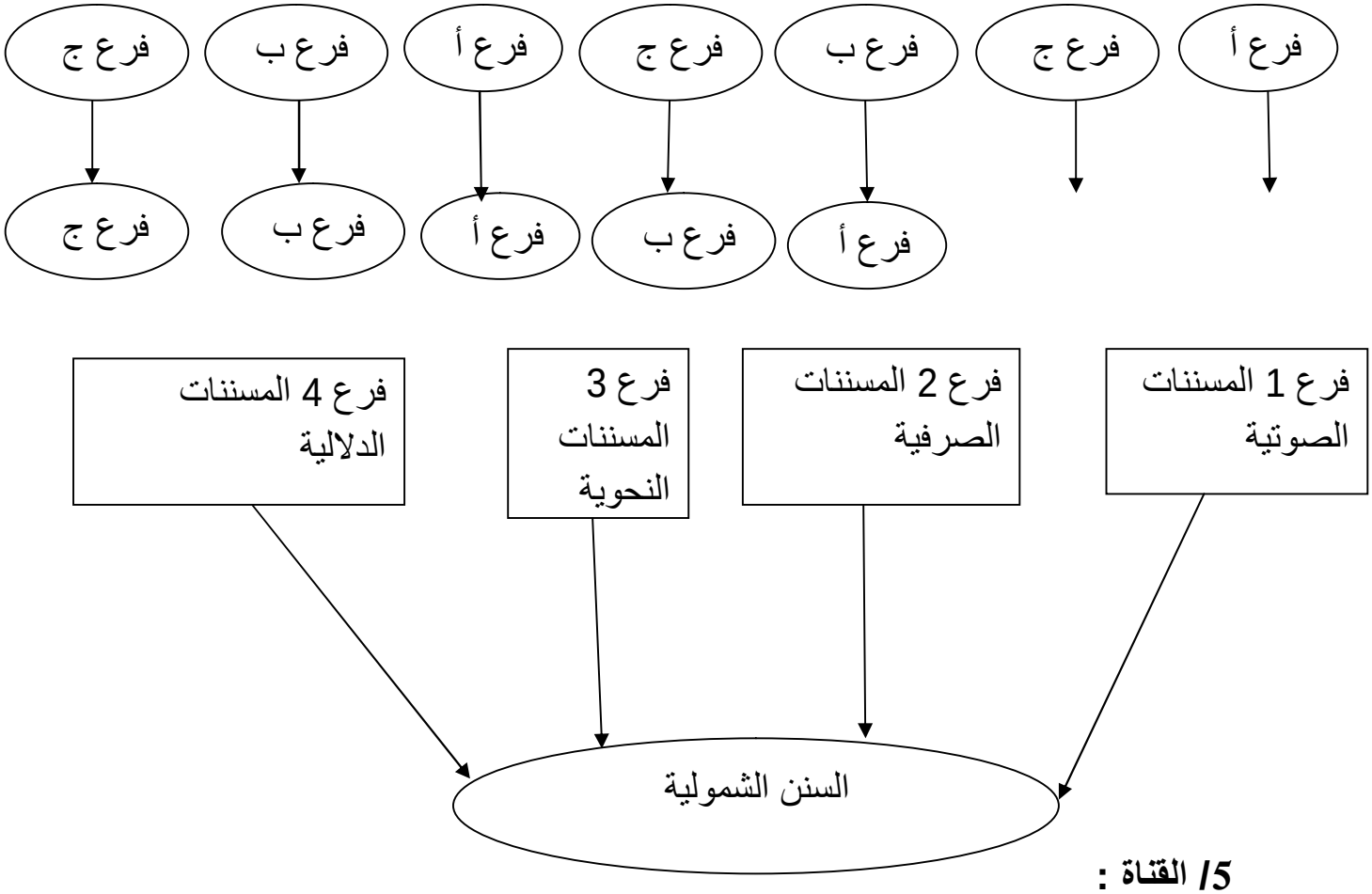

5/ القناة :

هي الوسيلة التي تنتقل عبرها الرسالة من المرسل إلى المرسل إليه ويمكن تصنيف القنوات حسب مصادرها إلى قنوات (لفظية شفوية ، كتابية رمزية) أي هي «التي

[1] الطاهر بن حسين بوزمير : التواصل اللساني والشعرية بمقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكسون ، الدار العربية للعلوم ، الجزائر ، ط1 ، 2007 ص 26.
[2] المرجع نفسه ، ص 29.

تسمح بقيام التواصل بين المرسل والمرسل إليه وعبرها تصل الرسالة من نقطة معينة إلى نقطة أخرى.[1]»

وقد يكون العنصر الأكثر تأثيرا في الاتصال هو الأداة الناقلة للكلام أو لأي شيء آخر، فالرابط بين المرسل والمتلقي قد تكون المجاملة أو توثيق العلاقة وتحسين الأجواء بين الاثنين مثلا : الهاتف نوعان المحمول والثابت ويستخدمان في تحقيق ذلك وقد يكون التلفزيون أحد وسائل الاتصال وفي مثل هذا الحال يخضع التشكيل النصي للمراسلة اللغوية لنوع البرنامج، فبرامج الأطفال تختلف عن برامج الكبار فالقناة هي التي توضح ذلك.[2]

6/ السياق : (المرجع) : Cont esct e :

هو الإجابة التي يجيب بها المستقبل على الرسالة التي يتلقاها من المصدر، وقد يأخذ المرجع نفسه الشكل الذي تأخذه الرسالة، فقد يأخذ شكلا مختلفا، و يرى البعض أن المرجع يكون بمثابة رسالة مضادة يتلقاها المرسل ويستفيد منها كثيرا، فبطريق هذا المرجع يستطيع المرسل أن يفهم ما إذا كان المستقبل قد تلقى الرسالة أصلا أو لا، لأن لكل رسالة مرجع تحيل عليه، وسياق معين مضبوط قيلت فيه، ولا تفهم مكوناتها الجزئية أو تفكك رموزها السنية إلا بالإحاطة على الملابسات التي أنجزت فيها هذه الرسالة قصد إدراك القيمة الإخبارية للخطاب، ولهذا ألح "جاكبسون" على السياق باعتباره العامل المنفعل للرسالة بما يمدها به من ظروف وملابسات توضيحية ويدعى أيضا المرجع باصطلاح غامض نسبيا وهو إما يكون لفظيا أو قابلا لأن يكون كذلك، وقد حصر "Mai ngueneau" إلى التمييز

[1] عمر أوكان: اللغة و الخطاب، إفريقيا الشرق، المغرب 2000 ص 49.
[2] ابراهيم خليل مدخل إلى علم اللغة، دار المسيرة للنشر ، عمان ، ط1 ، 2010 ، ص 33 - 34.

بين السياق اللفظي والسياق غير اللفظي، وقد تضمن السياق غير اللفظي العناصر التالية : [1]

أ/ الموقع Si t é : أو الإطار الزمني إذ يجب أن يكون الخطاب المعطى مطابقا لحيز مكاني ولخطة زمانية.

ب/ الهدف : Le but : وهنا تجدر الإشارة إلى التمييز بين الهدف الكلي (العام) للتداخلات الكلامية كما هو أثناء زيارة طبيب، والهدف أكثر دقة وتحديدا لمواقف الأفعال الكلامية المتباينة المنجزة أثناء اللقاء فأهداف التواصل هي الغاية القصوى من العملية التواصلية، فالمحادثات التي تؤدي حسب "أوريكيوني" ذات طبيعة علاقية أكثر منها واقعية لأننا نتكلم لأجل الكلام، ولضمان صيانة الوشيجة الاجتماعية.

ج/ المشاركون في العملية التواصلية "Les par t i ci pai t ss" :

في هذا المستوى يؤخذ بعين الاعتبار ما يلي :

ـ عدد المشاركين "Leur s nombr es" : سواء كانت محادثة وجها لوجه، أو بين ثلاثة أشخاص أو يزيدون.

ـ مميزاتهم الشخصية (Leur s car oct ér es i ndi vi duel s) : من حيث العمر والجنس، المهنة، الحالة الشخصية، أو مميزات أخرى.

ـ علاقاتهم المتبادلة "l eur s r el at i ons nut uel l es" : من حيث درجة معرفتهم.[1]

[1] طاهر بومزبر : التواصل اللساني والشعرية ، ص 30.

ـ المتخاطبين ـ طبيعة علاقاتهم الاجتماعية (المهنية والعائلية)، وعلاقاتهم العاطفية (الميل ، النفور، الصداقة والمحبة، أو احاسيس أخرى غير قابلة للتجزئة) وهذا لا يندرج ضمن الأنساق البنيوية للرسالة، فهو سياق غير لفظي بالدرجة الأولى.

أما السياق اللفظي فهو المقصود بالتحليل عند "جاكسبون" باعتباره عاملا مرجعيا داخل الدارة التواصلية اللفظية المنجزة لخطاب ما فيكون السياق هنا شيئا يوجد فيه، أو من خلاله النص الخطابي "الرسالة" لكنها تتجرد عنه فيصير لها مرجعيا خارجا عن نطاق النص، ولتوضيح ذلك نوجز النصوص في المخطط التالي :

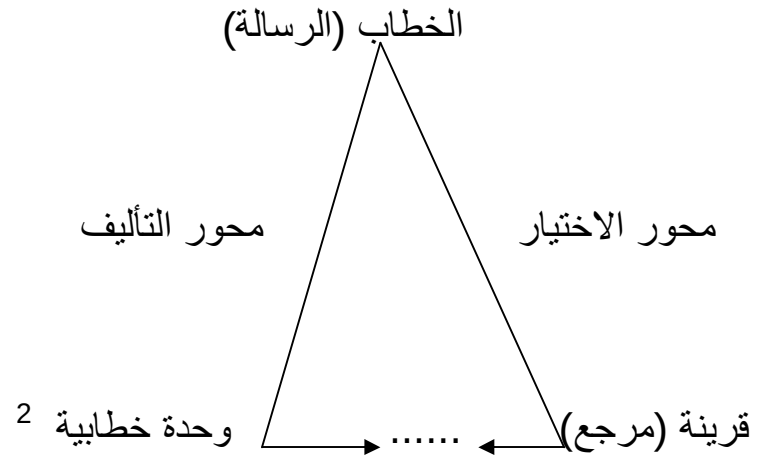

شكل "السياق" الموقف أو السياق الاتصالي، يتضمن كل المكونات الثقافية والاجتماعية والفكرية التي يكتسب عملها المرسل والمرسل إليه مهارات وخبرات تسمح لهما بالتفاهم والتفاعل، فبدونه قد يتعثر المعنى بين المرسل والمرسل إليه، إذا لم تظهر الرسالة داخل سياق معين من خلاله يتوصل المتلقي إلى قصد الملقي ليستمر التواصل بينهما.

الوظائف اللغوية عند رومان جاكبسون :

[1] طاهر بومزبر ، ص 31.
[2] طاهر بومزبر : التواصل اللساني والشعرية ، ص 31 - 32.

إن ما نصبو إليه من تحليل هذه المكونات أو العوامل الأساسية هو التوصل إلى الوظائف التي تنتجها من وجهة نظر لسانية لذلك ميز "جاكبسون" ست وظائف لغوية تنبثق عن مكونات النموذج التواصلي ومن بينها نجد :

/1/ الوظيفة المعرفية "الوصفية أو المرجعية" :

تتفرع هذه الوظيفة عن الشكل التواصلي المتمثل في "السياق" ويمكن أن تتحقق في اللغة اليومية واللغة العلمية، لأن الرسائل في هذه الحالة تعتمد على المواصفة اللغوية المشتركة بين أفراد الجماعة اللسانية، كما أن الغرض من التواصل يتمثل في الابلاغ ذي الطبيعة النفعية، وما دامت الرسائل اللفظية لا تتنوع بالاقتصار على وظيفة بعينها، بل تتنوع تبعا لهرمية الوظائف فإن وظائف أخرى تتواجد مع هذه الوظيفة المهيمنة في هذه الرسائل.[1]

/2/ الوظيفة التعبيرية الانفعالية :

تتمثل هذه الوظيفة في الرسائل التي تركز على الحمولة الانفعالية والوجدانية ومن ثم فإنها ترتبط بالمرسل، أي تقدم انطباعه وانفعاله اتجاه شيء ما، وترتبط هذه الوظيفة ببنية تغيرية خاصة على مستوى النحو والصوت والمعجم...ويترتب عن هذا تباين بين ظواهر لسانية متنوعة فعلى المستوى الصوتي مثلا ترقى الظواهر الفيزيولوجية والعناصر التمييزية إلى مرتبة العنصر الاختلافي الذي يعبر عن الانفعال، وهكذا فإن الاختلاف، لما يذكر "ياكسبون" /أكـ/ و / : أكـ/ اختلاف من طبيعة انفعالية في اللغة التشكيلية، ينبغي تمييزه عن الاختلافات الأخرى ـ الفونيمية مثلا ـ إن لهذه الوظيفة علاقة بأشكال وأنماط الإنشاد التي تتحقق بها العبارة.[2]

/3/ الوظيفة الإفهامية :

[1] عبد القادر الغزالي ، اللسانيات ونظرية التواصل ، (رومان ياكسبون نموذجا) دار الحوار للنشر والتوزيع ، سورية ، اللاذقية ، ط1 ، 2003 ، ص 47.
[2] عبد القادر الغزالي، اللسانيات ونظرية التواصل ، ص 48.

ويطلق عليها بعض اللسانيين مصطلح "وظيفة تأثيرية" وهو اصطلاح مهم يمكن استثماره إلى جانب الإفهامية، ذلك أن الأول نظر إليها من وجهة نظر عقلية بينما المصطلح الثاني يحمل المدلول العاطفي للوظيفة[1]وهي وظيفة تكتسي نوعية الابلاغ الموجه للمستمع صبغة الأداة التمييزية التي تضع الرسائل بدلالات خاصة، تسم تمظهراتها وبناها التركيبية والنحوية بخصيصات محددة، تعين تعالق الافهامية التي تتصل وتركز على المرسل إليه تحدد لنفسها إطارا خاصا للتبادلات العلائقية والتمفصلات اللسانية التي تتفاعل داخلها، فهي تجد تعبيرها النحوي "الأكثر خلوصا" في النداء والأمر للذين ينحرفان من وجهة نظر تركيبته وصرفية وحتى الفونولوجية.[2]

/4/ الوظيفة الإنتباهية :

هناك أنماط لغوية تقوم بأدوار خارجية عن نطاق الخطاب الإبلاغي لتزويد المتلقي بقيم اخبارية، وإنما تؤدي وظيفة المحافظة على سلامة جهاز الاتصال، والتأكد من استمرار مرور سلسلة الرسائل الموجهة إليه على الوجه الذي ارسلت به، وهذا ما ذهب إليه "جاكسبون" عندما أقر بان «هناك رسائل توظف في الجوهر، لإقامة التواصل وتمديده أو فصمه ، وتزظف للتأكد مما إذا كانت دورة الكلام تشتغل "ألو هل تسمعني؟" وتوظف لإثارة انتباه المخاطب أو التأكد من أن انتباهه لم يرتخ "قل أتسمعني؟" أو بالأسلوب الشكسبيري "أتسمع إلي ! " ومن الجانب الآخر من الخط "هَمْ - هَمْ".

فالعملية التواصلية هنا تنسحب قليلا من دائرة الرسالة للتأكد من ممرها، ولهذا لاحظنا اشتراك كل من الباث والمتقبل في صنع هذه الوظيفة، فيسأل الأول "ألو

[1] الطاهر بومزبر ، التواصل اللساني والشعرية (مقاربة تحليلة لنظرية رومان جاكسبون) ، الدار العربية للعلوم ، ناشرون ن (منشورات الاختلاف) الجزائر ، ط1 ، 2007 ، ص 39.
[2] عبد القادر الغزالي ، اللسانيات ونظرية التواصل ، ص 49.

هل تسمعني؟" ويجيب الثاني "هم - هم" اشارة إلى سلامة التصال عبر القناة المستخدمة في العملية التواصلية المشكلة دائريا كما يلي : [1]

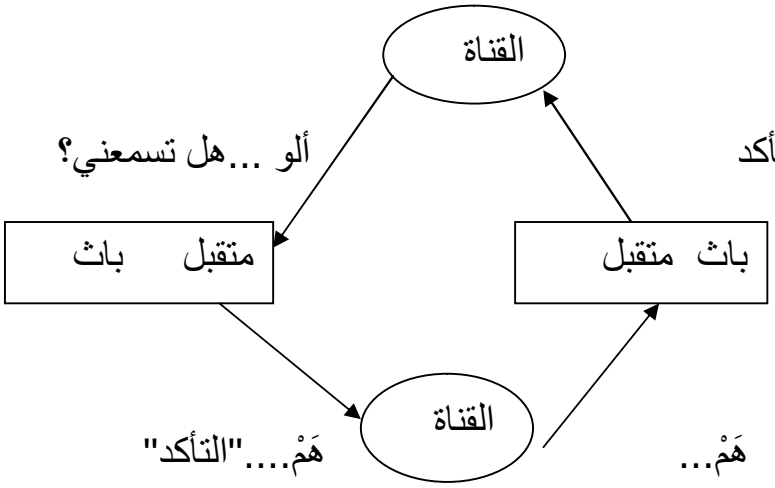

وتتحول أداة التأكيد على سلامة الممر إلى رسالة لها مدلول عميق و طويل يستمر مداها حوارا تاما و يأخذ حيزا كبيرا و واسعا في الفضائين الزماني و المكاني

ـــ و تهدف هذه الوظيفة إلى بعض الرسائل، كما يؤكد "جاكسيون" إلى إقامة التواصل و الحفاظ عليه، و ذلك باستخدام أشكال تعبيرية و سلسلات لفظية في لحظات معينة، قصد التأكد من استمرار التواصل و صحة تمثل المستمع مضمون الإبلاغ الحقيقي، و تأخذ هذه الوظيفة أبعادا تشكيلية توظف لأغراض فنية توفرها الرغبة في إقامة التواصل، و تحقيق جمالية تتفاعل مع الحمولة المعرفية الخاصة[2]

***5/* الوظيفة الميتالسانية:** يمكن أن نميز في هذه الوظيفة بين مجالين لغويين، المجال الأول و تمثله "اللغة الواصفة المعتمدة في الدراسة العلمية التي تتخذ من اللغة موضوعا لها"، أما المجال الثاني فيرتبط بعمليات الشرح التي تتخلل التواصل في الكلام اليومي، و هي ترمي إلى تحقيق درجة قصوى من التمثل لدى المستمع.

[1] الطاهر بومزبر ، التواصل اللساني والشعرية ن ص 43.
[2] عبد القادر الغزالي، اللسانيات و نظرية التواصل، ص 49.

6/ الوظيفة الشعرية:

تركز الرسائل التي تهيمن فيها هذه الوظيفة على الرسالة ذاتها، و يتيه "رومان باكسيون" إلى أن هذه الوظيفة لا تقتصر على الشعر، و إنما ينبغي دراستها في أشكال الرسائل اللفظية الأخرى، و كذلك غير اللفظية و تعمل هذه الوظيفة على إبراز قيمة الكلمات و الأصوات و التراكيب... في ذاتها مكسية إياها قيمة مستقلة.

و بالإضافة إلى هذه الوظائف اللغوية نلاحظ أشكالا تعبيرية أخرى ترتبط إما بالإجناس التعبيرية أو بالطبيعة الميتولوجية لأنماط عدة من الإتصالات إن هذه الوظائف هي محاولة تحليلية و نقدية أكتشف بواسطتها رومان جاكسيون تنوعات لغوية غالبا ما تم الخلط بينها أو كانت مجهولة، فهذا الإكتشاف يقع في وجه اللسانيات آفاقارحية لدراسات متعقمة تتميز[1] خصوصيات الرسائل اللفظية و تنوعاتها، و هكذا يتمم "ياكسيون" خطاطة مكونات التواصل بخطاطة الوظائف الآتية:

و بالتالي فإن لكل وظيفة من هذه الوظائف تتمازج و تتسلسل وفق هرمية تحفظ لكل رسالة هيكلها و عنصرها الذاتي المميز. [2]

[1] المرجع السابق ص 50.
[2] المرجع السابق ص 50

لأن الاهتمام بنظرية التواصل مما تمخضت عنه من إبراز لوظائف اللغة قد قادت جاكسيون إلى إنارة حملة من المسائل المهمة التي يختص بعضها بالخطاب الخارجي و الخطاب الداخلي، و يختص بعضها بالكفاية اللغوية كالحديث عن المحور النظمي و المحور الاستبدالي للغة، و محور الإنتقاء و التنسيق و النظم، و محور الدلالة من خلال المجاز المرسل و الإستعارة، مما يشير إلى أن اللغة (وضع استعمال) هي لبنية أساسية تكملها لبنات أخرى في عملية التلقي كلبنة الشاعر والكاتب، والإعلامي، والناقد واللساني ...وغيرهم مما يكون له رؤية خاصة لا تتفق بالضرورة مع رؤية الآخرين، ما دامت اللغة نفسها موضوعا وفكرة، ودلالة وعلاقات ونصية وتناص، وحوارية، وندائية، أمرته ونغير ذلك من مواصفات اللغة سواء استخدمت في التواصل أو الاتصال، بين فردين أو فرد مجموعة، أو مؤسسة إعلامية.

وتحدد هذه الوظائف مع عناصر التواصل حسب "جاكسبون" وتختصر في المخطط التالي : [1]

[1] RAKobsoniE ssais de linguistique générale , Edition de miniut , coll. Points paris (1963) p219

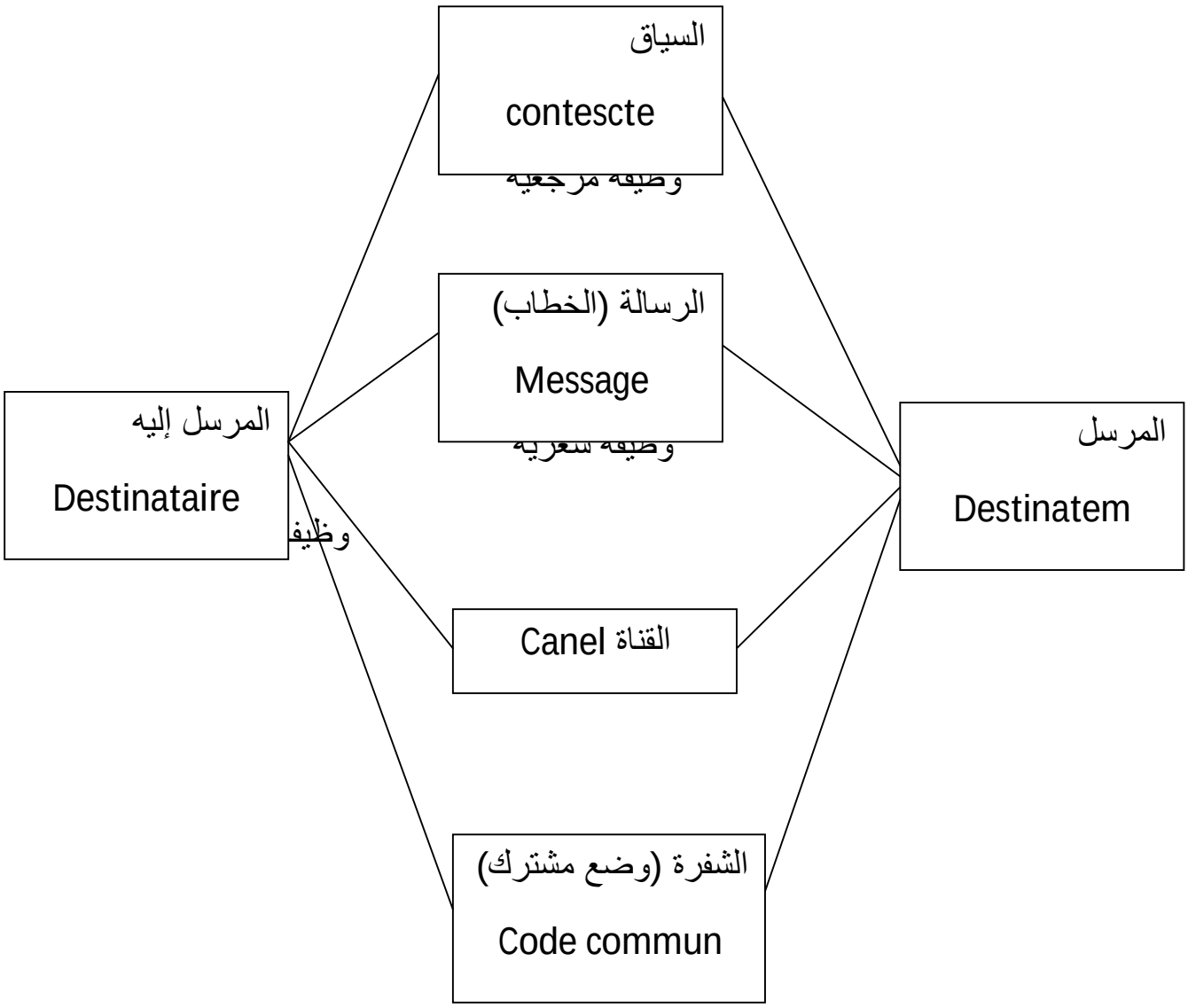

مخطط التواصل لياكسبون

ويعني هذا أن اللغة ذات بعد لساني وظيفي، لها ستة عناصر، وست وظائف : المرسل ووظيفته تعبيرية أو انفعالية، والمرسل إليه وظيفته تأثيرية أو إفهامية والرسالة وظيفتها جماتلية أو شعرية، والمرجع وظيفته مرجعية، والقناة وظيفتها تواصلية، والسنن وظيفته واصفة أو ميتالغوية، وهذا ما انطلق إليه "جاكسبون" من مسلمة جوهرية ان التواصل هو الوظيفة الاساسية للغة وأن للغة ستة عناصر أساسية ولكل عنصر وظيفة ما

المبحث الثالث : العوامل المؤثر في التواصل اللغوي :

تتأثر العملية التواصلية بعوامل عدة تجعلها تضطرب أحيانا من بينها عوامل لغوية وأخرى غير لغوية :

1/ العوامل اللغوية

أ/ الثنائية والازدواجية : "Diglossie et Bilinguisme" :

الثنائية اللغوية :

الثنائية اللغوية هي الوضعية التي يستعمل فيها الشخص أو المجموعة من الأشخاص نوعين لغويين على مستوى لغة واحدة.[1]

أي أن الثنائية تحدث في لغة واحدة وتتضمن نوعين لغويين، مثال ذلك : اللغة العربية الفصحى والعامية التي نجدها في المجتمعات العربية ويقصد بها «التداخل العجيب بين الفصحى واللهجات الدارجة يستخدمها كل عربي، مثقفا كان أو أميا. فهو يتلقى في طفولته الأولى لهجة عامية متهافتة، ويزود بها في البيت ثم الشارع والنادي والملعب...وسائر مصادر الثقافة الشعبية بل إنه يتعلم بعضها أيضا في المدرسة، والمعهد والجامعة ومن التلفاز، والمذياع والصحف ويمارسها في جميع حياته تفكيرا وتعبيرا، حتى إذا درس اللغة الفصحى قدمت إليه مثقلة بأوزار العامية وما تحمله من آثار محلية و أعجمية تستبد بفكره ولسانه وقلمه، وتغمر تلك الشذرات الفصحى، وتفسد مدلولها وغايتها التي ترمي إليها.[2]

[1] Galisson. R. coste. D. Dictionnaire de didactique des langues, (1976) Hachette , paris , p 504.

[2] فخر الدين قباوة ، المهارات اللغوية وعروبة اللسان، دار الفكر المعاصر ، بيروت (لبنان) ، ودار الفكر دمشق (سوريا) ن ط1 ، ص 112.

إذن فالثنائية اللغوية مفهوم شائع الاستعمال يطلق على الحالة التي تربط العربية الفصيحة بالعامية الدارجة، لما بينهما من اختلاف على المستوى الصوتي أو التركيبي أو النحوي أو الدلالي وبذلك تكون عاملا مؤثرا في عملية التواصل.

الازدواجية اللغوية :

يطلق هذا المصطلح على استخدام فرد أو جماعة للغتين مختلفتين في آن واحد كاستعمال العربية الفصيحة واللغة الفرنسية في نفس الوقت، وبذلك يمتلك صاحبها نظامين من التفكير فيكون متفتحا على الثقافات الأخرى. غير أنها تؤثر في عملية التواصل من حيث تداخل تلك اللغات.

ب/ التداخل اللغوي : "L'i nt er f ér ence"

التداخل لغة «هو الالتباس والتشابه، وهو دخول الأشياء بعضها في بعض»[1]

أما اصطلاحا فهو نفوذ بعض العناصر اللغوية من لغة إلى لغة أخرى مع تأثير الواحدة في الأخرى، ويؤثر في عملية التواصل نتيجة لممارسة الشخص أكثر من نظام لغوي، حيث يتجلى التداخل في أكثر الأحيان من حيث الألفاظ، والتراكيب حيث ينقل صفات صوتية أو صرفية أو معجمية أو تركيبية للغة معينة، وهو يتحدث لغة أخرى.

ج/ الانتقال والمزج اللغوي : " L'al t er nance de codes l e mél ange l 'i ngui st i que"

يحدث الانتقال باستعمال نظامين في الخطاب، من حيث عدم قدرة الشخص للغة الأولى، فيلجأ غلى النظام اللغوي الآخر مثلما يحدث في مجتمعنا الجزائري إذ تجد الشخص يخاطبك بمقاطع تنتمي إلى أنظمة لغوية مختلفة والانتقال لا يتم على

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة "دخل" المجلد الحادي عشر ص 243.

مستوى اللغة الفصحى بل حتى بين اللهجات المحلية نفسها، أما المزج اللغوي فيتميز عنصر أو عدة عناصر من لغة ما في ملفوظ من لغة أخرى مثال ذلك ما يحدث بين اللغتين العربية والفرنسية في المجتمع الجزائري بكثرة حيث وجدت هذه الظاهرة من وصول الفرنسيين إلى الجزائر وقد أدى الوضع المعيشي وضرورة التواصل إلى ابتكار هذه التنوعات المزجية بداية من عدم إجادة الاستعمال الحقيقي للغة المحتل.[1]

2/ العوامل الغير اللغوية:

أ/ العوامل النفسية:

للعوامل النفسية تأثيراتها السلبية و الإيجابية في التواصل اللغوي، سيما في المحيط متعدد اللغات، كما هو الحال في الجزائر، مما يجعل المرسل في حيرة من أمره من حيث اختيار اللغة المناسبة التي يتطرق بها إلى موضوعه، و ذلك عندما لا تصل الرسالة بشكل جيد إلى المرسل إليه، و لا يتم الإقناع، و هنا لابد من البحث عن الأسباب المؤدية إلى ذلك و التي قد تكون ممثلة في الفوارق الإجتماعية أو الأخلاقية أو المهنية أو اضطراب شكل التفكير لدى المخاطب أو المخاطَب، بحيث يسود عملية التواصل الغموض أو التشويش، تفكك الأفكار، و عدم ترابطها إضافة إلى أسباب أخرى كأن يكون أحد طرفي العملية التواصلية مصابا بعيوب النطق و الكلام الناتجة عن نقص القدرة السمعية أو العقلية، و من هنا تتأثر العملية التواصلية بهذه العوامل النفسية التي تشكل النقطة الأساسية في المحادثة التي تجمع بين نفسيتين مختلفتين.

[1] Khaoula Tilelen Ibrahimi, les Algériens et leur (s) langue 2eme édition, EL Hikma 1987 p115.

ب/ العوامل الاجتماعية:

إن التواصل أساس كل العلاقات الاجتماعية، و تعتبر اللغة الركيزة الأساسية لتلك العلاقات و تدعمها عن طريق التفاعل و التبادل الذي يتم بين أفراد ذلك المجتمع و تؤثر العوامل الاجتماعية في التواصل اللغوي من ناحية النظام اللغوي المتواضع عليه الذي يشترك فيه جميع الأفراد الذين يتفقون على معان معينة للكلمات، حيث يزول التواصل بزوال هذا الإتفاق.

ج/ العوامل الثقافية:

في كثير من الأحيان يبني الإنسان رأيه على خبراته السابقة، و يريد من الآخرين أن يشاركوه رأيه و من هنا فإن القيم تشكل جزء من الإتصال، فالثقافة تشمل المعرفة و العقائد، و الفن و كل العادات التي يكتسبها الإنسان الفرد المتكلم وكل ما يتأثر بهو ويؤثر ذلك في عمليته الاتصالية «من أهم العوامل التي تساعد على الحوار المقنع تحديد معان المفردات المستعملة تحديدا دقيقا لئلا يكون من المتحاورين يستعملها بمعنى مختلف عن الآخر فلا ينتج عن ذلك إقناع بل لبس وسوء تفاهم »[1]

ويتحكم في ذلك مجموعة من العناصر الطبيعية والاجتماعية، والنفسية والثقافية والتاريخية والدينية وغيرها، حيث يؤدي عدم تناسب أو تقارب ثقافة أطراف العملية التواصلية إلى عدم التفاهم أو كحتى سوء تأويل الألفاظ وهنا يحصل ما يسمى بالإخفاق أو عدم النجاح.

اضطرابات اللغة والتواصل :

يقصد بها تلك الاضطرابات المتعلقة باللغة نفسها من حيث زمن ظهورها أو تأخرها أو سوء تركيبها من حيث معناها وقواعدها، أو صعوبة قراءتها وكتابتها، تشمل المظاهر التالية :

[1] نايف حزما ، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، سلسلة عالم المعرفة ، د.ط ، د.ت ، ص 30.

1- تأخر ظهور اللغة.

2- فقدان القدرة على فهم اللغة وإصدارها أو ما يطلق عليه الأفازيا ....

3- صعوبة الكتابة.

4- صعوبة التذكر والتعبير.

5- صعوبة فهم الكلمات أو الجمل.

6- عسر أو صعوبة القراءة.

7- صعوبة تركيب الجمل أو ما يطلق عليه عيوب اللغة.

عدم القدرة أو القدرة المحدودة لاستعمال الرموز اللغوية في التواصل.[1]

وهناك فرق بين اضطراب اللغة واضطراب الكلام والنطق حيث يمتاز اضطراب التواصل باضطراب الكلام أو اضطراب اللغة، وهنا فإنه من الضروري التمييز بين الاضطراب في الكلام والاضطراب في اللغة، حيث توجد أسباب مختلفة لكل منها يتطلب تدخلات علاجية مختلفة، فاضطراب الكلام (Speech di sor der) هو اضطراب يصيب النطق أو الصوت أو الطلاقة. أما اضطراب اللغة (l anguage di sor der) فهو إعاقة أو انحراف يؤثر على فهم أو استعمال وإنتاج اللغة المنطوقة أو اللغة المكتوبة أو نظام

[1] ابراهيم عبد الله فرج الزريقات ، اضطراب الكلام واللغة والتشخيص والعلاج دار الفكر عمان الأردن، ط1 ، 2005 ، ص 21.

التواصل الرمزي اللفظي وبالنسبة لاضطراب النطق فيعرف بأنه مشكلة أو صعوبة في اصدار الأصوات اللازمة للكلام بالطريقة الصحيحة.

ومن اسباب اضطراب اللغة عدة عوامل مختلفة فإصابات الدماغ قد تؤدي إلى الحبسية الكلامية (الأفيزيا) والتي تتداخل مع انتاج اللغة، وقد تؤدي التهابات الأذن الوسطى المزمنة وإصابات الأذن الوسطى إلى الفقدان السمعي وهذا بالتأكيد يؤدي إلى صعوبات في تطور واكتساب اللغة، والعديد من الاضطرابات اللغوية قد تتسبب فيها عوامل وراثية، وقد يطور البعض اضطرابات لغوية بسبب عدم وجود نموذج مناسب للتعليم، فالبعض قد يتركوا وحيدين لفترة طويلة والبعض الآخر قد لا يتحدثون بشكل متكرر.[1]

تصنيفات اضطرابات النطق والكلام :

تتعدد مظاهر الاضطرابات اللغوية وذلك تبعا لتعدد الأسباب المؤدية إليه فهناك بعض الاضطرابات اللغوية المرتبطة بالقدرة على اصدار الأصوات وتشكيلها ومع ذلك يمكن ذكر المظاهر التالية للاضطرابات اللغوية بشكل عام.

1/ اضطرابات النطق :

يرث الطفل الطبيعي أجهزة الكلام بإمكانية قابلة للخروج إلى حيز الواقع في الوقت المناسب من العمر، بعد أن يكون قد تفاعل مع المؤثرات البيئية وعاش في جو اجتماعي يتحدث بلغة معينة، وبعد أن يتم له النمو العقلي المناسب لاستخدام مجموعة من العبارات أو بعض الكلمات والواقع أن الطفل السوي قد يكون غير سوي تماما في جانب من هذه الجوانب ومن هنا نذكر بعض اضطرابات النطق عند الطفل.[2]

[1] منتدى تحدي الإعاقة /صعوبات النطق/ ماجد بن أحمد.
[2] زينب محمود شقير ، اضطرابات اللغة والتواصل ، دار الكتب والوثائق القومية المصرية ، ط2 ن 2001 ن ص 76.

أ/ الحـذف : Omi ssi on: وهـو أن يحـذف الطفـل حرفـا أو أكثـر مـن الحـروف التـي تتضـمنها الكلمـة، ومـن ثـم ينطـق جـزءا مـن الكلمـة فقـط [1] وتعتبـر ظـاهرة الحـذف أمـرا طبيعيـا ومقبـولا حتـى سـن دخـول المدرسـة ولكنهـا لا تعتبـر كـذلك فيمـا بعـد، فـالفرد الـذي يكثـر مـن مظـاهر الحـذف للكلمـات المنطوقـة يعـاني مظهـر مـن مظـاهر الاضطرابات اللغوية.

ب/ الإضـافة : Addi t i on : ويقصـد بـذلك أن يضـيف الفـرد حرفـا جديـدا إلـى الكلمـة المنطوقـة مثـل (لعبـات بـدلا مـن لعبـة) وتعتبـر ظـاهرة إضـافة الحـروف للكلمـات امـرا طبيعيـا زمقبـولا حتـى سـن دخـول المدرسـة ولكنهـا لا تعتبـر كـذلك فيمـا بعـد، فـالفرد الـذي يكثـر مـن مظـاهر الاضـافة للكلمـات المنطوقـة يعـاني مـن مظهـر مـن مظاهر الاضطرابات اللغوية.

ج/ التشـويه أو التحريـف : Di st or t i on : ويقصـد بـذلك أن ينطـق الفـرد الكلمـات بالطريقـة المألوفـة فـي مجتمـع مـا، أي ينطـق الطفـل جميـع الأصـوات التـي ينطقهـا الأشـخاص العـاديون، ولكـن بصـورة غيـر سـليمة عنـد مقارنتهـا بـاللفظ السـليم، حيـث يبعـد الصـوت عـن مكـان النطـق الصـحيح، وتعتبـر ظـاهرة التشـويه فـي نطـق الكلمـات أمـرا مقبـولا حتـى سـن دخـول المدرسـة، فـالفرد الـذي يكثـر مـن مظـاهر تشـويه نطق الكلمات يعتبر مظهرا من مظاهر الاضطرابات اللغوية.[2]

د/ الابـدال : Subst i t ut i on : ويقصـد بـذلك أن يبـدل الفـرد حرفـا بـآخر مـن حـروف الكلمـة (حشـن بـدلا شـحن) وتعتبـر ظـاهرة ابـدال الحـروف فـي الكلمـة أمـرا طبيعيـا ومقبـولا حتـى سـن دخـول المدرسـة وبـذلك فـإن ظـاهرة الابـدال تعتبـر مظهـرا من مظاهر الاضطرابات اللغوية.

---

[1] أحمد نايل الفرير ، النمو اللغوي ، عالم الكتاب الحديث ، جدار للكتاب العالمي عمان ، ط1 ، 2009 ، ص 132.

احمد نايل الفريرالنمو اللغوي ، ص 133.

2/ اضـطرابات الصـوت : ويقصـد بـذلك الاضـطرابات اللغويـة المتعلقـة بدرجـة الصـوت مـن حيـث شـدته أو ارتفاعـه أو انخفاضـه وتعتبـر أثـارا لهـذه الاضـطرابات اللغوية في الاتصال الاجتماعي مع الآخرين.

3/ اضـطرابات الكـلام : ويقصـد بـذلك الاضـطرابات اللغويـة المتعلقـة بـالكلام ومـا يـرتبط بـذلك مـن مظـاهر تـرتبط بطريقـة تنظـيم الكـلام ومدتـه وسـرعته ونغمتـه وطلاقته وتشمل اضطرابات الكلام المظاهر التالية :

أ/ الثأثـأة : الثأثـأة، أو لكنـه حـرف السـين، وهـي مـن أكثـر عيـوب النطـق انتشـارا بـين الأطفـال، وهـي تلاحـظ بكثـرة فيمـا بـين سـن الخامسـة والسـابعة، أي فـي مرحلـة ابـدال الأسنان، ومن أسبابها نجد :

1/ عـدم انتظـام الأسـنان مـن ناحيـة تكوينهـا الحجمـي، كبـرا وصـغرا، أو مـن حيـث القـرب أو البعـد، أو تطابقهـا وخاصـة فـي حالـة الأضـراس الطاحنـة والاسـنان القاطعـة، فيجعل تقابلها صعبا.

وللثأثأة اشكال عدة منها :

* ابـدال حـرف السـين ثـاء ، ويعـرف هـذا النـوع مـن عيـوب النطـق باسـم (Interdentalis Sigmatism) ونلاحـظ فـي هـذه الحالـة أن سـبب العلـة يرجـع إلـى بـروز طـرف اللسـان خـارج الفـم متخـذا طريقـة بـين الأسـنان الأمامية.[1]

* ابـدال حـرف السـين إلـى حـرف الشـين بسـبب مـرور تيـار هـواء فـي تجويـف ضـيق بين اللسان وسقفه في حالة نطق حرف السين.

[1] زينب محمود شقير ، اضطرابات اللغة والتواصل ، ص 96.

* ابدال حرف السين إلى حرف الثاء أو الدال.[1]

ب/ التأتأة : هذه الحالة يكرر فيها المتحدث الحرف الأول من الكلمة عددا من المرات أو يتردد في نطقه عددا من المرات ويصاحب ذلك مظاهر جسمية انفعالية غير عادية مثل تعبيرات الوجه أو حركة اليدين.

ج/ السرعة الزائدة في الكلام : وفي هذه الحالة يزيد المتحدث من سرعته في نطق الكلمات ويصاحب تلك الحلة مظاهر جسمية وانفعالية غير عادية أيضا مما يؤدي إلى صعوبة فهم المتحدث ومشكلات في الاتصال الاجتماعي.

د/ ظاهرة الوقوف أثناء الكلام : وفي هذه الحالة يقف المتحدث عن الكلام بعد كلمة أو جملة لفترة غير عادية مما يشعر السامع بأنه أنهى كلامه مع أنه ليس كذلك.[2]

وبالتالي فإن اضطرابات الكلام تعتبر من اصعب الصعوبات التي يتلقاها الطفل أو المتحدث وتعد من اضطرابات التواصل اللغوي.

وفي الأخير نستنتج أن الاضطرابات اللغوية تعتبر من اضطرابات الوجدان، فالمضطرب يمر بمشاكل نفسية في بدء حياته، حيث تتمثل في خيبة الأمل التي يخبرها في أو محاولة الكلام، فلا يتشجع للاستمرار فيه، وبالتالي يكبر خوفه فقد يمتنع عن الكلام كما أن المصابين باضطراب اللغة يكونون أكثر قلقا وتخوفا وإحساسا بالوحدة وعدم الطمأنينة وراحة البال مما يزيد من تفاقم اضرابات اللغة لديهم فلا يتمكنون من التعبير عن أنفسهم لفظا مما يسبب لهم مزيدا من الاضطرابات الوجدانية، لذلك على الأسرة أن تقوم بدورها في رعاية ابنائها وتجنيبهم الكثير من المشكلات والصراعات النفسية الناجمة عن قلة وجود تفاعل وتواصل اجتماعي بينهم وبين غيرهم من الأطفال، سواء داخل الأسرة أو خارجها.

المبحث الرابع : نماذج التواصل :

[1] أحمد نايل الفرير ، أحمد عبد اللطيف ابو اسعد ، اديب عبد الله النوايسة ، النمو اللغوي ، ص 116.
[2] أحمد نايل الغرير وآخرون ن النمو اللغوي ، ص 115.

I. / نماذج التواصل اللسانية وغير اللسانية :

أ/ نماذج لسانية :

1/ نموذج التواصل عند رومان جاكبسون :

يقترب نموذج التواصل الذي يصوغه رومان جاكبسون من نموذج التواصل المصوغ في نظرية التواصل، والمكونات الستة التي لا يمكن لأي تواصل الاستغناء عنها تتزامن لإقامة التواصل والمحافظة عليه.

يشير هذا النموذج إلى كل مكونات ومراحل تحقق التواصل، ونظرا لطبيعته الشاملة من جهة وتمثيلته الواقعية من جهة أخرى، فإنه ينفتح على كل التنوعات الممكنة للغة. ويعتمد "رومان جاكبسون" على هذا النموذج ليكشف وظائف التواصل، يؤسس من خلالها الشعرية كعلم متضمن في اللسانيات باعتبارها دراسة البيان اللغوية عامة.[1]

ونجده قد حدد وظائف اللغة في ستة وظائف كالآتي :

* الوظيفة التعبيرية (الانفعالية) وترتبط أساس بالمتكلم (المرسل).

* الوظيفة التوجيهية : ترتبط بالسامع (المستقبل).

* الوظيفة المرجعية : ترتبط بالسياق أو المرجع.

* الوظيفة الشعرية : ترتبط بالرسالة.

* الوظيفة الميتالغوية : وترتبط بالوسيلة اللغوية المستعملة في التواصل.

[1] عبد القادر الغزالي : اللسانيات ونظرية التواصل (رومان جاكبسون نموذجا)، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا ، ط1 ، 2003 ، ص 39.

* وظيفة إقامة اتصال : إذا كان التركيز على الاتصال بين المتكلم والسامع.[1]

2/ نموذج التواصل عند هاليداي : حدد "هاليداي" وظائف اللغة في سبع وظائف هي :

* وظيفة نفعية : عندما تستعمل اللغة لتحقيق بعض الحاجيات المادية مثل الطعام والشراب، والتعبير عن باقي الحاجيات عموما.

* وظيفة تنظيمية : عندما تستخدم اللغة للتحكم في سلوك الآخرين، من خلال إصدار التعليمات وإعطاء الأوامر.

* وظيفة تفاعلية : استخدام اللغة من أجل التفاعل مع الآخرين.

* وظيفة شخصية : (تعبيرية) من خلال التعبير عن المشاعر والأحاسيس والعواطف والانفعالات.

* وظيفة استكشافية : عندما يستخدم الفرد اللغة من أجل استكشاف وفه البيئة من حوله.

* وظيفة تخيلية : وهي عندما يستعمل الفرد اللغة لخلق عالم خاص به، ويتجلى ذلك في صياغة الفرضيات وإنتاج الأشعار والأغاني وكل ما يعبر به عن انفعالاته.

* وظيفة إعلامية : يستعمل الفرد اللغة في كثير من الأحيان لإثبات أو نفي بعض التعابير واستخدامها لنقل المعلومات إلى الآخرين أينما كانوا وعلى مر الأجيال.[2]

[1] أمحمد اسماعيلي علوي : التواصل الإنساني دراسة لسانية ، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ، 2012 ، ط1 ، 2003 ، ص 112.

[2] أنس محمد أحمد قاسم (اللغة و التواصل لدى الطفل)، مركز الاسكندرية للكتاب، جامعة القاهرة ط1 2005 ص 113.

II. نماذج غير لسانية :

1/ نموذج شانون وويفر :

ورد هذا النموذج ذو الطبيعة الخطية في كتاب شانون وويفر (1949) "النظرية الرياضية للتواصل" ويمكن أن نقرأه على هذا النحو : «يرسل المرسل، يفضل عملية التشفير، رسالة إلى المستقبل الذي يفك التشفير في سياق تواصلي يعتريه التشويش » ويمثل ذلك على النحو التالي :

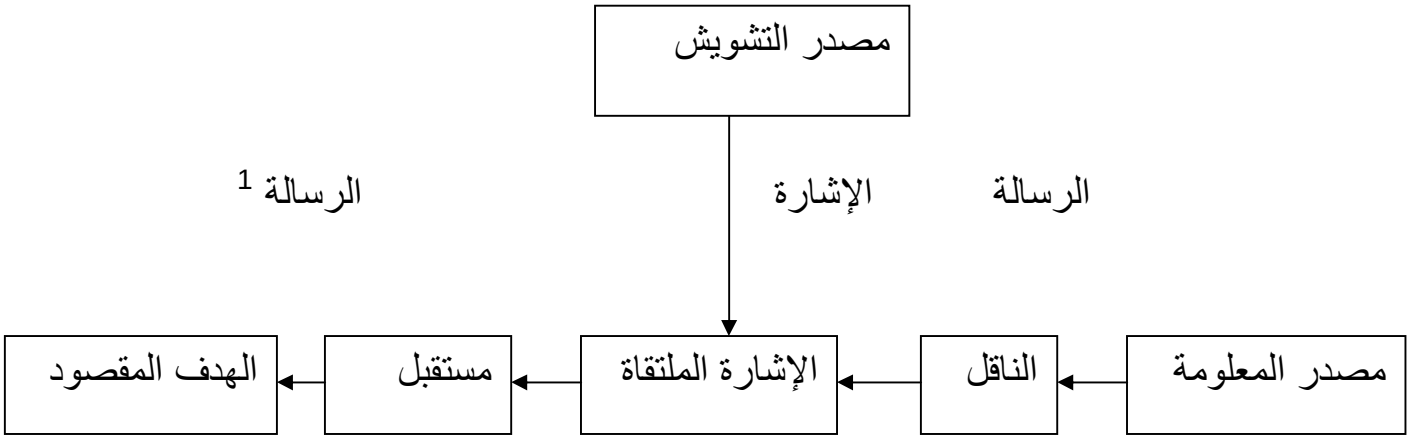

الشكل يبين نموذج شانون وويفر

هذا النموذج تتبين توضيح العملية التواصلية التي تعتمد على قناة إعلامية ما في نقل الرسائل، و بذلك يدخله "أبو إصبع" فمن أبحاث التواصل الإعلامي و ليس أبحاث التواصل الإنساني على إطلاقه، و يعود هذا الأمر إلى طبيعة الأبحاث التي كان يقوم بها كل من "شانون و ويقر" فقد بينت الموسوعة الحرة أن الهدف من هذه الأبحاث كان يرتكز على ما سمته ب "التعليم العسكري" الذي يعتمد على وسائل الإتصال السمعية.

[1] أحمد اسماعيلي علوي: التواصل الإنساني دراسة لسانية ص 121.

علاقات الاتصال بالتواصل :

كما عرفنا سابقا "التواصل" باعتباره عملية تبادل الأفكار والمشاعر بين الأفراد من خلال نظام مشترك ومتعارف عتليه من العادات والتقاليد والرموز اللغوية وهو علاقة اجتماعية بين الأفراد تستخدم فيها اللغة القومية في إطار مجموعة من المعايير والقواعد لانجاز أهداف مقصودة [1]. أما "الاتصال" هو عملية تفاعل مشتركة بين طرفين أو اكثر بتبادل فكرة أو خبرة عن طريق وسيلة، ويعني ايضا بأنه ذلك النشاط أو سلسلة النشاطات المتجانسة التي تتفاعل فيما بينها أو بالبيئة المحيطة بها وبصفة مؤثرة لتولد ناتجا وإنه تفاعل الرموز اللفظية وغير اللفظية بين طرفين أحدهما مرسل يبدأ الحوار والثاني مستقبل يكمل الحوار فإن الاتصال لا يتحقق ويكون الأمر مجرد توجيه معلومات أو أفكار أو اراء من جانب واحد فقط دون معرفة نوع الاستجابة أو التأثير الذي حدث عن المستقبل [2].

لذلك لا يختلف تعريف التواصل عن تعريف الاتصال، ولكن هناك فرق طفيف قد يبدو جليا للمتأمل وهو أن التواصل يحدث مباشرة بين طرفي هذه العبارة، أما الاتصال فقد يكون مباشرا وقد يكون بواسطة آله ما أو بوسيلة من الوسائل التعليمية.

أما التكنولوجيا ودورها في هذه العملية كما ذهب الباحثان صاحب كتاب "وسائل الاتصال وتكنولوجيا الإعلام " إلى الإشارة إلى الفرق الطفيف بين المصطلحين، و يفضل بعض الباحثين المتخصصين في مجال الاتصال استخدام مصطلح التواصل بدل الاتصال، و يقولون إن التواصل كما نوحي به الكلمة نفسها بدل على أن هناك طرفين في العلاقة.

يرتبط مصطلح الاتصال بمصطلح آخر و هو التواصل، حيث يعني مصطلح التواصل بمجموعة من المعاني التي تعبر عن جوهر العملية، التي هي تعني للعديد

[1] حسن شحاتة زينب النجار، عجم المصطلحات التربوية و النفسية، دار المصرية اللبنانية ط1، 2003 ص 153.
[2] المرجع نفسه ص 18.

من المعاني التي إرتبطت و لو تاريخيا بالإصطلاح السابق و هو الاتصال[1] و فيما يلي تستعرض لهذه المعاني:

1/ التواصل في الإنسان متعدد الإتجاهات، و ليس في اتجاه واحد، و قد أبرزت العديد من الدراسات أهمية التغذية المرتجعة في عملية التواصل، و حقيقة أن الطرفين يتبادلان دائما دوري المرسل و المستقبل في عملية سريعة مستمرة، دون أن يعدن ذلك تكون مصدر اتصال لا تواصل.

2/ التواصل اصطلاح السلاح يشير إلى عملية شاملة تتجاوز أطرافها لتشمل النظام الإجتماعي الشامل الذي تم فيه، أما اصطلاح الاتصال فقد ارتبط بتراث يتناول العملية بشكل جزئي ميكانيكي آلي، يتصل بين أطراف العملية من جانب و يتقاضى عن السياق الشامل لعملية التواصل من جانب آخر.

3/ التواصل ليس مجرد اتصال بين طرفين على الأقل، كل منهما يمثل ذات نشيطة.

4/ الاتصال مصطلح يستخدم للإشارة إلى عملية نقل المعلومات في الإنسان و الكائنات الأخرى، كان من الأخرى بنا تخصيص إصطلاح ليصنف هذه العملية في الإنسان، و هو التواصل[2] و بالتالي إن الاتصال أحادي الجانب و أهمها التواصل عند الباحثين ويعني نقل المادة الإعلامية عبر القنوات أو الأوعية المختلفة من شخص إلى آخر، مع امكانية حدوث تغذية راجعة من المستقبل.

وعليه فإن التواصل هو الاتصال أي هو عملية تفاعل بين المرسل والمستقبل، ويتم من خلالها تأثير متبادل من ناحية تبادل الآراء الأفكار ومعلومات، تحل ذلك في اطار نسق اجتماعي معين، ولذلك فالتواصل هو جوهر للاتصال.

[1] محمد سيد خليل، تنمية مهارات التواصل في الإنسان (القاهرة) محلية النيل د،ط 1991 ص 67.
[2] أحمد العبد أو سعيد ، زهير عبد اللطيف عابد ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع (عمان) ط1 ، 2014 ، ص 26 - 27.

خلاصة :

وخلاصة القول يتبين مما سبق ذكره، أن التواصل عملية تبادلية وتفاعلية وتبالغية بين طرفين فأكثر، ومن ثم يقوم التواصل على عناصر اساسية وهي : المرسل ، والمرسل إليه ، الرسالة والمرجع ، والقناة ، واللغة ذات بعد لساني وظيفي ولها ستة عناصر وست وظائف المرسل وظيفة تعبيرية أو انفعالية، والمرسل إليه وظيفته تأثيرية أو افهامية، والرسالة وظيفتها جمالية أو شعرية، والمرجع وظيفته مرجعية ، والقناة وظيفتها تواصلية والسنن وظيفته ميتالغوية وعليه إن التواصل هو الوظيفة الأساسية للغة وأن للغة ستة عناصر اساسية ولكل عنصر وظيفة خاصة به، كما نجد أن العملية التواصلية تأثرت بعدة عوامل تجعلها تضطرب من بينها نجد عوامل لغوية كالثنائية والازدواجية اللغوية وأخرى عوامل غير لغوية كالعوامل النفسية والاجتماعية والثقافية.

الفصل الثاني

الفصل الثاني : التواصل التعليمي والبداغوجي والتربوي في العملية التعليمية التعلمية.

تمهيد

المبحث الأول : مفهوم التواصل والاتصال التربوي

المبحث الثاني : طرق اللغة العربية.

المبحث الثالث : مفهوم الديداكتيك وأنواعها ومعنى البداغوجيا والعلاقة بينهما.

المبحث الرابع : كفايات التدريس والتواصل البداغوجي .

خلاصة

تمهيد :

إن واقع التدريس أو التعلم أو مجال التربية أو البيداغوجيا بشكل عام تدرسه علوم يصطلح على تسميتها بعلوم التربية، وهي علوم تشمل مختلف جوانب الفعل التربوي، سواء منها الجانب السيكولوجي أو الابستمولوجي، وفي كل هذه المجالات اجتهادات نظرية وميدانية قد تتضارب وتتنافر، وما يطرح على الممارسة في الميدان التربوي والديداكتيكي هو ضرورة الانتقاء من بين هذه النظريات والاجتهادات، وإن المنظور الديداكتيكي فإنه يستهدف النظر إلى الواقع التربوي والبداغوجي من زاوية عملية للكشف عن عناصره في تفاعلها وسيرورتها، لذا فإنه ينبني على تحليل واقع التدريس وفهمه في البداية، وهذا ما تعرضنا إليه في فصلنا هذا من مفاهيم.

كالديداكتيك والبداغوجيا والتواصل التربوي وهذا ما يدخل ضمن التواصل التعليمي في العملية التعليمية التعلمية.

المبحث الأول : مفهوم التواصل التربوي :

هو العملية المستمرة التي يتم فيها تبادل الخبرات أو التوجيهات أو المعلومات أو الآراء بين طرفين أو أكثر داخل المدرسة عبر رسائل لفظية أو غير لفظية، تؤدي إلى إحداث علاقة تفاعل وتفاهم ومشاركة حية، بحيث يتم التأثير على أنماط السلوك أو الأداء، بغرض المساعدة في تحقيق أهداف المدرسة التربوية ومن خلال ذلك يرى الباحث أن عملية الاتصال والتواصل التربوي بين المديرين والمعلمين لها أركان والتي ذكرناها مسبقا وبها يتحقق المعنى الإيجابي الصحيح لهذه العملية التربوية.

أما الاتصال التربوي :

تعتبر عملية الاتصال من العمليات الأساسية في الادارة المدرسية، فالوظائف الادارية من تخطيط وتنظيم وتوجيه وتدريب واتخاذ قرارات وتقييم تتوقف على عملية الاتصال.

فإذا توقفت عملية الاتصال تظل المدرسة جامدة لا تتفاعل رغم توافر مقوماتها كمؤسسة تعليمية "فالاتصال في المدرسة هو بمثابة العصب الحيوي الذي يبعث الحياة في أطرافها وتدفعها نحو تحقيق الهدف.

إن أهمية الاتصال التربوي بشقيه التعليمي والتدريبي تعلق على الموقف الصحيح والوسط الناجح الذي تنقل بواسطته الرسالة وينبغي أن نفهم الفئة المستهدفة بالتعليم، ولغة المدرس يجب أن تكون واضحة ومفهومة بالإضافة إلى المهارات في عملية الاتصال." ويمثل مفهوم الاتصال في المجال التربوي عملية تفاعل بين طرفين لاكتساب خبرة بينهما"[1]

يمكن وصف الاتصال بأنه تبادل الحقائق والآراء والمعتقدات، فمن العسير التفكير في شيء لا يخضع لقانون الاتصال، فأول صيحة للطفل حين ولادته هي تعبير

[1] عبد الحفيظ سلامة ، الاتصال وتكنولوجيا القلم ، دار اليازوري العلمية للنشر ، ط1 ، 2002 ، ص 45.

واضح لاتصاله بالمجتمع، وصوت مؤذن الجامع وجرس المدرسة وغيرها من الأمور الأخرى ما هي إلا طرق الاتصال، فالاتصال هو العامل الذي يربط المجتمع مع بعضه البعض، هي حاصل العملية الاجتماعية والوسيلة التي يستخدمها الانسان للتنظيم والاستقرار مع نقل إشكالها ورموزها من جيل إلى آخر عن طريق التعبير والتسجيل والتعليم.

ـ إن غرفة الصف هي أحد المجالات التي تتم فيها عملية الاتصال بين المعلم والمتعلم وتؤثر العوامل الطبيعية والنفسية على عملية الاتصال من شرح وغير ذلك ولا شك أن الحالة الصحية والنفسية للمتعلم تؤثر على عملية التعلم ويتوقف مدى نجاح المعلم على فهمه لدور عملية الاتصال في التربية، فإذا اقتصر فهمه على أنها تسير في اتجاه واحد من المعلم إلى المتعلم لاقتصرت مهمته على الالقاء والتلقين والشرح من جانب واحد.[1]

وعليه لابد أن يتم الاتصال بين هذه الادارة ومدرسها مع ارتباطهما بالمؤسسات الأخرى التربوية حتى تكتمل هذه الجهود البشرية بنجاح.

إن عملية الاتصال التعليمية دائرية، فإنه مهتم بالتغذية الراجعة التي تصل إليه من الطلبة ليعرف مدى تحقيق أهداف الدرس "والمعلم الناجح يحصل على التغذية الراجعة في صور أنماط سلوكية متنوعة منها تعبيرات وحركات الجسم"[2]

ومهما اختلفت الآراء في مفهوم الاتصال في بعض المجالات إلا أنه في المجال التربوي يمثل عملية تفاعل بين طرفين لاكتساب خبرة بينهما والتي تشمل :

1/ التفاعل: ويقصد به وجود مؤثر من جانب معين وحدوث استجابة أو رد فعل، ولكي تحقق العملية التعليمية النجاح لابد من تفاعل مباشر بين المعلم والمتعلم كما أن التلاميذ يحدث بينهم تفاعل يؤثر على إدراكهم وفهمهم.

[1] علي فوزي عبد المقصود ، عطية سالم الحداد ، الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم "الاتصال التربوي ، نماذج الاتصال" مؤسسة شباب الجامعة للنشر ، الإسكندرية ، د.ط ، 2016 ، ص 200.

[2] محمد محمود الحيلة : تصميم وانتاج الوسائل التعليمية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، 2002 ، د.ط، ص 38 - 39.

2/ الطرفان : اللذان يتم بينهما التفاعل هما المدرس والتلميذ أو مجموع التلاميذ.

3/ الخبرة : وهي المعلومات والمهارات التي يرغب المعلم في نقلها إلى الطرف الآخر.

4/ المشاركة : تحدث نتيجة اشتراك المعلم للمتعلم فيما يقوم بتعليمه إياه.[1]

وبالتالي فإن مفهوم الاتصال التربوي يعني نقل أو توصيل أو تبادل المعلومات والحقائق التربوية والتعليمة بين الإداريين واللغويين والأكاديميين وغيرهم من الكوادر العلمية التربوية لغرض تحقيق الفهم المشترك والمتبادل بين المشرفين على هذه العملية والقائمين بها حتى يتم التوصل في النهاية إلى تحقيق أهداف التربية وفلسفتها.

مفهوم الوسائل التعليمية:

لقد عالجت أدبيات التربية و التعليم، موضوع الوسائل التعليمية تحت عناوين و مسميات عديدة منها:

1/ الوسائل المعينة

2/ وسائل الايضاح

3/ الوسائل التعليمية

4/ معينات التدريس

5/ الوسائل السمعية البصرية

6/ التقنيات التربوية

7/ تكنولوجيا التعليم

[1] علي فوزي عبد المقصود ، عطية سالم الحداد ، الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم "الاتصال التربوي ، ص 201.

8/ الوسائل الاختيارية

9/ الوسائل المعيارية و الوسيطة.

و إلى غير ذلك من المسميات التي اجتهد و رغب التربويون و الاختصاصيون استعمالها في دراساتهم وبحوثهم وكتبهم.[1]

ومهما تعددت وتباينت المسميات فإن ما يقصد بالوسائل التعليمية هو أنها مجموعة الأجهزة والأدوات والمواد التي يستخدمها المدرس "لتحسين عملية التعليم والتعلم وتقصير مدتها وتوضيح المعاني أو شرح الأفكار، أو تدريب التلاميذ على المهارات أو تعويدهم على العادات أو تنمية الاتجاهات أو غرس القيم فيهم دون أن يعتمد المدرس أساسا على الألفاظ والرموز والأرقام."، ولا بد من الاشارة إلى أن الدراسات التربوية الحديثة التي عالجت موضوع الوسائل التعليمية قد أشارت إلى أن البعض يرى في الوسائل والتكنولوجيا والآلات وأدوات وأجهزة وغير ذلك، لأن ايتعمال الأدوات والأجهزة والآلات في عملية التعليم قديم جدا، فتشير آثار ومخلفات التاريخ الإنساني إلى المنقوشات والرسوم والصور التي استخدمها أهل الحضارات القديمة لتعليم الأفراد، كما تشير الكتب والمؤلفات من خلال ما تضمنته من صور ورسوم وأشكال إلى تطوير كبير في استخدام هذه الوسائل لأغراض الايضاح والانتباه والتعليم، إلا أن التطور الواضح لاستخدام تلك الوسائل قد بدأ في عصر النهضة، بالإشارة إلى استخدام اللعب والمجسمات والصور، لتشهد تحولا كبيرا في النصف الأول من القرن العشرين ثم تطوراتها الهائلة باستخدام آخر ما توصل إليه العقل البشري من وسائل وأجهزة تكنولوجية متقدمة.

[1] صباح محمود : تكنولوجيا الوسائل التعليمية ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان ، ط1 ، 1998 ، ص 8 - 9.

المبحث الثاني : طرق التدريس في اللغة العربية

مفهوم التدريس :

هو إحاطة المتعلم بالمعارف وتمكينه من اكتشاف تلك المعارف، فهو لا يكتفي بالمعارف التي تلقى وتكتسب إنما يتجاوزها إلى تنمية القدرات والتأثير في شخصية المتعلم والوصول بالمتعلم إلى التخيل والتصور الواضح والتفكير المنظم، ويعرف التدريس أيضا بأنه : مجموعة النشاطات التي يؤديها المدرس في موقف تعليمي لمساعدة المتعلمين في الوصول إلى أهداف تربوية محددة.[1]

مفهوم الطريقة (طرائق التدريس) :

اجراءات يتبعها المعلم لمساعدة تلاميذه على تحقيق الأهداف، وقد تكون على شكل مناقشات، أو توجيه أسئلة، أو تخطيط مشروع، أو إثارة مشكلة، أو تهيئة موقف معين يدعو التلاميذ إلى التساؤل أو محاولة اكتشاف، أو فرض فروض، أو غير ذلك والطريقة أيضا اجراءات يستخدمها المعلم لتحقيق سلوك متوقع لدى المتعلمين وهي أحد عناصر المنهج، وهي عملية تتطلب خطوات يؤدي النتقال لها إلى تحقيق التعلم، وتعرف أيضا بأنها مجموعة الأساليب التي يجري بها تنظيم المجال الخارجي للمتعلم، لتحقيق أهداف تربوية وهي كذلك عملية موجهة تستهدف التنظيم والموازنة العلمية للعوامل المختلفة، التي تدخل في العملية التعليمية كطبيعة التلميذ، ومواد التعليم، والموقف التعليمي.[2]

---

[1] محسن علي عطية : (الكافي في اساليب تدريس اللغة العربية دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2006 ، ص 55.

[2] عبد الرحمن عبد الهاشمي ، طه علي حسين الدليمي : استراتيجيات حديثة في فن التدريس ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 2008 ، ص 19.

فهوم طريقة التدريس :

الطريقـة لغـة : المـذهب والسـيرة والمسـلك وجمعهـا طرائـق وقـد وردت (طرائـق) فـي القـرآن الكـريم فـي قولـه تعـالى : { وإنّـا مِنّـا الصَـالِحُونَ ومِـنْ دُونَ ذَلِـكَ كُنَّـا طَرَائِـقَ قَدَدَا}[1] بمعنى فرق مختلفة.

والطريقـة اصـطلاحا : تعنـي الكيفيـات التـي تحقـق التـأثير المطلـوب فـي المـتعلم بحيـث تـؤدي إلـى الـتعلم، أو إنهـا الأداة أو الوسـيلة أو الكيفيـة التـي يسـتخدمها المعلـم فـي توصـيل محتـوى المـادة للمـتعلم فـي أثنـاء قيامـه بالعمليـة التعليميـة بصـور وأشـكال مختلفـة، فهـي وسـيلة لنقـل المعلومـات إلـى المـتعلم وإرشـاده إليهـا، والتفاعـل معـه وتتكـون مـن مجموعـة أسـاليب يتخـذها المـدرس لتحقيـق أهـداف الـدرس وهـي مـن مكونات استراتيجية للتدريس.[2]

مميزات الطريقة الجيدة في التدريس :

1/ تراعي المتعلم ومراحل نموه وميوله.

2/ تستند على نظريات التعلم وقوانينه.

3/ تراعي خصائص النمو للمتعلمين الجسمية والعقلية.

4/ تراعي الأهداف التربوية التي نرجوها من المتعلم.

5/ تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين.

6/ تراعي طبيعة المادة الدراسية وموضوعاتها.

وفـي ضـوء أهميـة طـرق التـدريس، يتضـح أن هنـاك طرقـا عديـدة يمكـن اسـتخدامها لتسـهيل عمليـة الـتعلم وهـي طـرق فرديـة وطـرق جماعيـة مـع الاشـارة أنـه لا توجـد طريقـة مثلـى للتـدريس وربمـا يقـوم المـدرس باختيـار وتنويـع الطريقـة المناسـبة وفقـا

[1] سورة الجن : [الآية 11].
[2] محسن علي عطية : الكافي في اساليب تدريس اللغة العربية ، ص 57.

لأهداف الدرس ومستويات المتعلمين ونوعية المحتوى الذي يدرسه كالإمكانات المادية والبشرية ومن بين الطريق التدريسية نجد : [1]

أولا : طريقة الإلقاء (المحاضرة) :

تعد طريقة الإلقاء من أقدم طرق التدريس، وكانت مرتبطة بعدم وجود كتب تعليمية، والكبار هم الذين يقومون بالتعليم للصغار وهي لا تزال من أكثر الطرق شيوعا حتى الآن.

طريقة المحاضرة هي عبارة عن قيام المعلم بإلقاء المعلومات والمعارف على المتعلمين في كافة الجوانب وتقديم الحقائق والمعلومات التي قد يصعب الحصول عليها بطريقة أخرى.

خطوات الطريقة الإلقائية (المحاضرة) :

حددها العالم (هربارت) وطلابه فيما يلي :

1/ المقدمة : تعد المقدمة مدخلا للمادة التي يروم المدرس طرحها على الطلبة، زيادة على أنها سبيل المدرس لتهيئة أذهان الطلبة لتلقي المعلومات من خلال ما توفره من إثارة وتحفيز، وتكون المقدمة بأساليب مختلفة منها :

أ/ طرح أسئلة مثيرة تكمن إجابتها في موضوع المحاضرة بحيث توظف المحاضرة للإجابة عن تلك الأسئلة.

ب/ التذكير بمعلومات سابقة ثم تعرفها، لها صلة بموضوع المحاضرة مع الإشارة إلى نقص فيما يتم تقديم المعلومات التي تتضمنها المحاضرة الجديدة.

ج/ عرض حادث يومي أو تاريخي، أو علمي يتصل بموضوع المحاضرة اتصالا وثيقا.

[1] خليل ابراهيم شبر ، عبد الرحمن حامل ، عبد الباقي أبو زيد : أساسيات التدريس ، دار المناهج للنشر والتوزيع عمان ، ط1 ، 2014 ، ص 175.

د/ طـــرح بعـــض الحاجـــات أو المشـــكلات التـــي يمكـــن أن يتحسســـها المتعلمـــون ويشعرون بحاجة إلى حل أو تفسير لها.

2/ العـرض : ويتضـمن موضـوع الـدرس كلـه مـن حقـائق وتجـارب وصـولا إلـى اكتشـاف القواعـد العامـة والحكـم الصـحيح، لـذا فإنهـا تشـمل علـى الجـزء الأكبـر مـن الزمن المخصص للدرس.

3/ الـربط : الغـرض منـه أن يبحـث المعلـم عـن الصـلة بـين الجزئيـات (المعلومـات) ويـوازن بـين بعضـها الـبعض حتـى يكـون المتعلمـين علـى بيئـة مـن هـذه الحقـائق وقـد تدخل هذه الخطوة عادة مع المقدمة والعرض.

4/ الاســتنباط : وهــي خطــوة يمكــن الوصــول إليهــا بســهولة إذا ســار المعلــم فــي الخطــوات الســابقة بطريــق طبيعــي، إذ بعــد أن يفهــم المتعلمــين الجزئيــات يمكــنهم الوصول إلى القوانين والتعميمات واستنباط القضايا الكلية.

5/ التطبيــق : وفيهــا يســتخدم المعلــم مــا وصــل إليــه مــن تعميمــات وقــوانين ويطبقهــا علـى جزئيـات جديـدة، حتـى يتأكـد مـن ثبـوت المعلومـات إلـى أذهـان المتعلمـين، ويكـون هذا التطبيق في صورة أسئلة.[1]

وهـذه الطريقـة تقـوم عمومـا علـى الشـرح والإلقـاء مـن المعلـم، والإنصـات والاسـتماع من جانب المتعلمين والاستظهار استعدادا للامتحان.

أثر الإلقاء في نتائج التعلم :

يعتبـر الإلقـاء الجيـد كوسـيلة لنقـل المعلومـات أكثـر فعاليـة مـن قـراءة هـذه المعلومـات فـي الكتـب، وذلـك لأن الإلقـاء يتـيح الفرصـة للتعبيـر عـن المعنـى بالإشـارة والصـورة كمـا أنـه يسـهل معـه حصـر الانتبـاه، وتتـوافر معـه الفرصـة أمـام المتعلمـين للاسـتفهام

[1] خليل ابراهيم شبر وآخرون : أساسيات التدريس ، ص 176.

أمام الدرس لإزالة أي فهم خاطئ ويتطلب طريقة الإلقاء مهارة كافية من القائم بتنفيذها واستخدامها مثل الطلاقة في الحديث واللباقة.[1]

وفي الاخير نستنتج أن الطريقة الإلقائية يعرض فيها المعلم المعلومات شفهيا على الطلاب حيث يقوم بدور المتلقي وعادة ما يلجأ المعلمون في هذه الطريقة إلى تقديم أكبر عدد ممكن من المعلومات على أكبر عدد من الطلاب في أقصر وقت، حيث تلائم هذه الطريقة طلاب المدارس الثانوية وطلاب الكليات والمعاهد العليا، ومن عيوب هذه الطريقة نجد أنها تقوم على الحفظ بدل الفهم والتفكير كما أنها تؤدي إلى ضعف الاتصال بمصادر المعرفة والعلم.

ثانيا : طريقة المناقشة :

إذا كانت طريقة المحاضرة تجعل المتعلم سلبيا متقيا في أثنائها وأن الدور الأساسي في الدرس يؤديه المدرس هو محور الدرس فإن طريقة المناقشة تعالج شيئا من سلبيات طريقة المحاضرة وذلك لأنها تتيح للطالب أن يشارك، وأن يتفاعل مع المدرس في اكتساب المعارف والخبرات، فيكون إيجابيا يعمل تفكيره في ما يطرح في أثناء الدرس، وتعتمد طريقة المناقشة على إثارة سؤال أو مشكلة أو قضية يدور حولها الحوار بين المدرس والطلبة، أو بين الطلبة أنفسهم بإشراف المدرس وإدارته، فالمدرس يوجه الاسئلة إلى الطلبة فيجيبون عنها، وقد تكون الإجابات على شكل : تعليقات، أو اعتراضات، أو أمثلة، أو أسباب، أو استنتاجات، أو تعميمات ، وتسير المناقشة في عدة اتجاهات من المدرس إلى الطلاب، ومن الطلاب إلى المدرس، ومن الطلاب إلى الطلاب أنفسهم بإشراف المدرس.[2]

خطوات تنفيذ المناقشة :

1/ الاهتمام بتحديد الميعاد والمكان التي سوف يتم فيه المناقشة.

[1] المرجع السابق ، ص 177.
[2] محسن علي عطية : الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2006 ، ص 112.

2/ تحديد موضوع المناقشة وتوضيح أهدافه.

3/ تدريب المتعلمين على طريقة التفكير السليم والتعبير عن الرأي الخاص بهم.

4/ اختيار أحسن المراجع المناسبة لجمع المادة العلمية الخاص بالموضوع وهو موضوع المناقشة.

5/ تنظيم مادة المناقشة تنظيما تربويا سليما.

6/ الاهتمام بكتابة عناصر الموضوع على السبورة.

7/ الالتزام الكلي بالحضور قبل بدأ المناقشة.

8/ عدم السخرية من المتعلمين الذين لا يوفقون في التعابير عن رأيهم تعبيرا صحياحا.

9/ حسن استخدام الضبط والربط داخل قاعة المناقشة.[1]

وبالتالي فإن طريقة المناقشة عبارة عن أسلوب يكون فيه الدرس والمتعليمن في موقف إيجابي حول طرح قضية أو موضوع ما يتم بعده تبادل الراء المختلفة لدى المتعلمين ثم يعقب المدرس على ذلك بما هو صائب وغير صائب.

ثالثا : طريقة الحوار (الطريقة السقراطية) :

أول من استخدم هذه الطريقة (سقراط) أي تنسب إلى الفيلسوف (سقراط) وهي طريقة تقوم على مرحلتين :

الأولى : التهكم وبواسطتها يتمكن "سقراط" من أن يزعزع ما في نفس صاحبه من اليقين الذي يعتقده والذي لا اساس له، ثم التوليد، توليد الأفكار الجديدة.

وتتكون الطريقة الحوارية من ثلاث مراحل :

[1] خليل ابراهيم بشير ، عبد الرحمن جامل ، عبد الباقي أبو زيد : اساسيات التدريس ، دار المناهج للنشر والتوزيع ن عمان ، ط1 ، 2014 ، ص 180 - 181.

1/ مرحلة اليقين : الذي لا أساس له من الصحة وهي مرحلة يراد بها اظهار جهل الخصم وغروره وادعائه العلم.

2/ مرحلة الشك : وهي مرحلة إثارة التساؤلات والإجابة عنها حتى تظهر للمتكلم جهله ويقع في حيرة وأن المعلومات السابقة لديه غير يقينية.

3/ مرحلة اليقين بعد الشك : وهي مرحلة يقصد منها البحث من جديد في الموضوع ومعرفة الأمثلة التي توضح الحقيقة وتميزها من غيرها، وهي مرحلة تقوم على أساس الادراك العقلي لا على أساس التصديق الساذج.

امكانية تطبيق هذه الطريقة :

إذا طبقنا هذه الطريقة في مدارسنا الحالية يتحول المدرس إلى محاور وينزل المدرس إلى مستوى المتعلمين تاركا للمتعلم الحرية في إبداء أرائه وإظهار ما يجول بخاطره، وإن في هذه الطريقة من الحرية والتبسيط وعدم التكلف والسرور ما يجعلها موافقة لصغار الأطفال على أن استعمالها مع الكبار له فائدة ففيها شيء من التغيير وتحتاج في تنفيذها إلى مهارة وصدق.[1]

وعليه فإن الطريقة السقراطية تستخدم لكشف الحقائق عن طريق الحوار تصلح لصغار الطلاب خاصة في دروس المحادثة والتعبير الشفوي والمحفوظات والنصوص تدع إلى التفكير الحر العميق لكنها تستغرق وقتا طويلا للوصول إلى حقيقة من الحقائق ومن عيوبها نجد : الابتعاد عن الموضوع الأساسي وهي بحاجة إلى تعلم ماهر تتطلب نشاطا وانتباها من المعلم والمتعلمين.

رابعا : طريقة الاستقراء (الطريقة الاستقرائية) :

تعد الطريقة الاستقرائية من الطرائق التي تشدد على إثارة التفكير لدى المتعلم ومشاركته في العملية التعليمية مشاركة حقيقية من خلال بناء المفاهيم بناءا منطقيا

[1] خليل ابراهيم شبر وآخرون : اساسيات التدريس ، ص 182.

متدرجا فتمنح المتعلم مجالا واسعا لإعمال الفكر لأغراض الاستقراء الذي يعمق فهم المتعلم ما يحيط به من ظواهر.

والاستقراء هو استبدال صاعد يتدرج فيه الذهن من المواقف الجزئية المحدودة إلى المواقف الكلية الأكثر عمومية، يبدأ بالحقائق المحسوسة وصولا إلى تكوين الكليات المجرة (النظريات) ومفهوم الطريقة الاستقرائية مشتق من مفهوم الاستقراء معرفة القوانين والمفاهيم والنظريات والقواعد العامة في الحياة عن طريق الملاحظة والتجريب.

* تقوم طريقة الاستقراء على التدرج المنطقي في الوصول إلى نتيجة أو مجموعة نتائج عن طريق الملاحظة ، واكتشاف العلاقات المتشابهة، والمختلفة بين أجزاء المادة التعليمية من خلال الأمثلة المتعلقة بالموضوع أو من خلال مشاهدة التجارب العلمية، ثم يتم استخلاص القانون، أو التعميم وتتم صياغته بلغة واضحة محددة.[1]

* وعليه فإن الطريقة الاستقرائية تبدأ بالجزئيات وصولا إلى الكليات (الحكم النهائي) أو القاعدة العامة تستخدم فيها الأسئلة باستنباط القواعد المراد تدريسها، وطريقة التفكير الطبيعي التي يسلكها العقل هي طريقة شائعة يكثر فيها المعلمون ضرب الأمثلة الجزئية التي تشملها القاعدة العامة، وما يعيب هذه الطريقة أنها بطيئة في توصيل المعلومات حيث أن يستعجل المعلمون تلامذتهم في استنباط القاعدة في أمثلة قليلة، لذلك يفضل الدارسون الجمع بين الطريقة القياسية والاستقرائية لأن الاستقراء طريقة اكتشاف المعلومات في حين أن القياس طريقة حفض هذه المعلومات وترتيبها.

خامسا : الطريقة القياسية :

من الطرائق التدريسية التي يكون فيها الطالب نشيطا هي طريقة القياس أو الطريقة القياسية، والقياس هو استدلال كما أن الاستقراء استدلال، ولكن القياس

[1] محسن علي عطية : الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع ، رام الله ، ط1 ، 2006 ، ص 119.

استدلال نازل فيما قلنا ان الاستقراء استدلال صاعد، وعندما نقول إن القياس استدلال نازل نعني أن العقل فيه ينتقل من الكل إلى الأجزاء وهو بذلك يتماشى وطبيعة الإدراك العقلي للمتعلم، بموجب طريقة القياس يسير من تقديم القاعدة أو التعميم إلى الأمثلة.

ـ تعد الطريقة القياسية إحدى طرائق التفكير الت يتمكن العقل بموجبها من إدراك الحقيقة، وعند إمعان النظر في طريقة القياس نجدها تتلازم والاستقراء، وذلك لأنها تطرح حقائق أو قوانين أو تعميمات، وهذه التعميمات في الأصل لابد أن تكون تم التوصل إليها بالاستقراء.

وتعد القياسية مهمة في تدريس الكثير من المواد وتعلم القوانين، والمبادئ التي لا يستطيع المتعلم معرفتها من خلال الملاحظة أو التجريب.

فالطريقة القياسية تختلف عن الاستقرائية في ترتيب الخطوات، ففي حين أن الاستقرائية تبدأ بالأمثلة وتنتهي بالقاعدة ثم التطبيق بينما تبدأ القياسية بالقاعدة ثم الأمثلة فالتطبيق، وتعد القياسية الأكثر شيوعا في تدريس قواعد اللغة العربية خاصة في مراحل التعليم المتقدمة، وبالذات التعليم الجامعي.

ومن عيوبها نجد :

1/ لا تنمي عادات التفكير الجيد.

2/ لا تلائم المراحل التعليمية الأولية.

3/ تتطلب قدرة على تحليل وتحديد الخصائص والقياس عليها قد لا تتوافر لدى بعض الطلبة.[1]

[1] المرجع السابق ، ص 122 - 124.

* وفي الأخير إن الطريقة القياسية تبدأ بالكليات وصولا إلى الجزئيات أي يتم تقديم القاعدة والقوانين للطلاب ثم تطبق الأمثلة عليها، حيث جاءت هذه الطريقة في كتب النحو العربي وبالتالي فإنها لا تحتاج إلى مجهود عقلي كبير.

سادسا : طريقة المشروعات :

تعريف المشروع : هو أي عمل ميداني يقوم به الفرد ويتسم بالناحية العلمية وتحت اشراف المعلم ويكون هادفا ويخدم المادة العلمية، وأن يتم في البيئة الاجتماعية، وقد عرفه المربي الأمريكي (وليام كليا ترك) بأنه : الفعالية المقصودة التي تجري في وسط اجتماعي متصل بحياة الأفراد.

ويمكن القول أن تسميته هذه الطريقة بالمشروعات لأن المتعلمين يقومون فيها بتنفيذ بعض المشروعات التي يختارونها بأنفسهم ويشعرون برغبة صادقة في تنفيذها، لذلك فهي أسلوب من أساليب التدريس والتنفيذ للمناهج الموضوعة بدلا من دراسة المنهج بصورة دروس يقوم المعلم بشرحها وعلى المتعلمين الإصغاء إليها ثم حفظها هنا يكلف المتعلم بالقيام بالعمل في صورة مشروع يضم عددا من وجوه النشاط ويستخدم المتعلم الكتب وتحصيل المعلومات أو المعارف وسيلة نحو تحقيق أهداف محددة لها أهميتها من وجهة نظر المتعلم.[1]

خطوات تطبيق المشروع :

أ/ اختيار المشروع : وهي أهم مرحلة في مراحل المشروع إذ يتوقف عليها مدى جدية المشروع ولذلك يجب :

1/ أن يكون المشروع متفقا مع ميول المتعلمين، وأن يعالج ناحية هامة في حياة المتعلمين.

2/ أن يؤدي إلى خبرة وفيرة متعددة الجوانب.

[1] خليل ابراهيم بشير ، عبد الرحمن جامل ، عبد الباقي أبو زيد : أساسيات التدريس ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 2014 ، ص 188.

3/ أن يكون مناسب لمستوى المتعلمين.

4/ أن تكـون المشـروعات المختـارة متنوعـة، وتراعـي ظـروف المدرسـة والمتعلمـين وإمكانيات العمل.

ب/ التخطـيط للمشـروع : إذ يقـوم المتعلمـين بإشـراف معلمهـم بوضـع الخطـة ومناقشـة تفاصـيلها مـن أهـداف وألـوان النشـاط والمعرفـة ومصـادرها والمهـارات والصـعوبات المحتملـة، ويـدون فـي الخطـة ومـا يحتـاج إليـه فـي التنفيـذ ويسـجل دور كـل مـتعلم فـي العمـل، علـى أن يقسـم المتعلمـين إلـى مجموعـات وتـدون كـل مجموعـة عملهـا فـي تنفيـذ الخطـة، ويكـون دور المعلـم فـي رسـم الخطـة هـو الإرشـاد والتصـحيح وإكمـال الـنقص فقط.[1]

ج/ التنفيـذ : وهـي المرحلـة التـي تنقـل بهـا الخطـة والمقترحـات مـن عـالم التفكيـر والتخيـل إلـى حيـز الوجـود، وهـي مرحلـة النشـاط والحيويـة، حيـث يبـدأ المتعلمـين الحركـة والعمـل ويقـوم كـل مـتعلم بالمسـؤولية المكلـف بهـا، ودور المعلـم فـي تهيئـة الظـروف وتـذليل الصـعوبات كمـا يقـوم بعمليـة التوجيـه التربـوي ويسـمح بالوقـت المناسب للتنفيذ حسب قدرات كل منهم.

د/ التقـويم : تقـويم ومـا وصـل إليـه المتعلمـين أثنـاء تنفيـذ المشـروع والتقـويم عمليـة مسـتمرة مـع سـير المشـروع منـذ البدايـة وأثنـاء المراحـل السـابقة، إذن فـي نهايـة المشـروع يسـتعرض كـل مـتعلم مـا قـام بـه مـن عمـل، وبعـض الفوائـد التـي عـادت عليـه من هذا المشروع، وأن يحكم المتعلمين على المشروع من خلال التساؤلات الآتية:

1/ إلـى أي مـدى أتـاح لنـا المشـروع الفرصـة لنمـو خبراتنـا مـن خـلال الاسـتعانة بالكتب والمراجع ؟

2/ إلـى أي مـدى أتـاح لنـا المشـروع الفرصـة للتـدريب علـى التفكيـر الجمـاعي والفردي غي المشكلات الهامة.

[1] المرجع نفسه ، ص 189.

3/ إلى أي مدى ساعد المشروع على توجيه ميولنا واكتساب ميول اتجاهات جديدة مناسبة.

عيوب طريقة المشروعات :

1/ صعوبة تنفيذه في ظل السياسة التعليمية العالية، لوجود الحصص الدراسية والمناهج المنفصلة، وكثرة المواد المقررة.

2/ تحتاج المشروعات إلى إمكانات ضخمة : حيث الموارد المالية، وتلبية متطلبات المراجع والأدوات والأجهزة وغيرها.

3/ افتقار الطريقة إلى التنظيم والتسلسل : فتكرر الدراسة في بعض المشروعات فكثير ما يتشعب المشروع في عدة اتجاهات مما يجعل الخبرات الممكن الحصول عليها سطحية غير منتظمة.[1]

* وعليه فإن طريقة المشروع تأسست على مبدأ ربط التعليم المدرسي بالحياة التي يحياها المتعلم داخل المدرسة وخارجها، وهذه الطريقة يتدربون فيها على مواجهة المشكلات الحياتية التي قد تجابههم خارج المدرسة. وإن طريقة المشروع تقوم على رؤية الفلسفة التربوية الحديثة التي تريد من المتعلم أن يكون إيجابيا في عملية التعلم وأن يبحث عن المعرفة بنفسه وأن يكتسبها بنفسه وإن دور المعلم لا يتعدى التوجيه والإرشاد.

المبحث الثالث : الديداكتيك : (مفهوم الديداكتيك) :

يعتر الكثير من الدارسين بصعوبة تعريف الديداكتيك خارج تقاطعه مع مجلات أساسية هي : الابستمولوجيا والبيداغوجيا والسيكولوجيا. وفي دراسة مونوغرافية بعنوان ديداكتيك مادة : يُعرِّفُ "غانيون" الديداكتيك باعتباره :

1ـ تأملا وتفكيرا في طبيعة المادة، وكذا في طبيعة وغايات تعلمها.

[1] المرجع السابق ، ص 190.

2ـ صياغة فرضياتها الخاصة انطلاقا من المعطيات التي تتجدد وتتنوع باستمرار لكل من علم النفس والبيداغوجيا وعلم الاجتماع...إلخ.

3 ـ دراسة نظرية وتطبيقية للفعل البيداغوجي المتعلق بتدريس تلك المادة.[1]

كما عرفها "فيرنيو" بأنها ميدانا علميا مستقلا أسند إليه مهمة صياغة المفاهيم والطرائق التي يمكن أن تشكل مقاربة عملية.[2]

وعليه فإن الديداكتيك حقل ينتمي ضمن علوم التربية، سواء على مستوى التراكم النظري الاسبتمولوجي أو على المستوى المعرفي أي هي مجموعة النشاطات والمعارف التي لجأ إليها من أجل اعداد وتنظيم وتقييم وتحسين مواقف التعليم، أما العالم "سميت" فيعتبرها خالصة المكونات والعلاقات بين الوضعيات وموضوعيتها ووظائفها وبعبارة أخرى علم تتعلق موضوعاته بتخطيط الوضيعة البداغوجية وكيفية تنفيذها ومراقبتها. وانطلاقا مما سبق التعليمية (الديداكتيك) مشتقة من البداغوجيا موضوعها التدريس بصفة عامة، وبتحديد تدريس المواد والتخصصات الدراسية المختلفة من خلال التفكير في بنائها ومنطقها وكيفية تدريس مفاهيمها ومشاكلها وصعوبة اكتسابها.

المفاهيم الأساسية للتعليمية :

2/ المثلث التعليمي (الديداكتيكي) :

يتكون من جوانب ثلاثة متساوية تمثل العلاقات الناشئة من عناصره الثلاث ، (المعلم ، المتعلم ، المعرفة)، ويتم التمثيل له بهذا الشكل :

[1] رشيد بناني : من البداغوجيا إلى الديداكتيك (دراسة وترجمة) ، الحوار الأكاديمي والجامعي ، ط1 الدار البيضاء ، 1991 ، ص 52.

[2] Cornu et A . Vergniousc : la didactique en quesction , Hachette paris , 1992 , p 39 _ 70.

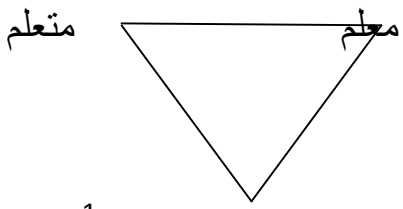

1

وينبغي أن نأخذ بعين الاعتبار كل أطراف العلاقة الديداكتيكية، وهي علاقة نوعية تتأسس بين المعلم والمتعلم والمعرفة في محيط تربوي معين وزمن محدد، بالنسبة للمتعلم يجب أن نعرف قدراته ووسطه ونستفيد في ذلك من سيكولوجية النمو وعلم النفس الاجتماعي ....الخ.

والمعرفة ينبغي أن تتميز بالتدرج في مفاهيمها ـ أما المعلم فينبغي أن تكون له قدرة على التخطيط والاستفادة من نظريات التعلم.

إن هذا المثلث ليس هيكلا عاما لوضعية معقدة يمكن التمثيل لها كما يلي

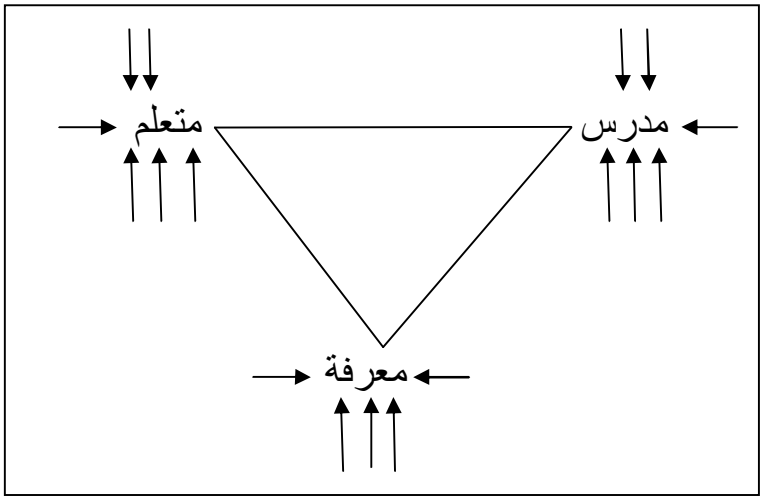

2

حيث تشير الأسهم إلى التدخلات في كل قطب من الأقطاب الثلاثة لأنها تشتغل كليا، وبشكل مرتبط فلا يمكن الفصل بينهما كيفما كانت الوضعية الديداكتيكية موضوع التحليل.

[1] علي آيت أوشان : اللسانيات والديداكتيك (نموذج النحو الوظيفي من المعرفة العلمية إلى المعرفة المدرسية) دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2005 ن ص 22.
[2] المرجع السابق، ص 23.

فـإذا أخـذنا المعرفـة كمثـال فـلا يمكـن عزلهـا دون أن نأخـذ بعـين الاعتبـار القطبـين الآخرين : كما يبرز الشكل الآتي :

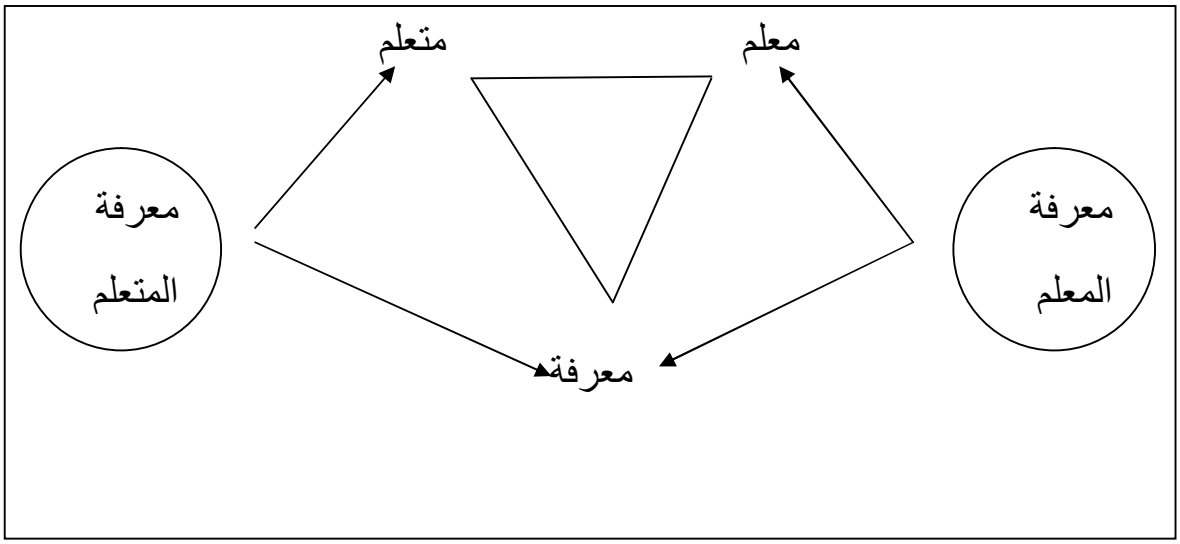

إن هذا المثلث يضعنا أمام مجموعة من التفاعلات، نمثل لها بهذا الشكل :

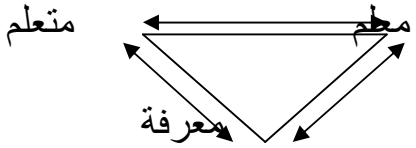

وهي تفاعلا تعكس ثلاث علاقات كل واحد منها على وضعية ديداكتيكية :

1/ علاقة المعلم والمتعلم : العقد الديداكتيكي.

2/ علاقة المتعلم والمعرفة : التمثلات.

3/علاقة المعلم والمعرفة : النقل الديداكتيكي.[1]

هـذه الوضـعيات الـثلاث تشـكل فـي مجموعهـا مجـال الدراسـة التـي يعالجهـا الديـداكتيك حيـث يهـتم بدراسـة الظـروف التـي يـتم فـي سـياقها نقـل واكتسـاب المعـارف الخاصـة بمجـال معرفـي معـين، ويحـدد طبيعـة العلاقـات القائمـة بـين مختلـف الأقطـاب المشـكلة

[1] المرجع السابق ، ص 24.

للوضعية التعليمية التعلمية وبذلك فإن الفعل الديداكتيكي يسعى إلى تفسير التفاعل بين هذه الأقطاب الثلاثة، وفي نفس الآن إلى انشاء معايير فعالة تعقلن نشاط كل من المعلم والمتعلم.

وانطلاقا مما سبق حسب المثلث التعليمي نستنتج أن الضلع الذي يربط بين المعلم والمعرفة يحدد نقل وتطوير المعرفة، أما الضلع الذي يربط بين المعلم والمتعلم يحدد العقد التعليمي الذي يقتضي بيان المعرفة وتوضيحها للمتعلم بأنها ضمن حقوقه التي يتمتع بها، ومن الواجبات التي على المعلم الالتزام بها منذ أول لقاء للدرس، أما الضلع الثالث الذي يربط بين المعرفة والمتعلم يحدد مفهوم التعليم إما بصورة عشوائية ومنظمة أو فطرية.

أنواع التعليمية (الديداكتيك) :

درج معظم الدارسين المهتمين لهذا الحقل حاليا على التمييز في الديداكتيك بين نوعين أساسيين يتكاملان فيما بينهما بشكل كبير وهما : الديداكتيك العام والديداكتيك الخاص : [1]

أولا : التعليمية العامة :

تهتم بكل ما يجمع بين مختلف مواد التدريس أو التكوين، وذلك على مستوى الطرائق المتبعة، ولعل هذا ما يجعل هذا الصنف من الديداكتيك يقصر اهتمامه على ما هو عام ومشترك في تدريس جميع المواد، أي القواعد والأسس العامة التي يتعين مراعاتها من غير أخذ خصوصيات هذه المادة أو تلك بعين الاعتبار.

ويمكن أن يدخل ضمن هذه القواعد والأسس العامة كل ما يرتبط بأساليب وأشكال التدريس والوسائل والتقنيات البيداغوجية الموظفة.

[1] مجموعة من الباحثين : سلسلة التكوين التربوي ، 3 مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، ط1 ، 1995 ، ص 69.

ثانيا : التعليمية الخاصة : أو ديداكتيك المادة فيهتم بما يخص تدريس مادة من مواد التكوين من حيث الطرائق والوسائل والأساليب الخاصة بها، وهكذا يمكن أن نتحدث عن ديداكتيك اللغة ونعني بذلك كل ما يتعلق بتدريس مكونات اللغة كالقراءة والتعبير والكتابة وغيرها، وفي هذا السياق يرى (Jounalri) أن هناك قواسم مشتركة بين ديداكتيك المواد.[1]

وفي الأخير وحسب رأيي إن (التعليمية العامة) تكون مبادئها ومعطياتها قابلة للتطبيق مع كل المحتويات والمواد وفي كل مستويات التعليم حيث تقدم المباحث والأسس النظرية العامة الصالحة لكل الموضوعات ووسائل التعليم بمعزل عن التخصصات الدراسية الدقيقة للمواد أو المستويات أما (التعليمية الخاصة) تهتم بتخطيط العملية التعليمية لمادة معينة لتحقيق مهارات خاصة بوسائل محددة لمستوى معين من المتعلمين.

مفهوم البيداغوجيا :

1/ المعنى اللغوي :

يعرف قاموس La rousse البيداغوجيا : آتية من الكلمة الإغريقية Paidagogia وتعني : ـ نظرية علم تربية الأطفال.

ـ صفة البيداغوجي الجيد.

ـ طريقة تدريس، استعمال بيداغوجيا جديدة كليا.

2/ المعنى الاصطلاحي :

في موسوعة علم النفس لرولان دورون، فرستوازبار مصطلح البيداغوجيا Pédagogie هو مرادف لمصطلح تربية Educatio.

[1] Philipe Jounaeri ; conflits de savoirs et didactique , Debocc , Bruscelles , 1988 p12 – 30.

ويعرف "رولان" البيداغوجيا بأنها "الممارسات المعتادة والمواقف القابلة للتوقع والأقوال القابلة للتكرار التي تعين عبرها طريقة المعلم سواء كانت هذه الطريقة معتبرة أم لا أهلة للإطراء"

والبيداغوجيا هي أيضا : "القدرة موضع الإطراء التي يظهرها مربي معين مدرسي أم لا للوصول إلى فكرة التفاعل مع المتربين ولتكييف رسالة وممارسته نتيجة لذلك وهي أيضا مجموعة من الطرائق والتقنيات والخطوات التي تميز تعليم مادة معينة (فن التعليم) أو نشاطا أساسيا يجب تحفيزه عند المتعلم، تربية الاكتشاف أو دخولا محددا في الممارسة التربوية تربية السيطرة، التربية بالأهداف، وتعني كذلك بالنظرية العلمية للأوضاع التربوية خاصة المدرسة التي تدعو من خلالها إلى الاعداد الفكري للقرارات والمشاريع والأعمال التي تتطلبها التربية للدلالة على هذه المعرفة الممارسة يقترح جيليه P Gillet إحياء مفهوم تربوي على النسق السياسي أو الاعلامي، وهناك عدة أنواع من البيداغوجيا : بيداغوجيا الاكتشاف وبيداغوجيا الأهداف وبيداغوجيا المؤسسات والبيداغوجيا التفاعلية التي تركز على مبدأ التفاعل بين المعلم والمتعلمين أو بين المتعلمين أنفسهم كونها اعتبارا بالمجموعة في إطار تفاعلها، فهي لا تعترف بالنمط التقليدي الذي يعتمد على التلقين والالقاء حيث يكون المعلم أساس العملية التعليمية التعلمية .[1]

وبالتالي فإن مفهوم البيداغوجيا يعتمد على مجموعة من الطرائق والتقنيات التي تميز تعليم مادة معينة بحيث يصبح تعليم موضوع معين له بناء عقائدي ونظري معين واسم معين.

مفهوم التواصل البيداغوجي :

عرفه عبد اللطيف الفارابي في معجم علوم التربية : هو كل أشكال وسيرورات و مظاهر العلاقة التواصلية بين مدرس و تلاميذه أو بينهم و بين أنفسهم، إنه تضمن

[1] لكحل وهيبة : مذكرة الاتصال البيداغوجي ـ استاذ ـ طالب محاولة لدراسة بعض العوامل البيداغوجية والنفس اجتماعية ، جامعة باجي مختار ، عنابة ، 2012 ، ص 18.

نمط الإرسال اللفظي و غير اللفظي، كما يتضمنا الوسائل التواصلية و المجال و الزمان و هو يهدف إلى تبادل أو تبليغ و نقل الخبرات و التجارب و المواقف مثما يهدف إلى التأثير على سلوك المتلقي.

و هذا التعريف يفصح عن مجموعة من المكونات و من المتغيرات، أساسية في بنية فعل التواصل البيداغوجي، نقتصر على ذكر ثلاثة فقط باعتبارها مدار التفاعل في الوضعية التعليمية و هي:

ـ المدرس الذي يمثل بلغة الإعلام المرسل أو القائم بالاتصال الذي يبادر بربط العلاقة بينه و بين التلاميذ.

ـ التلاميذ هم جمهور المتلقين المستهدفين بالعملية الاتصالية برمتها، و قد يتحول التلميذ إلى مرسل و الأستاذ إلى متلقي و هكذا بحسب ما تم الاتفاق عليه بين الأستاذ و التلميذ في بنود العقد البيداغوجي، ضمنيا أو صراحة.

ـ الرسالة البيداغوجيا بما هي المعارف و الخبرات... و هي مادة الحوار و موضوع النقاش و مضمون التواصل الذي يجري بين المتواصلين.

و هذه العناصر الثلاثة ذاتها هي التي تشكل اقطاب المثلث البيداغوجي الذي أشار إليه قليب ميريو كوسيلة مثلى لفهم طبيعة و نوع العلاقة القائمة بين المتعلم و المادة و الأستاذ، و من ثم الوقوف على فهم سليم لمصادر المعيقات في العلاقة التواصلية في ضوء العقد البيداغوجي، بما يحدده من مهام لكل طرف و كيف يجب أن ينظروا و يتعاملوا في إطار الضوابط التي تجمع بينهما، و يتحقق التواصل الفعلي، و ألح على ضرورة تجنب الوقوع في بعض الانزياحات و الانزلاقات التي يتعرض لها المدرس خلال عمليتي التخطيط و الانجاز كأن يركز في هذا المثلث على المادة الدراسية فيسقط في الانزياح المقرراتي، أو يركز على

ذاتـه كمـدرس و ناقـل للمعرفـة و هـذا مـا يسـمى بالانزيـاح الـديميورجي أو يركـز علـى التلميذ و يعمل الطرفين الآخرين و هذا ما يسمى بالانزياح السيكولوجي [1]

و الشكل الموالي بين ذلك:

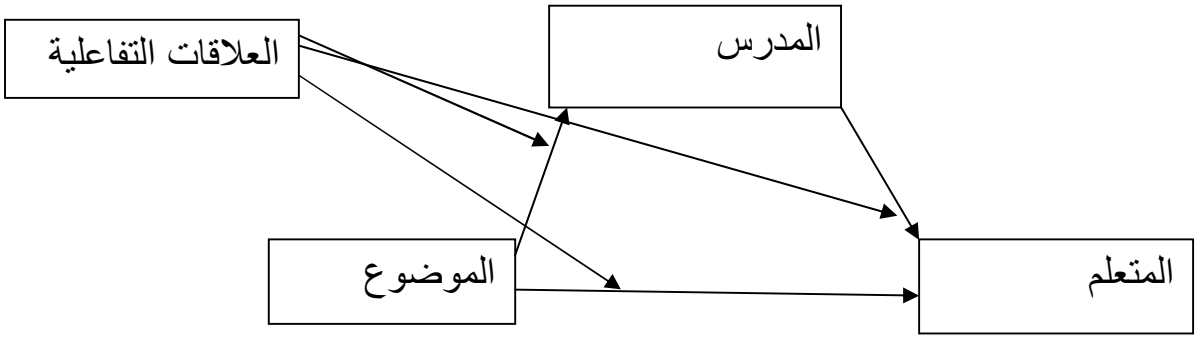

الشكل يمثل: المثلث البيداغوجي

المبحث الرابع : كفايات التدريس والتواصل البيداغوجي :

يبقـى نجـاح عمليـة التواصـل البيـداغوجي الصـفي رهينـا باللغـة المتداولـة بـين المـدرس والمـتعلم، وقـدرة كـل واحـد منهمـا علـى اسـتيعاب الرسـالة واختيـار الكلمـات البليغـة التي تحيد عن هدف الرسالة.

كـي يتحقـق الانسـجام والتفـاعلات بـين المرسـل والمتلقـي، لابـد أن تراعـي ثنائيـة المسـتوى لكـل واحـد منهمـا والاخـتلاف المرجعـي واللغـوي بينهمـا، لـذا يعتبـر تمكـن المدرس من مهارات التواصل ضروريا لإنجاح العملية التعليمية التعلمية .

1/ مهارات المرسل (المدرس) :

تتلخص مهارات المدرس في النقاط التالية :

ـ استعمال لغة مفهومة من طرف الجميع.

ـ إعادة توظيف ما قاله المتلقي (التلميذ) لاستقرار عملية التواصل.

[1] مختار بروال: التواصل البيداغوجي و معيقاته: مقاربة تحليلية من منظور العقد البيداغوجي الحديث: مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية ـجامعة الوادي العدد الخامس فيفري 2014 ص 90.

ـ الانتباه إلى المفردات المستعملة، حتى لا يكون تناقض بين دلالات هذه الكلمات والمعنى العام للرسالة.

ـ الاصغاء من أجل استمرار التواصل (لا تواصل في حالة فوضى).

ـ مراعاة قدرة التلميذ التركيزية والاستيعابية.

ـ عدم إقصاء تمثلاته دون إقناعه.

ـ عدم الانسياق في حوار ثنائي.

ـ طرح أسئلة لضمان التواصل عبر أجوبة التلاميذ.[1]

غير أن من الباحثين من يتوسع في تقديم نموذج للمهارات العامة للمرسل وبسطها فيما يلي :

* المعرفة والإحاطة بالموضوع، وتعد هذه المعرفة شرط إفادة المستقبل ومحاورته والتأثير فيه.

* القدرة على التعبير، إتقان لغة التعبير الشفوية والكتابية.

* القدرة على اكتساب المعرفة، التي تعد شرطا ضروريا لنجاح المرسل.

* الاختيار الجيد لقناة الاتصال وحسن توظيفها تختلف نوعية الاتصال ونتائجه باختلاف القناة التي يختارها المرسل، فهناك قناة لغوية مباشرة في كل من الحوار والمناظرة والمناقشة.[2]

وعليه لا تقتصر مهارات المرسل على استعمال مفردات سهلة إذا صح التعبير بل يتجاوز الأمر هذه العملية. عليه أن يختار المصطلحات التي تخدم الوضعية

[1] حمد الله اجبارة : التواصل البيداغوجي الصفي ديناميته ، أسسه ومعوقاته ، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية للنشر والتوزيع عمان ، ط1 ، 2012 ، ص 57.
[2] المرجع السابق ، ص 58.

التعليمية التي يقترحها، لأن المتلقي (المتعلم) رهين بتفاعله مع الوضعية المشكلة بكل مكوناتها والتي هي كالتالي :

* الهدف المراد بلوغه.

* معايير النجاح، هيكله وبنية الوسائل الديداكتيكية.

* تدخلات المدرس وتوجيهاته.

أشرنا سابقا إلى أهمية التفاهم والتأكد من أن المدرس والتلميذ يقصدان نفس المعنى للكلمات التي يوظفها كل واحد منهما كي تنجح عملية التعلم.

إن ضرورة إعطاء الملفوظات نفس الدلالة من طرف المرسل والمتلقي شرط لنجاح عملية التعلم والتواصل.

"ولكن اللغة الاتصالية يجب أن تختلف عن اللغة العقلية في شيء واحد إنما يجب أن تستخدم الرموز لتمثل الأشياء التي نريد الحديث عنها، مادمنا لا نستطيع أن ننقل مباشرة تمثيلاتنا الداخلية، واستخدام الرموز يتطلب اصطلاحا مشتركا" لذلك لا يكفي أن يلم المدرس بالمعرفة العلمية إذا لم يكن على بينة من أدبيات المعاملة، متواضعا بعلمه لا مترفعا ومتعاليا به إن الوظيفة الاجتماعية التي ينتظرها الناس من المدرس تحتم عليه أن يقوم بدور المربي الذي يجب أن يكون القدوةلتلاميذه الذي يحاول أن يتعلم عنه العلم والخلق الحسن.[1]

لذلك يبقى التحلي بالصبر وعدم العلى على الآخرين و ملاطفتهم و مداعبتهم من حين لآخر، صفات يستحب إن لم يجب أن يتميز بها المدرس، كي يجعل حصته محبوبة و مقبولة من طرف جماعة الفصل، و يذكر المثل القائل "المغرور بنفسه كالطائر كلما ارتفع، صغر في أعين الناس".

2/ استراتيجية المعالجة و فعالية التواصل:

[1] المرجع السابق، ص59.

إن التواصل هو البوصلة التي تقود المدرس في اختيار استراتيجية المعالجة الأنسب للوضعية أو السياق الذي يتطلب تدخلا و توجيها لفك اللبس الذي يصاحب المتعلم في سيرورة تعلمه و يضعه من التقدم.

لا تقتصر استراتيجية المعالجة على تقديم وضعية تعليمية أقل صعوبة من سابقتها، أو إعادة الشرح بنفس الطريقة التي كانت سببا في عدم فهم التلاميذ، يمكن تواصل المدرس من تحديد حاجيات التلاميذ و معرفة الفوارق التي تفصل بينهم، من أجل تحليل ديداكيتكي أكثر نجاعة، و تقديم وضعيات تعليمية ملائمة لمستوى المتعلمين، وتبني البيداغوجيا الفارقية الت تفرض على المدرس جمع عدد هائل من البيانات وإحصاء امختلف الأخطاء وترتيب الأسباب التي أدت إلى وقوعها.

لذا تعبر عملية التواصل البيداغوجي الصفي من المهارات والكفايات الأساسية، التي يجب أن يجيد المدرس استعمالها،كي يشخص الصعوبات التي تعترض التلاميذ في سيرورة تعلمهم، ويحدد الأسباب التي جعلتهم يعثرون في تكوينهم.

ومن أبرز كفايات المدرس نجد كالتالي .

* قدرته على تنويع طرق تدريسه وتدخلاته المتمركزة حول المتعلم وسيرورة تعلمه من أجل تقويملأخطاء.

* تعديل العمليات الذهنية.

* اختيار المعارف الأنسب للوضعية والسياق اللذين يتطلبان نوعية محددة من الكفايات التي يجب أن يتوفر عليها المتعلم.

وأهم شيء في العملية التكوينية للتلميذ هو أن يكتشف الأخطاء التي حالت دون تعلمه أو معرفة أين يكمن النقص الذي جعله لا يصل بامتياز إلى تقديم الحلول

المناسبة للمشكلات التي يواجهها في الوضعيات التكوينية (نقص المعارف ، توظيف عشوائي لهذه المعارف ، عمليات ذهنية غير منطقية...الخ).[1]

لذلك يبقى التواصل البيداغوجي اذن هو البوصلة الأساسية والأداة الداعمة لكل من التلميذ والمدرس كي يحققا مشروعهما التكويني المشترك لأننا كما اشرنا إلى ذلك فإن "وضعية المجابهة التكوينية" تجعل كلا الطرفين متساويين، همهما هو التعلم الذاتي ومساعدة الآخر على التكوين.

3/ تنويع التعليم وتحفيز التعلم :

كلما كانت روابط الاتصال متينة وديمقراطية، زادت كفايات التدريس المعتمدة من طرف المدرس لتنويع الوضعيات التعليمية التي تحفز التلميذ على التعلم الذاتي، ويعتبر التواصل مهارة ضرورية، تمكن المدرس من توجيه جماعة الفصل أخذا بعين الاعتبار الفوارق الموجودة بين التلاميذ والتي لا بد أن تظهر من خلال التقييم التشخيصي، لأنه بمثابة اللبنة الأولى في العملية التعليمية التعلمية، أن يحدد حاجيات التلاميذ وتهيئ الوضعيات المناسبة لها. فإجراء احصاء دقيق لنقط الضعف والقوة عند المتعلم يستوجب اتصالا مباشرا وتواصلا دائمين بين المدرس والتلميذ، هذا التواصل الذي من شأنه أن يجعل عملية التقييم سهلة المنال وموضحة لمختلف الصعوبات التي تعترض تعلم المتعلم وتكوينه، لأن عندما يخطأ المتعلم في طريقة تعامله مع الوضعية المشكلة، أو عند توظيفه موارد ومعارف لا تتناسب نوعية وصعوبة المشكلة، التي يقع فيها المتعلم من أجل التواصل معه والاقتراب منه حتى يحسسه بالأمان، ويقدم له وضعيات تعليمية أخرى قريبة من منطقة النمو الذهني للتلميذ.

لأن الأخطاء والصعوبات التي يواجهها المتعلم أثناء سيرورة تعلمه وبناء معارفه، والتي تحول دون تحقيق أهداف التعلم واكتساب كفايات شخصية عامة أو خاصة، إنها تعود بالأساس إلى أخطاء في عملية التعليم والإستراتيجية التي ينتهجها

[1] حمد الله اجبارة : التواصل البيداغوجي الصفي ، ص 60 - 61.

المـدرس لتبليـغ التلميـذ المحتـوى الدراسـي والرسـالة التـي يتضـمنها ويمكـن أن نـذكر بعض الأخطاء ونجد كالتالي :

ـ استعمال لغة غير مفهومة.

ـ الاقتصار على اصدار الأوامر.

ـ بنية الوضعية التعليمية غير مناسبة لقدرات المتعلم.

ـ مؤشرات النجاح صعبة المنال.[1]

وبالتـالي الخطـأ عبـارة عـن مؤشـر يـؤثر علـى سـيرورة تفكيـر التلميـذ وطبيعـة الاسـتراتيجيات المسـتعملة لبنـاء الكفايـات، لـذا ينبغـي فهمـه وتحليلـه ومعالجتـه بمـا يضمن تحقيق الكفايات المستهدفة.

العلاقة بين الديداكتيك والبيداغوجيا:[2]

البيداغوجيا	الديداكتيك
1/ تهـتم بالعلاقـات العاطفيـة وبالمنـاخ الدراسـي داخـل الفصل، مراعية مهارات المدرس في قيادة وتدبير القسم. 2/ تركـز علـى العلاقـة مـدرس / مـتعلم أ مـتعلم والتفـاعلات الصفية . 3/ تركز على استراتيجية التعلم. 4/ تركز على التواصل والوساطة. 5/ تهتم بسيرورة التعلم أو تعلم التعلم. 6/ تهـتم بالعلاقـة التربويـة مـن منظـور التفاعـل داخـل القسـم (مدرس / متعلم ومتعلم /متعلم). 7/ البيـداغوجيا ذات طـابع عـام ومتعـدد التخصصـات فهـي تركـز علـى المـتعلم وطريقـة وكيفيـة تعلمـه، والعلاقـات	1/تـولي اهتمامـا كبيـرا لاسـيتيمولوجية المـواد المدرسـة (طبيعـة المعـرف المدرسـة)، ولسـيرورات بناء المفاهيم ومعوقات عمليات التعليم. 2/ تهـتم بالمعـارف والتعلمـات بنـاءا وتحلـيلا وترتيبـا ونقلا وتقويما وعلاجا. 3/ تركـز علـى منهجيـات التعلـيم (مـاهي الاجـراءات والتـدابير التـي يختارهـا المـدرس بغـرض التعليمـ ولماذا ؟ وكيف يتم تنفيذها ؟) 4/ تهـتم بالعلاقـة بـين مـتعلم / معرفـة وبـالإجراءات التـي يحصـل بهـا الـتعلم، والصـعوبات التـي تعيـق عملية التعلم في بعدها المعرفي .

[1] المرجع السابق ، ص 63 ـ 64.

[2] http://www.algeriamax.com/vb/showthread.php?t=1386

العاطفية داخل الفصل الدراسي والمناخ الذي يتم فيه التعلم.	5/ تهتم بتعلم شيء ما. 6/ تهتم بالعقد الديداكتيكي من منظور العلاقة التعليمية (تفاعل المعرفة المدرس/ المتعلم). 7/ الديداكتيك ذات طابع خاص، فهي تركز أكثر على المادة الدراسية، من حيث محتوياتها ومنهجيات تدريسها، نقول مثلا ديداكتيك اللغة العربية أو ديداكتيك الرياضيات...الخ.

خلاصة:

مما سبق نستنتج أن التعليمية تهتم بمحتوى التدريس من حيث المعارف الواجب تدريسها، ومعرفة طبيعتها وتنظيمها بعلاقات المتعلمين بهذه المعارف من حيث التحفيز والاستراتيجيات الناشطة والفاعلة لاكتسابها وبنائها، وهذا ما يبين لنا أن للتعليمية أركان ثلاثة وهي(المعلم، المتعلم المعرفة) وهذا ما يعرف بالمثلث الديداكتيكي الذي يهتم بدراسة الظروف التي يتم في سياقها نقل واكتساب المعارف الخاصة بمجال معرفي معين، وبذلك نجده يحدد طبيعة العلاقات القائمة بين مختلف الأقطاب المشكلة للوضعية التعليمية وعليه إن الفعل الديداكتيكي يسعى إلى تفسير التفاعل بين المعلم والمتعلم واكتساب المعرفة.

الفصل الثالث

الفصل الثالث : دراسة ميدانية حول موضوع التواصل التعليمي للسنة الخامسة ابتدائي.

تمهيد

المبحث الأول : دراسة ميدانية.

المبحث الثاني : خطة درس تطبيقي وفق استراتيجية التواصل اللغوي في مدارسنا.

المبحث الثالث : شروط نجاح عملية الاتصال والتواصل التربوي والمجالات الهامة للإدارة الصفية.

المبحث الرابع : عوائق التواصل البداغوجي الصفي .

خلاصة.

تمهيد:

تنطوي الوضعية البيداغوجية على ثلاثة أقطاب رئيسية (المعلم ، التلميذ ، المعرفة) ، ويعتبر المعلم القطب الهام ضمن هذه الثلاثية، لاعتباره همزة وصل بين التلميذ والمعرفة داخل الصف التعليمي، كما يعتبر المعلم المدرس هو المكون والمربي والمبادر بالاتصال في القسم، مما يساهم في تنشئة التلاميذ لكي يمكنهم من التكيف والتلاؤم مع معطيات البيئة الاجتماعية.

أما التلميذ فمن أجله تقوم العملية التربوية، فهو المتعلم والمتكون والمتلقي والمتربي، فمن خلال التلميذ يمكن اختيار المحتوى الدراسي حسب ما يتناسب مع مستواه وخصائص نموه وطبيعة شخصيته، حتى يتمكن من استيعاب المعلومات بشكل فعال، ومع هذين العنصرين تتشكل عملية اتصال وتواصل وتفاعل منجهة، والمعرفة من جهة أخرى، والتي تعتبر الرابط الاساسي بينهما والقاسم المشترك الذي يسعى من خلاله كل منهما إلى تحقيق ال،أهداف البداغوجية المسطرة، ولتحقيق هذه الأهداف وجب توفير مناخ ملائم يتسم بالنشاط والتواصل والعمل الموحد والجاد بين المعلم والتلميذ ويمر التلميذ بمراحل وخاصة نجد المرحلة الابتدائية وهي مرحلة يعتمد عليها المتعلم بإشراف معلم واحد في جميع المواد التعليمية وفي هذه المرحلة يتم تواصل وتبادل الآراء وتفاعل بين المعلم وتلميذه في كيفية الحصول على الكفاءة التواصلية في الصف التعليمي ومن هنا يتم التواصل التعليمي بين المرسل والمستقبل في المرحلة التعليمية أي ما يعرف بالعملية التعليمية التعلمية.

المبحث الأول : تحليل نتائج الاستبيان

هدف الدراسة :

معرفة كيفية التواصل التعليمي بين المعلم والمتعلم في المدارس الابتدائية خاصة السنة الخامسة ابتدائي، ومدى تفاعل المتعلمين مع هذا التواصل داخل الصف التعليمي، وهذا ما يسمى بالتواصل التعليمي.

دراسة ميدانية :

عرض منهجية البحث :

أ/ العين وكيفية اختيارها.

ب/ حدود الدراسة.

ج/ طريقة جمع الاستبيانات.

د/ تحليل نتائج الاستبيانات.

أ) عينة الدراسة : تمثلت في مجموعة من المعلمون والمعلمات وكان عددهم 11، وتم اختيار عينة الدراسة للطور الابتدائي للسنة الخامسة.

ب) حدود الدراسة :

1/ الزمانية :

امتدت حدود الدراسة الميدانية الزمانية من 1 أفريل إلى 22 أفريل 2018 م.

2/ المكانية :

تمت الدراسة الميدانية في المدرسة الابتدائية (صولاي علي) مقرها النفايسية، بلدية نكماترية، دائرة عشعاشة، حيث تأسست سنة 1981.

ج/ طريقة جمع الاستبيانات :

في بداية الحصة طرحنا فكرة الموضوع على معلمي السنة الخامسة ابتدائي فاستحسنها الكثير، ثم تم توزيع الاستبيانات عليهم وفي نهاية الحصة تم جمعها من طرف المعلمين.

د/ تحليل نتائج الاستبيانات :

أ/ جنس المعلمين :

بلغ عدد المعلمين الذين أجابوا على الاستبيانات إحدى عشر معلما ومعلمة بحيث توزعوا كالآتي :

- ثلاثة معلمين بنسبة مئوية قدرها : 25 %

- ثمانية معلمة بنسبة مئوية قدرها : 75 %

ارتفعت نسبة عدد المعلمات مقارنة لعدد المعلمين، وهذا يرجع إلى توجيه الجنس النسوي في الغالب الأعم إلى سلك التعليم بصفة كبيرة، وفي المقابل إعراض الجنس الآخر عن هذه المهنة إلى حد ما.

ب/ عمر المدرس :

أصغر سن سجل هو ما بين 25 إلى 30 سنة وهذا نجده عند اثنين ويوجد سن من 30 إلى 35 سنة ونجده عند ثلاث معلمات في حين كان أكبر سن ما بين 35 إلى 45 سنة وهذا وجدناه عند ستة معلمين من بينهم معلم، وعلى العموم فقد كان متوسط عمر المعلمين 40 سنة، والملاحظ ان هذا السن يسمح في نظرنا للمعلمين بالعطاء والاجتهاد في سبيل تحقيق أفضل النتائج.

ج/ المدة التي قضاها المعلم في سلك التعليم :

- من سنة إلى 05 سنوات : 02 بنسبة مئوية قدرها 17 %

- من 05 إلى 10 سنوات : 03 بنسبة مئوية قدرها 25 %

- أكثر من عشر سنوات : 06 بنسبة مئوية قدرها 58 %

* من خلال هذه النسبة نلاحظ أن عدد المعلمين الذين قضوا أكثر من عشر سنوات في سلك التعليم احتل المرتبة الاولى والتي قدرت بنسبة مئوية نقدرها بـ 58 % وهو يفوق عدد المعلمين الذين زاولوا مهنة التعليم لمدة خمس سنوات إلى عشر سنوات والذين قدرت نسبتهم المئوية بـ 25 % في حين سجلت أقل نسبة عند المعلمين الذين اشتغوا بالتدريس لمدة سنة إلى خمس سنوات والتي قدرت نسبتها المئوية بـ 17 % ومن الملاحظ أن الخبرة الواسعة تعد مؤشرا جيدا في سير العملية التعليمة.

د/ الشهادة التي يحملها المعلم :

- مستوى ثانوي : 0 - بكالوريا : 01

- شهادة كفاءة : 0 - ليسانس : 09

- بكالوريا + شهادة كفاءة : 01.

هـ/ الوظيفة :

- معلم ابتدائية : لا يوجد.

- أستاذ التعليم الابتدائي : 11 معلم برتبة أستاذ.

تحليل نتائج الاستبيانات :

1/ هل لديك تلاميذ يعانون من ضعف بصري :؟

أجاب معظم المعلمين بأن لديهم تلاميذ يعانون من ضعف بصري، واتفقوا على أن الوسيلة التربوي التي يتعاملون بها معهم هي اجلاسهم في الأمام، مع توضيح الخط على السبورة.

2/ ما مدى تحكمك في الحركة داخل القسم ؟ :

- ه دوء كلي : 2 اجابات أي بنسبة 20 %

- هدوء نسبي : أكثر المعلمين اتفقوا في هذه الفئة أي بنسبة 80 %

- فوضى وضوضاء : لا توجد إجابة.

* ارتفعت نسبة إجابات المعلمين على سؤال التحكم في الحركة داخل الصف بالهدوء النسبي، وقد تمثلت هذه النسبة بـ 80 % من الإجابات، أما الهدوء الكلي كانت إجابات قليلة التي قدرت بنسبة 20 % أما فوضى وضوضاء لا توجد إجابة أي بنسبة 0 %.

3/ هل تجد صعوبة في التواصل الصفي مع التلاميذ ؟ :

إجابة المفحوصين	نعم	لا	أحيانا	المجموع
التكرار	4	2	5	11
النسبة المئوية	% 37	% 18	% 45	%100

تتفاوت نتائج الجدول حول صعوبة تواصل المعلمين مع تلاميذهم بحيث اختلفوا في اجاباتهم، حيث نجد هناك أربع معلمين أجابوا بـ "نعم" وذلك بنسبة 37 % وأرجعوا سبب ذلك إلى التلميذ المشاغب وسلوكاته السلبية التي تؤثر على بقية التلاميذ في استوعابهم للمعلم وعدم الانتباه للدرس، في حين أجاب معلمين إثنان بـ "لا" وذلك بنسبة مئوية قدرها 18 % .

وفي الأخير نجد خمسة معلمين كانت إجابتهم "أحيانا" وقدرت بنسبة 45 % وأرجعوا السبب إلى التلاميذ الذين لا يستوعبون بسرعة أي لديهم فهم بطئ والتلميذ الذي يصعب عليه النطق والذي لا يستطيع القراءة بلغة سليمة وبنطق صحيح، وكذلك التلميذ الذي يأتي متأخرا إلى الصف التعليمي هذه كانت إجابة المعلمين وكذلك نجد صعوبات يتصف بها المعلم ويصعب عليه تواصله مع تلميذه من بينها نجد :

* عجزه عن صياغة رسالة واضحة تأخذ بالاعتبار ذات المتعلم وحاجاته واهتماماته.

* تركيز نفكير المدرس حول ذاته وأفكاره ومعتقداته يحول دون متطلبات العقد البيداغوجي المتمركز حول التلميذ.

* تكوين المدرس للأفكار وأحكام مسبقة تتعلق بالمتعلم من قبل مثلا : تلميذ فاشل أو كسول أو فوضوي .

* قصور التخطيط للعملية التدريسية، وتهيئة بيئة التعلم للمتعلم بما يساهم في نشاطه الذاتي نحو التعلم، وهذا الجانب كذلك يعتبر عائق من عوائق التواصل الصفي للمعلم.

4/ ما هي الاستراتيجية التي تساعد على تجنب أي سلوك سلبي في القسم ؟ :

وهنا كانت إجابة المعلمين مختلفة تماما بحيث لكل معلم لديه استراتيجية خاصة به ومن بينها نجد كالآتي :

أ/ النصح والإرشاد والتحفيز على الدراسة.

ب/ الانضباط والتوجيه والإرشاد.

ج/ المراقبة المستمرة للتلاميذ.

د/ تجنب الصراخ في القسم.

وهذه كانت إجابة المعلمين نحو الاستراتيجية التي يقوم بها في الصف مع التلاميذ.

ونحن نعرف أن الاستراتيجية التي يقوم بها المعلم عامة على المستوى الدراسي والتعليمي هي كالآتي :

أ/ أن يكون الأستاذ مثالا وهادئا وثابتا وإيجابيا في القسم.

ب/ التعرف بالضبط على الحاجات الخاصة لدى التلاميذ ومساعدته في الحرص على اي مشكلة تخصه.

ج/ الحرص على عدم احراج التلميذ واللجوء إلى الحوار معه فرديا بشأن مشكلته.

د/ تشجيع التلميذ الخجول والضعيف لكي تصعد معنوياته وتجعله يحبذ الدراسة وهذا ما يؤدي إلى نجاحه.

هـ/ عدم مناداة التلاميذ بأسماء غير اسماءهم لأن هذا يؤدي بهم إلى الفشل.

5/ ما هو المنهاج المتبع في المنظومة التربوي داخل الصف التعليمي ؟:

هنا كانت بعض اجابات المعلمين أن المنهاج المتبع داخل الصف التعليمي هو التدريس بالكفاءات وتقويم أعمال التلاميذ والإلقاء الجيد مع الشرح المنتظم والسهل لكي يساعدهم في الفهم السريع والجيد.

أما المنهاج المتبع حسب رأيي هو المقاربة بالكفاءات وكيفية الإلقاء مع حركة اليدين والكتابة على السبورة والشرح المستمر والمتكرر ولكل مدرس لا بد من وضع تقويم منهجي له لكي يعرف مستوى فهم التلميذ للدرس واختبار معلوماته ومعرفته التعليمية.

6/ هل توصيل الفكرة للتلميذ تجد صعوبة أم لا ؟ :

بعض المعلمين كانت إجاباتهم بـ "نعم" ووجدوا صعوبة في التلميذ البطيء الفهم والذي لا يستوعب أي شيء والتلميذ المشاغب، أما البعض الخر كانت إجاباتهم بـ "لا" أي لم يجدوا صعوبة في توصيل المعلومات للتلميذ.

والذين وجدوا صعوبة لا بد أن يكون هناك حل ويتمثل في إعادة توصيل الفكرة أو المعلومة بطريقة أبسط وبأسلوب لين وبشرح مفهوم وسهل يتناسب مع مستوى التلميذ.

7/ كيف تضمن أن تكون عملية التواصل ملائمة للأطفال ؟:

في هذا السؤال كانت إجابة المعلمين مختلفة وأن لكل معلم طريقته الخاصة وكانت إجابتهم كالآتي :

أ/ أضمن طريقة التواصل للأطفال من خلال تفاعلهم وإجاباتهم.

ب/ الشيء الذي يضمن أن عملية التواصل ملائمة للأطفال هو التفاعل في الصف والاستثمار والتقويم.

ج/ تكون عملية التواصل ملائمة للأطفال بخلق الجو العاطفي والنفسي للتلميذ.

وهذ كانت إجابة المعلمين بحيث أن عملية التواصل تكون ملائمة للأطفال من خلال نشاطهم وإجاباتهم في بناء الدرس وفي طرح السؤال وهذ ما يجعل المعلم يعرف مستوى التلميذ بمعنى هل فهم أم لا.

8/ ما هي الطريقة الأنجح في عملية التدريس ؟:

بعض المعلمين اتفقوا على الطريقة الناجحة وهي طريقة المقاربة بالكفاءات أو التدريس بالكفاءات والبعض الآخر وجدوا طريقة أخرى وهي طريقة إلقاء الدرس بأسلوب سهل وخطة تنفيذه ووفرة الوسائل التعليمية والقدرة على التحكم في التلاميذ والشرح الواضح والبسيط الذي يتلاءم مع مستوى التلميذ هذه كانت إجابة المعلمين.

أما الطريقة الناجحة بالنسبة للمعلمين بصفة عامة هي نظام المحاضرة وأساليب الإلقاء، استخدام الوسائل السمعية والبصرية، طريقة الاستقراء، وتقسيم الدرس إلى خطوات والتوقف لأخذ الآراء والتكرار حسب خطة موضوعه مثلا نجد :

أ/ البدء بالأمثلة السهلة ومنها إلى الاصعب فالأصعب.

ب/ ربط الأمثلة بالقواعد والأفكار التي تعلمها التلاميذ.

ج/ البدء بأمثلة تتصل بخبرات التلاميذ ومعارفهم.

د/ التأكد من أن أهداف الدرس قد تحققت وذلك، بأن يطلب من التلاميذ أن يأتوا بأمثلة توضح النقطة الأساسية.

هـ/ استخدام القياس والاستعارات لربط المعلوم بالمجهول.

و/ تنويع المؤثرات فيغير المدرس مسلكه في الفصل ليحافظ على انتباه التلاميذ ويقظتهم.

ز/ التوقف وهو الطريقة التي يساعد بها المدرس التلاميذ على فهم وتنظيم الأفكار الاساسية والمعلومات الجديدة كما يعطي التلميذ شعورا بأنه فعل شيئا.

9/ هل تحبذ الإجابات الجماعية أم الفردية ؟ :

اجابات المعلمين	الاجابات الجماعية	الاجابات الفردية	المجموع
التكرار	00	11	11
النسبة المئوية	% 00	% 100	% 100

ومن خلال الجدول يتبين لنا أن كل المعلمين اتفقوا علىإجابة واحدة وهي "الاجابات الفردية " وقدرت بنسبة 100 % وهذا أكيد، لأن الإجابة الفردية هي سلوك إيجابي ومنتظم وناجح، لأن الصمت وقلة الكلام داخل الصف الدراسي من أكبر

وسائل التفاعل بين المعلم والمتعلم، عكس "الاجابات الجماعية" والتي قدرت بنسبة 00 % لأنها تعتبر سلوك سلبي ةتخلق فوضى وضوضاء داخل القسم وهذا ما يؤثر سلبا على المتعلمين وعدم فهمهم للدرس أو الاشكالية التي يطرحها المعلم.

10/ هل التدريب الخاص ضروري لتطوير جودة التواصل الخاصة بالأطفال ؟ :

هنا اختلف المعلمون في جوابهم على هذا السؤال لأن منهم من قال "نعم" التدريب خاص لتطوير جودة التواصل وهذا يتم بمساعدة الاولياء لأطفالهم بحيث يدرسونهم في المنزل ويساعدوهم في حل الأعمال الموجهة وفهمهم إياها أما بعض المعلمين كانت إجابتهم بـ "لا" التدريب الخاص ليس ضروري في تطوير جودة التواصل وأكدوا أن الدراسة في المدرسة مع معلمه هي أحسن بكثير وهي تساعده في فهم الدرس واختبار معلوماته وتعليمه بشكل إيجابي، والمعلم يلعب دورا كبيرا في الإرشاد والتوجيه لتلاميذه ويساعدهم على معرفة اهتماماتهم وتوجيههم أثناء مرور بالخبرات أو النشاط الدراسي.

11/ ما هي الصعوبات التي تعرقل تواصل المتعلم اتجاه المعلم :

أجاب معظم المعلمين أن هناك صعوبة في تواصل المتعلم مع المعلم في بناء الدرس أو عند نهايته وهذا يرجع للأسباب التالية من بينها نجد :

1/ التباين في المستوى والإدراك بين المرسل (المعلم) والمستقبل (المتعلم).

2/ الشرود وعدم الانتباه لأسباب داخلية أو خارجية عند المتعلم.

3/ الافتراض المسبق عند المرسل بأن المستقبل يستوعب الرسالة، فلا يفصل له الرسالة بصورة كافية ولا يقدم له الأدلة الكافية.

4/ العرض المختل وغير المنظم وغير المترابط للرسالة.

5/ اغلاق قنوات الاتصال أمام المستقبل والوقت الذي بينه وبين إبداء رأيه.

6/ صعوبات التكيف مع الاتجاهات الجديدة التي تتطلبها الإدارة

7/ المعوقات السيكولوجية وتشمل الفروق الفردية بين الناس ومستوى الذكاء والاستعدادات الإدراكية والعقلية والخبرة والثقافة العامة.

8/ صعوبات تتعلق بصوغ الرموز والكلمات والعبارات التي قد تعني مدلولات متباينة عند الآخرين.

9/ تعدد المستويات الإدارية بين المرسل والمستقبل وبعد المسافة الجغرافية.

10/ التقييم السلبي والمسبق للرسالة.

11/ الحالات الانفعالية (التعلق ، الخوف ، الارتباك وعدم الأمان عند المستقبل (المتعلم).

12/ عدم وضوح الرسالة ودقتها وسلامتها العلمية وعدم ملاءمتها لمستوى المستقبل وحاجاته.

13/ وهناك معوقات تتعلق بالبيئة المحيطة وعوامل التشويش الداخلية والخارجية، إضافة إلى بعض المواقف الطارئة.

12/ ما هي النسبة أكثر تواصلا مع المعلم هل بنات أم ذكور ؟ :

إجابة المفحوصين	الذكور	بنات	المجموع
التكرار	5	9	14
النسبة المئوية	% 35	% 65	% 100

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن نسبة تواصل الإناث قدرت بـ 65 % أما نسبة الذكور قدرت بـ 35 % وهذا يتبين لنا أن تواصل الإناث مع المعلم أكثر من تواصله مع الذكور، وهذا يدل على أن الإناث لديهم الرغبة والإرادة في الدراسة،

والتركيز مع المعلم في الصف الدراسي، عكس الذكور وأرجعوا السبب إلى أن أغلب التلاميذ المشاغبون نجدهم ذكور ووجودهم لا يحبذون الدراسة ويتميزون بصفة الشرود والفوضى وهذا يؤثر سلبا داخل الصف الدراسي، ولهذا يؤدي بهم إلى الابتعاد عن الدراسة وعن تواصلهم بالمعلم.

تحليل الاستبيان للمحور الثالث :

1/ هل اثناء الوقت المخصص للحصة تقوم بمعالجة بعض المشاكل الشخصية ؟:

كل المعلمين اتفقوا على جواب واحد وهو "لا" وكانت اجاباتهم أم معالجة المشاكل الشخصية تكون خارج الصف الدراسي وليس في وقت التعليم لأن هذا يؤثر سلبا على التلاميذ من ناحية المعلومات والمعنويات.

2/ هل هناك علاقة بين النتائج التي يتحصل عليها التلميذ وبين طبيعة اتصاله بالأستاذ ؟:

في هذه الاشكالية اختلفت آراء المعلمون، بمعنى هنا من كانت إجاباتهم بـ "نعم" والبعض كانت إجاباتهم بـ "لا" .

* والذين قالوا أن هناك علاقة بين النتائج التي يتحصل عليها التلميذ واتصاله بالأستاذ كانت إجاباتهم كالآتي :

أ/ هناك من تجده يشارك في الدرس ولا يجيب في الورقة وهناك من لا تجده يشارك ولكنه يتحصل على أعلى معدل في إجاباته على الورقة وهذا نجده لديه ميزة التركيز.

ب/ والسبب الثاني في حصة الدرس ممكن تكون طرح الإشكالية سهلة عكس الإشكالية التي يطرحها المعلم في الامتحانات.

ج/ أما التلميذ الذي لا يشارك في بناء الدرس نطجده يتحصل على أعلى معدل هذا يتميز بصفة الذكاء القوي ولكنه صامت وخجول ولا يحبذ التحاور في إعداد الدرس مع معلمه.

* والذين كانت إجاباتهم بـ "لا" أي لا توجد علاقة بين النتائج التي يتحصل عليها التلميذ وبين طبيعة اتصاله بالأستاذ وكان تعليقهم كالتالي :

أ/ هنا من تجد التلميذ نشيط سواء في إعداد الدرس أو على الورقة وهذا يتصف بذكاء قوي بحيث لديه فهم سريع وواسع.

ب/ وهناك من لا يتحصل على نتائج سواء بالأستاذ أو على الورقة وهذا لديه ذاكرة ضعيفة لا يفهم وإذا فهم يكون فهما بطيئا.

3/ هل تعطي للتلميذ فرصة المشاركة في بناء الدرس ؟ :

هنا كانت إجابات المعلمين بـ "نعم" بمعنى في بناء الدرس لابد من تدخل ومشاركة التلميذ وهذا ما يزيد فهما للدرس وأن لابد من الطرح الاشكالية على التلميذ وإجاباتهم تساعد المعلم في إعداد الدرس وبها يختبر فهمه.

4/ هل تعتقد أن تشجيع التلاميذ يساعد في رفع مستواهم ؟:

كانت كل إجابات المعلمين متفقة، وكل معلم وله طريقة خاصة به في تشجيع تلاميذه ورفع مستواه، بحيث يتم التشجيع من خلال معاملة المعلم مع تلاميذه بسلوك جيد وبأسلوب لين وواضح، حيث يتقبل أجوبة أي تلميذ وإذا كانت خاطئة لا يلومه بل يتعامل معه وكأنه غير خاطئ، ولكن يصحح له الخطأ الذي وقع فيه بطريقة ملائمة له.

وعند نجاحه فلا بد أن يخاطبه بكلمات جميلة مما تجعل معنويات التلميذ ترتفع وتساعد على حب الدراسة والرغبة فيها مما يؤدي إلى زيادة إمكانياته وخبراته ورفع مستواه ونجاحه في مساره الدراسي.

5/ هل درجة استيعاب التلاميذ الدرس كافية لتحقيق تحصيل مرتفع ؟ :

كل المعلمون اتفقوا على الجواب بـ "نعم" لأن استيعاب التلميذ للدرس تجعل الجو الصفي حيوي ونشيط ومما تساعد المعلم في الشرح السريع وهذا ما يؤدي إلى تحصيل المعلومات والإمكانيات المرتفعة وتجعل التلميذ يكتسب مهارة معرفية كبيرة.

8/ ما هو الأسلوب المعتمد للحد من السلوكيات الغير سوية داخل الصف ؟ :

الكل اتفق على "استدعاء الولي " واجتنبوا التوبيخ والضرب وهذا شيء صائب، لأن" استدعاء الولي " سلوك إيجابي مما يساعد على انضباط سلوك أبنائهم وتربيتهم، أما التوبيخ والضرب سلوك سلبي ومانع لأنه يخلق مشاكل سواء بين المعلم والتلميذ أو بين المعلم والأولياء وهذا ما يؤثر سلبا في الدراسة.

المبحث الثاني : خطة درس تطبيقي وفق استراتيجية التواصل اللغوي :

المادة : قراءة

الموضوع : تبتدعان من التراب صورا.

الصف : الخامسة ابتدائي.

الوسائل : كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي الطبعة (2010/2009).

الكفاءة القاعدية : أن يتدرب المتعلم على مهارات التواصل اللغوي.

أ/ الاستماع ب/ التحدث ، ج/ القراءة ، د/ الكتابة.

مؤشر الكفاءة : يتوقع من المتعلم بعد مروره بالخبرات التعليمية أن يكون قادرا على:

ـ الربط بين النص والواقع الذي يعيشه شفهيا.

ـ حسن الاستماع.

ــ قراءة النص قراءة جهرية صحيحة ومعبرة موظفا حركات اليدين وتعبيرات الوجه والتلوين الصوتي.

ـ استنتاج دلالات بعض العبارات الواردة في النص تحريريا.

ـ الاستماع لآراء الزملاء حول بعض أفكار النص.

ــ استخدام مهارات التواصل غير اللفظي في التأثر ببعض المواقف الواردة في النص.

* وموضوع النص "تبتدعان من التراب صورا " هو عبارة عن قصة تدل على امرأتان فقيرتان تعيشان في بيت صغير يعكس حالتهم الاجتماعية، لكن رغم كل هذا تعتمدان على نفسيهما في تحصيل لقمة عيشهم من خلال صناعة الخزف وإحياء تقاليدنا وتراثنا الذي بدأ يزول وينـدثر لذلك كانتا تتعبان في توفير الطين وإعداده فيتحول بين اصابعهم إلى صورة حية جميلة ونافعة كصنع الاواني الفخارية مثلا.

ينتمي هذا النص إلى النصوص السردية التي يبدؤها الكاتب عادة بوصف المكان والزمان الذي تدور فيه الأحداث وحيث المكان هنا يبدأ من البيت الصغير لينتقل إلى ساحته الكبيرة المكتظة بمختلف الأواني الطينية التي تسحر العين بتوازن أجزائها وتناسق خطوطها ودقة زينتها، أما الزمان فهو فصل الربيع

الرقم	مؤشرالكفاءة	الوضعية التعليمية التعلمية	مهـــــارات التواصل	التقويم
1	مرحلة التهيؤ للقراءة	ملاحظة		
	أن يربط بين النص	استثمار استراتيجيات مرحلة التهيؤ		

	والواقع الذي يعيشه الانسان	للقراءة بحيث يمهد المعلم الموضوع للتلاميذ بمناقشة ذلك مع التلاميذ مثل : الموضوع الذي تطرقنا إليه لتصنع المرأة من التراب صورا. أومن الطين أواني منزلية.	التحدث	صفحة العبارات والأفكار
2	أن يحسن التلميذ الاستماع إلى قراءة المعلم للنص	قراءة النص قراءة نموذجية مع ملاحظة التزام المتعلمين بمهارة الاستماع أن يتلقى المعلم ملاحظات من المتعلمين.	الاستماع التحدث	ملاحظة مدى انتباه التلميذ والتواصل البصري.
3	مرحلة القراءة المستنفدة			
	قراءة النص قراءة معبرة مع توظيف مهارات التواصل غير اللفظي كالقراءة النموذجية	استثمار استراتيجيات مرحلة القراءة المستنفدة قراءة المتعلمين للفقرات بعد تقسيمها مع التركيز على صحة القراءة وتوظيف مهارات التواصل غير اللفظية مع البدء بالأقدر على القراءة ثم الذي يليه .	القراءة	ملاحظة صحة القراءة التنغيم أو التلوين الصوتي وتوظيف الإشارات كاليدين مثلا وحركات الوجه
4	استنتاج دلالات بعض العبارات الواردة في النص	يقوم المتعلمون بتبيين الدلالات التي توحي بها بعض المفردات : تبتدعان مكافحتان ، شجاعتان وبعض الدلالات التي توحي بها بعض العبارات مع كتابتها مثل : من الطين صنع صورا جميلة وحية	الكتابة الكتابة	ملاحظة صحة الإجابة صحة الكتابة جودة الخط التنظيم. والترتيب.

الرقم	مؤشر الكفاءة	الوضعية التعليمية التعلمية	مهارات التواصل	التقويم
5	يعبر المتعلم شفويا عن	يقوم المتعلمون بمناقشة العبارات		ملاحظة صحة

	تذوقه لبعض الصور والكلمات المؤثرة في النص	التالية: تغمس أصابعها، وحل مائع، حركات لولبية أواني صقلية لماعة.....	التحدث	الاجابات وسلامة العبارات وطلاقة التحدث وتسلسل الأفكار
6	الاستماع لآراء الزملاء حول بعض أفكار النص	يطلب رأي المتعلمين في عمل المرأة وكيفية صنعها للصور والأواني وقدرتها على ذلك	التحدث والاستماع	ملاحظة مدى إيجابية التحاور واحترام الرأي الآخر وحسن الاصغاء وعدم المقاطعة
مرحلة انفتاح القراءة				
7	التعبير باستخدام مهارات التواصل غير اللفظي	تعبير المتعلمين عن إعجابهم بالمرأة في إبداعها لهذه الاشياء واعتمادها على نفسها في تحصيل لقمة عيشها.	التواصل غير اللفظي الإرشاد	ملاحظة مدى مطابقة تعبيرات الوجه ونظرات عيونهم وتفاؤلهم لهذا الموقف
8	توظيف بعض أفكار النص في استحضار مواقف مشابهة والأخذ بها	يستثمر النص وأفكاره في غرس القيم الخلقية الأصيلة والعمل الشريف في المجتمع الذي نعيشه كالشجاعة والابداع، والثقافة كإحياء التراث مثلا . واستثمار ذلك في كل ما يواجهه المتعلم في حياته اليومية.	التحدث الكتابة.	ملاحظة صحة تسلسل الأحداث.

التواصل اللغوي في مدارسنا :

إن واقع التعليم ومستوى المتعلمين في الوقت الحالي يشهد ضعفا شديدا يتمثل في عدم التحكم في استعمال اللغة العربية وعدم التمكن منها ويظهر ذلك جليا في

ظاهرة تفشي الأخطاء في اللغة العربية، وانحدار المستوى اللغوي المستمر ويعود هذا الضعف إلى أمور كثيرة أهمها :

أ/ أثر استعمال العامية في التعليم مما يصعب استحضار واستعمال العربية الفصحى في مجالات التعبير.

ب/ سوء اختيار بعض مدرسي اللغة العربية لافتقارهم الكفاءة التواصلية والكفاءة اللغوية.

ج/ قلة الاهتمام بالجانب الوظيفي للغة وطغيان الجانب النظري والتجريدي في التدريس الخارج عن التداول، البعيد عن واقع الحياة.

د/ الأخطاء الشائعة في مجال النطق، وفي مجال الاملاء وفي مجال بنية الكلمة، وفي مجال التركيب والدلالة.

* إن طريقة التدريس بمدارسنا تعتمد اتجاها واحدا في أداء أفعال التواصل وهو معلم ومتعلم، فالمعلم مرسل والمتعلم مستقبل، والمعلم هو الذي يقرر نوع الرسالة التي يريد ان يبلغها للمتعلم ويختار لها الملفوظات التي تناسبه ويوجهها للمعلم عبر قناة الارسال التي التي يفرضها هو ويتلقى المتعلم هذه الرسالة ويفك رموزها دون تغذية راجعة، فينجم على ذلك صعوبات وعوائق تتمثل في «ضعف المهارات والكفاءات في نقلها وتعليمها للناشئة، وعدم الاهتمام بتصوير هذه المهارات ومواكبتها للمناهج الحديثة وملاءمتها لمعطيات العصر، ما تواجهه من ظروف وما يعيشه أهلها من أوضاع »

ففي الطور الابتدائي مثلا كثيرا ما نسمع من المعلمين أن المتعلم في هذا السن يكفيه أن يقرأ ويكتب ، (مهملين الاستماع والتحدث) ولكن إن سالتهم عن الاستراتيجية التي يتبعونها في ذلك لوجدتهم يميلون كل الميل إلى أسلوب التلقين المتبع في الطرق التقليدية التي لاحظ للمتعلم فيها من التفاعل والمشاركة الإيجابية.

المبحث الثالث : شروط نجاح عملية الاتصال والتواصل التربوي :

الاتصال والتواصل عملية تفاعلية بين المرسل والمستقبل لتبادل المعلومات والأفكار....ولنجاح هذه العملية لابد من توافر عدد من الشروط :

1/ أن تكون خطوط الاتصال والتواصل واضحة وعند مستوى فهم المرسل إليه، فمن أكبر عوامل الاضطراب والتعطيل في العمل أن تصدر نشرة غامضة مبهمة.

2/ أن تكون خطوط الاتصال والتواصل قصيرة وكمية المعلومات بالقدر الذي يمكن استقباله واستيعابه.

3/ أن تكون خطوط الاتصال والتواصل مزدوجة بين المرسل والمستقبل، بحيث يتم عملية الاسترجاع، ويتأكد المرسل بأن المستقبل قد انفعل بالرسالة عن طريق ملاحظة ردود الفعل.

4/ أن يتوافر في العمل جو من الحرية والاطمئنان يعين على سلامة الاتصال والتواصل.

5/ أن يكون موضوع الاتصال والتواصل في نطاق اختصاصات المرسل وفي حدود السلطات المخولة إليه، وأن يتم التركيز على الحقائق والمعلومات المهمة.

6/ أن تحتوي الرسالة على معلومات جديدة تهم المستقبل وفي نطاق اختصاصه.

7/ شرح المعلومات الفنية وتعريف المصطلحات غير المعروفة بمقارنتها بما هو معروف.[1]

يعد نظام الاتصال والتواصل طبقا للاحتياجات الاساسية للمدرسة لتحقيق أهدافها ويؤدي إلى سرعة الاتصال والتواصل المطلوبة، وأن ذلك يتطلب إجراء دراسة دقيقة لاحتياجات المدرسة الاتصالية، وأن يتم مراجعة النظام بصفة مستمرة حتى يمكن تطويره بما يتلاءم مع الظروف المستحدثة، ويتحقق له الواقعية والمرونة

[1] محمد العجيمي : الإدارة المدرسية: دار الفكر العربي للطبع والنشر ، ط1 : 2000 ، ص 157.

اللازمة لبقائه مع الشمول اللازم لتحقيق الفعالية التنظيمية وهذا يعتبر شرطا من شروط نجاح عملية التواصل التربوي.

المجالات الهامة للإدارة الصفية :

إن المعلم الجيد هو المعلم الذي يهتم بإدارة شؤون صفه من خلال ممارسته للمهمات التي تشتمل عليها هذه العملية بأسلوب ديمقراطي يعتمد على مبادئ العمل التعاوني والجماعي بينه وبين تلاميذه في إدارة هذه المهمات التي يمكن أن تكون أبرز مجالاتها على النحو التالي :

1/ المهمات الإدارية العادية في إدارة الصف :

هناك مجموعة من العادية التي ينبغي على المعلم ممارستها و الإشراف على إنجازها وفق تنظيم يتفق عليه مع تلاميذه، و من بين هذه المهمات نجد:

أ/ تفقد الحضور و الغياب

ب/ توزيع الكتب و الدفاتر

ج/ تأمين الوسائل و المواد التعليمية.

د/ المحافظة على ترتيب مناسب للمقاعد.

ه/ الإشراف على نظافة الصف و تهويته و إضاءته.

2/ المهمات المتعلقة بتنظيم عملية التفاعل الصفي:

تتمثل عملية التعليم عملية تواصل و تفاعل دائم و متبادل و مثمر بين المعلم و تلاميذه أنفسهم، و نظرا لأهمية التفاعل الصفي في عملية التعليم، فقد احتل هذا الموضوع مركزا هاما في مجالات الدراسة و البحث التربوي، و قد ألدت نتائج الكثير من الدراسات على ضرورة إتقان المعلم مهارات التواصل و التفاعل الصفي، و المعلم الذي يتقن هذه المهارات يصعب عليه النجاح في مهماته التعليمية

و يمكن القول بأن نشاطات المعلم في غرفة الصف في كلام تعلمي، و كلام يتعلق بالمحتوى، و كلام ذي تأثير عاطفي، و يستخدم المعلم هذه الأنماط لإثارة اهتمام التلاميذ للتعلم و لتوجيه سلوكهم و توصيل المعلومات لهم، و على المعلم أن يقوم بـ :

أ/ يتقبل المشاعر : وذلك حين يتقبل المعلم مشاعر التلميذ ويوضحها لهم دون إحراج، سواء أكانت مشاعر إيجابية أم سلبية، فلا يهزأ المعلم بمشاعر التلاميذ وإنما يتقبلها ويقوم بتوجيهها.

ب/ يتقبل أفكار التلاميذ ويشجعها : يستخدم أنماط كلامية من شأنها أن تؤدي إلى توضيح أفكار التلاميذ وتسهم في تطويرها.[1]

ج/ يطرح اسئلة على التلاميذ : وغالبا ما تكون هذه الأسئلة من نمط الأسئلة التي يمكن التنبؤ بإجابتها، وبالتالي يطلق عليها الاسئلة الضيقة أي محدودة الإجابة ولا تتطلب استخدام مهارات التفكير العليا.

*** أهم الأنماط الكلامية التي يقوم بها المعلم اتجاه المتعلمين :**

1/ أن ينادي تلاميذه بأسمائهم.

2/ أن يستخدم الألفاظ التي تشعر التلميذ بالاحترام والتقدير مثل : من فضلك، تفضل، شكرا ، أحسنت....

3/ أن يتقبل آراء وأفكار التلاميذ ومشاعرهم بغض النظر عن كونها سلبية أو إيجابية.

4/ أن يكثر من استخدام أساليب التعزيز الإيجابي الذي يشجع المشاركة الإيجابية للتلميذ.

[1] عبد اللطيف فرج : المعلم والمشكلات الصفية السلوكية التعليمية للتلاميذ أسبابها وعلاجها ، مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 2006 ، ص 69.

5/ أن يستخدم اسئلة واسعة وعريضة وأن يقلل من الاسئلة الضيقة التي لا تحتمل إلا الإجابة المحددة مثل لا أو نعم أو كلمة واحدة محدودة وإنما عليه أن يكثر من الأسئلة التي تطلب تفكيرا واسعا واستثماره للعمليات العقلية العليا.

6/ أن يعطي للتلاميذ الوقت الكافي للفهم وأن يتحدث بسرعة مقبولة وبكلمات واضحة تتناسب مع مستويات تلاميذه.

7/ أن يشجع التلاميذ على طرح الأسئلة والاستفسار.

وأخيرا لابد الإشارة إلى أمر هام لا يجوز إغفاله عند الحديث عن الاساليب الفعالة لتشجيع التلاميذ على التفاعل في الموقف التعليمي، وهذ الأمر يتعلق بوسائل الاتصال غير الكلامية مثل حركات المعلم وإشارته وتغاير وجهه فينبغي على المعلم أن لا يصدر أي حركة أو إشارة من شأنها أن تشعر التلميذ بالاستهزاء أو السخرية أو الخوف، لأن هذا يؤدي إلى عدم تشجيعه على المشاركة في عملية التفاعل الصفي.

*** أهم الأنماط الكلامية التي يجتنبها المعلم هي :**

1/ استخدام عبارات التهديد.

2/ إهمال أسئلة التلاميذ واستفساراتهم وعدم سمعها.

3/ فرض آراءه ومشاعره الخاصة على التلاميذ.

4/ الاستهزاء والسخرية من أي رأي لا يتفق مع رأيه الشخصي.

5/ التشجيع والإثابة في غير مواضعها ودون استحقاق.

6/ استخدام الاسئلة الضيقة.

7/ إهمال أسئلة التلاميذ دون الإجابة عليها.

8/ احتكار الموقف التعليمي من قبل المعلم دون إتاحة الفرصة للتلاميذ للكلام.

9/ النقد الجارح للتلاميذ سواء بالنسبة لسلوكهم أو لآرائهم.

10/ التسلط بفرض الآراء أو استخدام أساليب الإرهاب الفكري.[1]

المبحث الرابع : عوائق التواصل البيداغوجي الصفي :

يتحكم المدرس في عدة سلط تعيق عملية التواصل البيداغوجي الصفي نحملها في ثلاث عناصر نوردها كالتالي :

1/ سلطة المعرفة 2/ سلطة التنظيم 3/ سلطة التقييم.

أولا سلطة المعرفة :

لا زال المدرس، في ظل العولمخة يحسب نفسه المالك الوحيد للمعرفة وأن التلميذ وعاء فارغ وجب ملؤه، وحشو ذهنه بالمعلومات التي تبقى الهاجس الرئيسي الذي يريد المدرس أن يتخلص منه، فلا يترك للتلميذ حيزا من الحركة أو النشاط، ولماذا سيدعه المدرس يطرح أسئلة إذا كان يقدم له المعرفة جاهزة كاملة لا عيب فيها ولا يشوبها أي نقص.

ينعدم التواصل بين المدرس التلميذ، وبين التلاميذ أنفسهم، لأن المتعلم (في نظر المدرس) ليس في مقام يخوله مجاراته :

ـ ماذا يمكن أن يضيف على كلام المدرس ؟

ـ هل يريد أن يتحدى المدرس ؟

يقول فراير freier : "إن المربي، عوض أن يحاول التواصل مع التلاميذ، فهو يقوم فقط بإيصال الخطاب "والودائع" يطلب من التلاميذ حفظها وترديدها بكل شغف، إنه "التصور البنكي للتربية" وحسب هذا التصور، فإن فرصة العمل التي

[1] المرجع السابق ، ص 70.

تتاح للتلاميذ، هي استقبالهم للودائع قصد الاحتفاظ بها وتصنيفها(...) ليتحولوا بعد ذلك وبحرية إلى جامعيين أو إلى مصنفين".

يوظف التواصل من أجل ضبط سلوك المتعلمين وقولبتهم حسب نموذج واحد غير قابل للتغيير.

يقبل المدرس الجواب الذي هيأه، وهذا التصرف يخلق لدى التلاميذ الارتباك ويولد عنده عدة عقد نفسية تؤثر على تكوين شخصيته تذكر منها ـ عدم الثقة بالنفس ـ الخجل والانطواء على نفسه ـ عقدة النقص .[1]

وبما أن المدرس يتحكم في المعرفة ويمتلكها، فطبيعي أن يسير جماعة الفصل كيفما شاء ويعطي الكلمة لمن شاء، أو بعبارة أصح يسأل من أراد، ويتحكم في جلوسهم ووقوفهم ...الخ.

ثانيا : سلطة التنظيم :

يلجأ المدرس إلى ترتيب التلاميذ في المقاعد حسب مزاجه الشخصي، وطريقته الخاصة (غالبا ما يكون هذا الترتيب حسب الرقم الترتيبي في اللائحة) ولا يسمح بتغيير المقعد، او يترك للتلاميذ حرية اختيار من يجلس إلى جانبه أو في محيطه القريب وبالتالي يكون المدرس قد اغفل عنصرا هاما، هذه السلط التي يختص بها لنفسه، لأن المتعلم في نظره قاصر لا دراية له بمسائل التنظيم ولعل العنصر الذي لا يقبل المدرس أن يناقشه فيع أحد، هو التقييم الذي يعده من اختصاصه، ويوظفه في بعض الأحيان كي يفرض به سلطته على التلميذ.

ثالثا : سلطة التقييم :

ما دام المدرس هو المحور الرئيسي الذي تتمركز حوله عملية التعليم وبما أنه هو المالك للمعرفة، فبديهي أن يتحكم في عملية التقييم التي تقتصر في غالب الاحيان.

[1] حمد الله اجبارة : التواصل البيداغوجي الصفي ديناميته ، أسسه ومعوقاته ، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية للنشر والتوزيع أردن ، ط1 ، 2012 ، ص 92.

يستمد المدرس قوته وسلطته من انفراده بتقسيم عمل التلميذ، وقد يستغل النقطة التي يمنحها له، كورقة ضغط لتليينه وقوليته حسب هواه، كي يصبح طائعا مطيعا، دون معارضة أو ابداء رأي فالتلميذ المثالي، حسب البعض هو ذلك الفرد الذي ينفذ الأوامر ولا يزعج المدرس بأسئلته المتتالية التي تتطلب من المدرس جهدا أكثر وعطاء أوفر.[1]

تقوم عملية التقييم بالمؤسسة التعليمية، على الامتحانات الكتابية التي غالبا ما تكون عبارة عن أسئلة مقالية، وهذا النمط من التقييم لا يتيح الفرصة للتلميذ كي يعبر عن آرائه بحرية أو يحلل نص التقييم بمصداقية. أليس لما يدونه الممتحن على ورقة التحرير علاقة بطريقة تفكيره وكيفية ترتيبه للأفكار التي يحصل عليها من الحوار وتبادل الآراء مع الآخرين، فالتواصل يفسح المجال أمام التلميذ لاكتساب أسلوب يميزه عن أقرانه (صيغ بلاغية، جمل ذات دلالة ومعنى ، مفردات جديدة..).

كلما كان التواصل حرا وديمقراطيا، كلما كانت مردودية التلميذ وتحصيله الدراسي مرتفعين، لأنه اكتسب الثقة بنفسه التي أمده بها المدرس الذي يقبل الاختلاف في الأجوبة شريطة أن تكون مقنعة ومستندة على أدلة وبراهين.

تؤثر عملية التقييم المفروضة على التلاميذ من طرف المدرس، والطريقة التي ينتهجها في كيفية إنجاز الفروض التي قد يقررها فجأة من أجل معرفة من يتبع شرحه ومن الذي سها، فعوض أن تكون عملية التقييم حافزا للمتعلم، فإنها تتحول إلى شبح مخيف يحد من إبداعه، ويكرس هاجس النقطة حالة من الاستياء، إذ لا يعرف المتعلم لماذا حصل على نقطة معينة (إيجابية كانت أو سلبية) أو بعبارة أخرى نقطة فوق المعدل أو دونه، لأن المدرس لا يقدم التغذية الراجعة التي تبين للمتعلم أين تكمن نقاط قوته وضعفه، لهذا السبب نجد نقطة التلميذ لا تستقر على وتيرة واحدة أو مستوى معين، فهو تارة يحصل على نقطة ممتازة وتارة أخرى على نقطة ضعيفة دون مستوى انتظاراته.

[1] المرجع السابق ، ص 95 - 96.

يتبين لنا إذن من خلال ما ذكرنا أن المدرس المتسلط، يتحكم في جميع السلط، ولا يفسح المجال لنشاط التلميذ، أو يقدم له فرصة مشاركته و إشراكه في القرارات التي ينفرد بها. كما أنه يفرض نمطا واحدا من التعليم موظفا لغة وملفوظات مبهمة تزيد من حدة عزلة التلاميذ وعدم تواصلهم فيما بينهم، أما التواصل مع المدرس فهو الذي يوجهه إليهم على شكل أسئلة لمعرفة مدى تمكنهم مما أملاه عليهم من معلومات دونوها في دفاتر ملخصاتهم.

يكتسي التواصل صبغة أحادية الاتجاه من المدرس إلى التلميذ، وفي حقيقة الأمر هذا النوع من التواصل، لا يحترم شخصية المتعلم ولا يذكي فيه روح المناقشة والبحث، فهو عكس ذلك يعود التلميذ على الكسل، وانتظار ما سيقدمه له المدرس من رسائل خطابية وبلاغات إخبارية، قد يحفظها ويخزنها في ذاكرته، دون أن يفهمها أو يعرف ما مدى صلاحيتها، خاصة إذا كانت الملفوظات والمصطلحات التي يلفظها المدرس غير واضحة ولم يتعود المتعلم على سماعها أو استعمالها.[1]

[1] المرجع السابق ، ص 98 - 99.

خلاصة :

تشكل الغرفة الصفية بيئة اجتماعية مصغرة تتفرع فيها أنماط العلاقات وتتشابك معا، كما تتباين فيها الأهداف والاهتمامات والميول والاتجاهات ومثل هذه البيئة تم تشكيلها على النحو التالي الذي عليه من اجل تحقيق أهداف محددة تتمثل في إحداث تغيرات نوعية في سلوك المتعلمين من خلال إجراء عملية التعلم والتعليم، ولكي تحقق البيئة الصفية الأهداف يجب توفير المناخ الصفي الملائم الذي يسوده جوا قائم على علاقات تفاعلية ودية وإيجابية بين المعلم والطلبة من جهة وبين الطلبة وأنفسهم من جهة أخرى، فاعتماد الاستاذ على مختلف الانماط الاتصالية المشجعة على التواصل الدائم يؤدي إلى تحقيق تفاعل إيجابي بينه وبين تلاميذه، وهذا يعكس فعالية العملية التعليمية من جهة، وتحسين المستوى التعليمي من جهة أخرى.

فالعملية التربوية لا تكون ناجحة إلا إذا كانت العلاقة التربوية بين المعلم والتلميذ داخل مناخ صفي منتظم ويتميز بالسكينة والثقة المتبادلة بين العنصرين، مما يكفل التعاون المشترك بين المعلم والتلميذ، والسهر على السير الجيد للدرس ما يساعد الاهداف التربوية المسطرة من طرف المعلم والمنظومة التربوية من جهة ثابتة .

خاتمة

من خلال دراستنا حاولنا قدر جهدنا الوصول إلى حل للإشكالية المطروحة في المقدمة ولذلك توصلنا إلى النتائج التالية :

1/ أن التواصل عملية تبادلية وتفاعلية بين طرفين فأكثر.

2/ يقوم التواصل على عناصر اساسية ألا وهي : المرسل ، المرسل إليه ، والرسالة ، والمرجع والقناة والسنن، كما نجد أن للغة ستة وظائف من بينها نجد : الوظيفة المعرفية والوظيفة التعبيرية الانفعالية، والوظيفة الافهامية ، الوظيفة الإنتباهية، الوظيفة الميتالسانية والوظيفة المشعر.

3/ إن لكل وظيفة من هذه الوظائف تتمازج وتتسلسل وفق هرمية تحفظ لكل رسالة هيكلها وعنصرها الذاتي المميز.

وبذلك نجد : المرسل وظيفته انفعالية ، والمرسل إليه وظيفته تأثيرية ، والرسالة وظيفتها شعرية، القناة وظيفتها تواصلية والمرجع وظيفته مرجعية، وأخيرا السنن وظيفته ميتلغوية .

4/ ظاهرة التواصل اللغوي تناولها العلماء العرب وتعاملوا معها تعاملا شاملا وهم بها رواد أفادت الدرس اللغوي إفادة جليلة.

5/ إن معرفة النسق اللغوي ضروري لكن وحده لا يكفي لاكتساب اللغة.

6/ الهدف من تعليمية اللغة هو اكتساب الكفاية التواصلية في وضعيات حية وفق حاجات المتعلم اللغوية.

7/ يعد التواصل اللغوي نقطة التقاء بين عدة نظريات لسانية.

8/ يتواصل المرسل والمتلقي في إدراك فهم فحوى الرسالة من خلال تنظيم قواعد ورموز لغوية في لغة وحدة مشتركة.

9/ الكشف عن واقع اللغة العربية في المدارس الجزائرية وذلك عن طريق التواصل الذي يسعى في النهاية إلى تحقيق الكفاءة التواصلية واللغوية حتى يستطيع الإنسان التأقلم مع مختلف الأوضاع في المجتمع.

10/ التواصل اللغوي يقتضي تمكين المتصلين من المهارات اللغوية الأربعة (الاستماع ، التحدث ، القراءة ن الكتابة).

11/ وعليه يمكن الحديث عن نوعين من التواصل : التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي ، فالتواصل الأول ذو طبيعة تلفظيه لسانية يقوم على تشغيل اللغة بمختلف ملفوظاتها الصوتية والتعبيرية والصرفية والتركيبية والدلالية، والثاني ذو طبيعة سيميائية لكونه يستند إلى الحركات والإشارات ولغة الوجه والجسد والأطراف.

12/ إن التواصل التربوي هو العملية المستمرة التي يتم فيها تبادل الخبرات أو التوجيهات بين طرفين أو أكثر داخل المدرسة عبر رسائل لفظية أو غير لفظية تؤدي إلى إحداث علاقة تفاعل وتفاهم ومشاركة.

13/ إن واقع التدريس أو التعلم أو مجال التربية أو البداغوجيا يشكل علم تدرسه علوم يصطلح على تسميتها بعلوم التربية وهي علوم تشمل مختلف جوانب الفعل التربوي سواء منها الجانب السيكولوجي أو السيسولوجي...

14/ تنطوي الوضعية البداغوجية على ثلاثة أقطاب رئيسية وهي (المعلم ، المتعلم ، المعرفة) وهذه الأخيرة يلتقي فيها الاركان الثلاثة حيث تفاعلهم في هدفية منتجة، فينشط المعلم العملية التعليمية، ويشارك فيها المتعلم بانيا معرفته محصلا على معلومات ومهارات مستثمرا إياها في وضعيات الحياة المتنوعة.

15/ إن طريقة التدريس في مدارسنا تعتمد اتجاها واحدا في أداء أفعال التواصل وهو معلم ومتعلم فالمعلم مرسل والمتعلم مستقبل، والمعلم هو الذي يقرر نوع الرسالة التي يريد أن يبلغها للمتعلم فالمتعلم يتلقى هذه الرسالة.

16/ التواصل بين أفراد المجتمع الإنساني هو علاقة تبادل وتفاعل وتاثر بين فردين فأكثر، وقد يكون ذلك في مجال التربية والتعليم.

17/ على المعلم أن يجسد اللغة التي يعلمها، وأن يكون موضوعيا باختياراته من دفع وتحضير للمتعلمين نحو التعلم وأن يحضر تلاميذه على الفهم والتفاعل والتواصل.

18/ تعتمد عملية التواصل اللغوي التعليمي بين المعلم والتلاميذ على عدة عوامل تعمل على زيادة فاعلية التواصل التعليمي ألا وهي : الرؤية المشتركة التفاعل بين المرسل والمستقبل، اللغة المشتركة، الثقة مهارات الاتصال.

19/ يعتبر تواصل المعلم مع تلاميذه ذا أهمية في عملية التعليم والتعلم لأن نوعية هذا التواصل تحدد بفاعلية الموقف التعليمي وخصائص البيئة التعليمية.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم :

سورة الجن {الآية 11} .

الكتب :

1/ ابـراهيم خليـل ، مـدخل إلـى علـم اللغـة ، دار المسـيرة للنشـر، عمـان ، ط1، 2010.

2/ ابـرهيم عبـد الله فـرج الزريقـات : اضـطراب الكـلام واللغـة والتشـخيص والعـلاج، دار الفكر ، عمان الأردن، ط1، 2005.

3/ ابن سنان الخفاجي : سر الفصاحة، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1.

4/ أبـو هـلال العسـكري، كتـاب الصـناعتين، تحقيـق مفيـد قميحـة، دار الكتـب العلميـة بيروت، لبنان، ط2 ، 1989.

5/ ابي فتح ابن جني : الخصائص ، ج1 ، عالم الطباعة للنشر والتوزيع.

6/ أحمـد العبـد أبـو سـعيد ، زهيـر عبـد اللطيـف عابـد : دار اليـازيوري العلميـة للنشـر والتوزيع (عمان) ط1، 2014.

7/ أحمـد مختـار عمـر، أنـا واللغـة والمجتمـع، عـالم الكتـب للنشـر والتوزيـع، ط1، 2000.

8/ أحمـد نايـل العزيـز : النمـو اللغـوي ، عـالم الكتـاب الحـديث ، جـدار للكتـاب العالمي، عمان، ط1 ، 2009.

9/ أمحمـد اسـماعيلي علـوي : التواصـل الإنسـاني (دراسـة لسـانية)، عمـان، دار كنـوز المعرفة للنشر والتوزيع ، ط1، 2013 م.

10/ أنس محمد أحمد قاسم (اللغة والتواصل لدى الطفل) ، مركز الاسكندرية للكتاب ، جامعة القاهرة ، ط1، 2005.

11/ بيريرو : السيمياء ترجمة أنطوان أبي زيد، منشورات عويدات بيروت (لبنان)، ط1 ، 1984.

12/ حمد الله إجبارة : التواصل البداغوجي الصفي، ديناميتية أسسه ومعوقاته، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية للنشر والتوزيع، أردن ، ط1، 2012 م.

13/ خليل ابراهيم شبر ، عبد الرحمن جامل، عبد الباقي أبو زيد : اساسيات التدريس ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عملان ، ط1، 2014.

14 رشيد بناني : من البداغوجيا إلى الديداكتيك (دراسة وترجمة) الحوار الأكاديمي والجامعي، الدار البيضاء ، ط1، 1991 م.

15/ زينب محمود شقير : اضطرابات اللغة والتواصل، دار الكتب والوثائق القومية المصرية ، ط2 ، 2001.

16/ الطاهر بن حسين بومزبر : التواصل اللساني والشعرية ، مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون، الدار العربية للعلوم ، الجزائر ، ط1 ، 2007.

17/ عبد الجليل مرتاض : اللغة والتواصل اقترابات لسانية للتواصليين الشفهي والكتابي ، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ، 2003.

18/عبد الحافظ سلامة : الاتصال وتكنولوجيا التعلم، دار اليازوري العلمية للنشر ، ط1، 2002.

19/ عبد الرحمن ابن خلدون : المقدمة، دار التونسية للنشر، المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر ، د.ط.

20/ عبد الرحمن عبد الهاشمي ، طه علي حسين الدليمي : استراتيجيات حديثة في فن التدريس ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1، 2008.

21/ عبد السلام المسدي : الاسلوبية ، الدار العربية للكتاب، ليبيا ، ط3، (د.ت).

22/ عبد الغني حسني : حداثة التواصل الرؤية الشعرية عند نزار قباني، دراسة في الإيقاع واللغة الشعرية ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط1 ، 2014.

23/ عبد القادر غزالي : اللسانيات ونظرية التواصل، (رومان ياكبسون نموذجا) ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سورية اللاذقية ، ط1 ، 2003.

24/ عبد اللطيف فرج : المعلم والمشكلات الصفية (السلوكية التعليمية للتلاميذ أسبابها وعلاجها)، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1، 2006 م.

25/ العربي فرحات، انماط التفاعل وعلاقات التواصل في جماعة القسم الدراسي، ديوان المطبوعات، بن عكنون الجزائر 2010.

26/ علي فوزي عبد المقصود : عطية سالم الحداد ، الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم "الاتصال التربوي نماذج الاتصال " مؤسسة شباب الجامعة للنشر ، الاسكندرية ، 2016 ، د.ط.

27/ علي بيت أوشان : اللسانيات والديداكتيك انموذجا النحو الوظيفي من المعرفة العلمية إلى المعرفة المدرسية، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ط1، 2005 م.

28/ عمر أوكان : اللغة والخطاب، افريقيا الشرق، المغرب 2000.

29/ عمروا ابن بشر الجاحظ : البيان والتبيين، تحقيق عبد القادر عبد السلام هارون مكتبة الخانجي ، ج1، ص 4.

30/ فخر الدين قباوة : المهارات اللغوية وعروبة اللسان، دار الفكر المعاصر، بيروت (لبنان) ودار الفكر دمشق (سوريا) ط1 ، 1999 م.

31/ فرديناند دي سوسير : محاضرات في الألسنية العامة، ت : يوسف غازي ومجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة (د.ط) 1986.

32/ مجموعة من الباحثين : سلسلة التكوين التربوي ، 3 مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء ، ط1، 1995 م.

33/ محسن علي عطية : الكافي في اساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2006.

34/ محمد كريم الكوار : البلاغة والنقد ، الانتشار العربي ، بيروت ، ط1 ، 2006.

35/ محمد محمود الحيلة : تصميم وانتاج الوسائل التعليمية التعلمية، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، 2002 م ، د.ط.

36/ نايف حزما : أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ، سلسلة عالم المعرفة ، د.ط ، د.ت.

37/ نور الدين رايص : اللسانيات المعاصرة في ضوء نظرية التواصل، دار الكتب الحديثة، الاردن، ط1، 2014م.

38/ يوسف تعزاوي : الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، ط1، 2014 م.

المعاجم :

1/ جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور : لسان العرب، الجزء الخامس العشر، حرف الواو ، مادة وصل، دار صادر ، بيروت لبنان ، طبعة 1، 2003 م.

2/ حسن شحاتة زينب النجار : معجم المصطلحات التربوية والنفسية، دار المصرية اللبنانية ، ط1 ، 2003.

المراجع باللغة الفرنسية :

1/ la communication , Baylon christiam , xavier mignot , nathan , paris 1999.

2/ Veironque trverso , l'analyse des conversation , nathan , paris 1999.

3/ charles cooley, (social organisation) cité in : J _ lohisse la communication anonyme , ED universitaire 1969.

4/ Philipe jounaeri : conhlites de savoirs et didactique , de bocc , Bruscelles , 1988.

5/ h. cornu et A . vergniousc : la didactique en question , Hachette paris , 1992.

6/ Khaoula talel ibralnimi , lzs algériens et leur (s) langue 2eme edition , ECHIK alger 1987.

7/ Salisson R. coste. D ,Dictionnaire de didactique des langues , Hachette , paris (1976).

8/ R, Jakoson E ssais de limguistique générale , Edition de minuit , comm points paris (1963).

المجلات والرسائل الجامعية :

1/ لكحل وهيبة : مذكرة الاتصال البداغوجي أستاذ ، طالب ، محاولة لدراسة بعض العوامل البداغوجية والنفسو اجتماعية ، جامعة باجي مختار (عنابة) 2012.

2/ ماجدة بن أحمد : منتدى تحدي الاعاقة (صعوبات النطق).

3/ محمد سيد خليل : تنمية مهارات التواصل في الإنسان (القاهرة) مجلة النيل ، د.ط 1991 م.

4/ مختار بروال ، التواصل البداغوجي ومعيقاته، مقاربة تحليلية من منظور العقد البداغوجي الحديث ، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد الخامس ، فيفري 2014 م.

5/ نظرية التواصل في ضوء اللسانيات الحديثة ، محند الركيك علامات ، عدد 24.

الملاحق

الملاحق

استمارة استبيانية اسم المدرسة : صولاي علي

الدائرة : عشعاشة

البلدية : نكمارية.

الفئة المستهدفة : مدرسو السنة الخامسة ابتدائي

المحور الأول : بطاقة شخصية للمدرس :

1- الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

2- عمر المدرس : من 25 إلى 30 سنة ☐ من 30 إلى 35 سنة ☐

من 35 إلى 45 سنة ☐

3- سنوات الخبرة : من سنة إلى خمس سنوات ☐ من خمس سنوات إلى 10 سنوات ☐

4- الشهادة المتحصل عليها :

مستوى ثانوي ☐ بكالوريا ☐ شهادة الكفاءة ☐ ليسانس ☐

5- الوظيفة : معلم مدرس ابتدائية ☐ أستاذ التعليم الابتدائي ☐

المحور الثاني : المنهج التدريسي :

1/ هل لديك تلاميذ يعانون من ضعف بصري ؟

2/ ما مدى تحكمك في الحركة داخل القسم ؟

3/ هل تجد صعوبة في التواصل الصفي مع التلاميذ ؟

4/ ما هي الاستراتيجية التي تساعد على تجنب أي سلوك سلبي في القسم ؟

5/ ما هو المنهج المتبع في النظومة التربوية داخل الصف التعليمي ؟

6/ هل توصيل الفكرة للتلميذ تجد صعوبة أم لا ؟

7/ كيف تضمن أن تكون عملية التواصل ملائمة للأطفال ؟

8/ ما هي الطريقة الأنجح في عملية التدريس ؟

9/ هل تحبذ الاجابات الجماعية أو الفردية ؟

10/ هل التدريب الخاص ضروري لتطوير جودة التواصل الخاصة بالأطفال ؟

11/ ما هي الصعوبات التي تعرقل تواصل المتعلم اتجاه المعلم ؟

12/ ما هي النسبة أكثر تواصلا مع المعلم هل بنات أم ذكور ؟

العلاقة بين المعلم والمتعلم :

المحور الثالث :

1/ هل أثناء الوقت المخصص للحصة تقوم بمعالجة بعض المشاكل الشخصية ؟:

نعم ☐ لا ☐

2/ هل هناك علاقة بين النتائج التي يتحصل عليها التلميذ وبين طبيعة اتصاله بالأستاذ ؟: نعم ☐ لا ☐

3/ هل تعطي للتلميذ فرصة المشاركة في بناء الدرس ؟ نعم ☐ لا ☐

4/ هل تعتقد أن تشجيع التلاميذ يساعد في رفع مستواهم ؟ نعم ☐ لا ☐

5/ هل درجة استيعاب التلاميذ للدرس كافية لتحقيق تحصيل مرتفع ؟

نعم ☐ لا ☐

6/ ما هو الأسلوب المعتمد للحد من السلوكيات الغير سوية داخل الصف ؟ :

استدعاء الولي ☐ التوبيخ ☐ الضرب ☐

مشروع البحث :

التواصل التعليمي في العملية التعليمية (السنة الخامسة ابتدائي نموذجا)

استبيان موجه لمعلمي الابتدائي :

إن البحث عبارة عن مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص لسانيات تطبيقية، لذا نرجو منكم الإجابة عن هذه الاسئلة بصدق وأمانة، بوضع علامة (×) في الخانة المناسبة والإجابة عن الأسئلة المباشرة .

الفهرس

الفهرس :

- الإهداء

- الشكر والتقدير

- مقدمة.....أ - ب - ج

- مدخل.....4 - 16

الفصل الأول: ماهية التواصل اللغوي وعناصره ونماذجه والعوامل المؤثرة فيه.

المبحث الأول : مفهوم التواصل اللغوي 18

المبحث الثاني : عناصر التواصل اللغوي والوظائف اللغوي عند جاكسبون.....20

المبحث الثالث : العوامل المؤثرة في التواصل اللغوي واضطرابات اللغة والتواصل.....35

المبحث الرابع : نماذج التواصل اللغوي والعلاقة بين الاتصال والتواصل.....44

الفصل الثاني : التواصل التعليمي والبداغوجي والتربوي في العملية التعليمية

المبحث الأول : مفهوم التواصل والاتصال التربوي 51

المبحث الثاني طرق تدريس اللغة العربية.....55

المبحث الثالث : مفهوم الديداكتيك وأنواعها ومعنى البداغوجيا والعلاقة بينمهما.....67

المبحث الرابع : كفايات التدريس والتواصل البداغوجي 75

الفصل الثالث : دراسة ميدانية حول موضوع التواصل التعليمي للسنة الخامسة ابتدائي

المبحث الأول : تحليل نتائج الاستبيانات.....83

المبحث الثاني : خطة درس تطبيقي وفق استراتيجية التواصل والتواصل اللغوي في مدارسنا.....95

المبحث الثالث : شروط نجاح عملية الاتصال والتواصل والمجالات الهامة للإدارة الصفية..... 100

المبحث الرابع : عوائق التواصل البداغوجي الصفي.....104

الملاحق.....109

الخاتمة.....111

قائمة المصادر والمراجع.....114

الفهرس